

كيف تكون أباً ناجحاً

حلقات تربوية هادفة

عبد الله محمد عبد المعطى

الطبعة الأولى للناشر

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

رقم الإيداع: ٢٠٧٨١ / ٢٠٠٢م

الترقيم الدولي: 977-265-420-2



دار التوزيع والنشر الإسلامية

مصر: القاهرة - السيدة زينب ص. ب ١٦٣٦

٢٥١ ش بورسعيد ت: ٣٩٠٠٥٧٢ - فاكس: ٣٩٣١٤٧٥

مكتبة السيدة: ٨ ميدان السيدة زينب ت: ٣٩١١٩٦١

www.eldaawa.com

email:info@eldaawa.com

إهداء

إلى أمي وأبي . . .

﴿ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾

إلى زوجتي وأبنائي . . .

﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾

إلى إخوتي وأحبابي . . .

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا ﴾

المؤلف



المقدمة

الحمد لله الذى خلق فسوى، وقدر فهدى، فتبارك الله أحسن الخالقين، والصلاة والسلام على مَنْ قاد الأمة فأخرجها - بفضل الله - من ظلمات الجهل إلى أنوار العلم، ومن جوْر الأديان إلى عدالة الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى سائر النبيين، وجميع المرسلين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين..

وبعد..

ولد الرجل العادى في يوم عادي، عاش طفولة عادية ثم دخل المدرسة، وتدرج في مراحل التعليم إلى أن تخرج في الجامعة بتقدير عادى جدًا، والتحق بوظيفة عادية.. وعندما أراد أن يتزوج اختار امرأة اسمها العادية.. وبعد مدة رزقه الله بابن سمّاه العادي الأصغر، وابنة سماها العادية الصغرى.. كانت تربيته لأبنائه تربية عادية.. مرّت السنون سريعًا ومات، كتبوا على قبره: هنا يرقد السيد العادى، لم يُجدد.. لم يفكر.. لم يبتكر، كان شعاره في الحياة «عادى كجميع الناس»..

أيها الوالد الكريم.. فارق كبير بين أن تموت ويُكْتب على قبرك: هنا يرقد السيد العادى، وبين أن يكتب عليه: هنا يرقد والد صلاح الدين، أو هنا يرقد والد قطز.. ولكي لا ينقطع عملك الصالح بعد موتك؛ فإننا نقدم لك في هذا الكتاب خمس حلقات تربوية، تساعدك - بصورة عملية - على تربية أبنائك بصورة غير عادية.. وتتكون كل حلقة من سبع فقرات.. الفقرة الأولى: **مواقف**

وآراء، وفيها نحلل أحد مواقف الآباء مع الأبناء؛ ونبين التصرف الصحيح في هذا الموقف؛ ثم نقدم بعض الاقتراحات التربوية العملية.. الفقرة الثانية: **همسة عتاب**، وهي عبارة عن رسالة من ابن لأبيه، يليها بعض الأسئلة للنقاش والحوار.. الفقرة الثالثة: **آباء وأبناء**، وفيها نحلق في آفاق قصة واقعية حدثت بين أحد الآباء وأبنائه؛ لنأخذ منها العبرة والعظة.. الفقرة الرابعة: **مشاكل وحلول**، وفيها نعرض مشكلة من مشاكل أبنائنا، يليها بعض الأسئلة التي يجيب عنها الأب، وذلك لتحليل المشكلة والوصول إلى أفضل حل لها.. الفقرة الخامسة: **من هنا نبدأ**، وفيها نقدم باقة من الوسائل العملية الجديدة؛ والتي تصلح للتطبيق في بيوتنا؛ لتُدْخِل على أبنائنا الفرحة والبهجة؛ وتربيهم على الحق والخير بطريقة جذابة ورائعة.. الفقرة السادسة: **مواقف وطرائف**؛ وفيها نبتسم مع بعض الطرائف التي حدثت بالفعل بين بعض الآباء وأبنائهم.. الفقرة السابعة: **وقفة مع النفس**، وهي عبارة عن أحد الموضوعات التي ينبغي أن يقف فيها الأب مع نفسه، ليرى موقعه من الصواب عن طريق استبيان عملي وواقعي، ثم نقدم الخطوات التي تساعد الأب - إن شاء الله - على تحقيق أعلى معدلات النجاح الأسري في هذا الموضوع.

أيها الوالد الكريم.. إن ممارسة جميع مفاهيم النجاح الأسري ونظرياته تحتاج إلى التخلص من العادات التربوية الخاطئة، والبدء في تطبيق عادات تربوية صحيحة، والتخلص من العادات القديمة والبدء في تطبيق العادات الجديدة يحتاج إلى قوة وعزيمة وإرادة.. وتوجهك نحو العادات الجديدة يشبه - تماماً - المكوك الفضائي؛ فلقد وُجِد أن معظم طاقة المكوك الفضائي (وهي تساوي ٧ ملايين وحدة) تُستنزف - فقط - في الانطلاق بعيداً عن الجاذبية الأرضية، وهذا ما يستغرق ثماني دقائق ونصف دقيقة، وبعد أن يتغلب على الجاذبية الأرضية

ينطلق في الفضاء – بدون وقود – مسافة تصل إلى (٣٠٠) ميل، وهذا يُشعر رواد الفضاء بقدرة غير عادية على عمل كل ما يرغبون به؛ بعد أن أصبحوا في بيئة خالية من الجاذبية.. **وبالمثل**: فإن التخلص من جاذبية ما تعلمته في الماضي وما اعتدت عليه، سيستهلك منك في البداية بعض الطاقة، ولكنك بمجرد التخلص منها ومحاولة تطبيق بعض مفاهيم النجاح الأسري؛ سيعطيك هذا – إن شاء الله – قدرة حقيقية وحرية في الحركة نحو التغيير للأفضل.

أيها الوالد الكريم.. إن التخلص من العادات التربوية الخاطئة، وتوفير الأمن للابن، وتعريفه بصحبة صالحة، والتميز في تربيته.. تعتبر عوامل مساعدة للحفاظ على الأبناء؛ وأما العامل الرئيسي والذي أراه يتقدم كل هذه الوسائل؛ فهو ما أخبرنا به الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – عندما كان يصلي من الليل، وابنه الصغير نائم، فينظر إليه قائلاً: من أجلك يا بني، ويتلو وهو يبكي قوله تعالى: ﴿**وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا**﴾... نعم إن هذه وصفة سحرية لصلاح أبنائنا، فإذا كان الوالد صالحًا وعلاقته بالله قوية، حفظ الله له أبناءه – بل وأبناء أبنائه – من الفتن والانحراف، وإن تفنن أهل الفساد بإغواء وإغراء أبنائنا، فهذه وصفة سحرية ومعادلة ربانية.. كما أنه في قصة سورة الكهف: حفظ الله الكنز للولدين بصلاح جدهما السابع، كما جاء في بعض التفاسير، قال تعالى: ﴿**وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا**﴾ [الكهف: ٨٢].

أيها الوالد الكريم.. هيا بنا نربي أبناءنا على الحق والخير والصلاح، ولنسرع قبل فوات الأوان؛ فلقد قال ﷺ: «**بادروا بالأعمال الصالحة، فستكون فتن كقطع**

الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا، يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل» رواه مسلم... وقال ﷺ: «بادروا بالأعمال سبعًا، هل تنتظرون إلا فقرًا منسيًا، أو غنى مطغيًا، أو مرضًا مفسدًا، أو هرمًا مفندًا، أو موتًا مجهزًا، أو الدجال فشر غائب يُنتظر، أو الساعة فالساعة أدهى وأمر» رواه الترمذي وقال: حديث حسن.. ولنحذر من الإهمال والتسويف والتأخير؛ لأن الرجل لا يزال يتأخر حتى يؤخره الله، وهذا مصداق لقوله ﷺ: «احضروا الجمعة، وادنوا من الإمام، فإن الرجل لا يزال يتباعد حتى يُؤخَّر في الجنة وإن دخلها» رواه أحمد وأبو داود والحاكم... ولا ننسى أن نسأل الله العون والتوفيق؛ إنه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه.

عبد الله محمد عبد المعطي

الأربعاء: ٨ من ربيع الآخر ١٤٢٣هـ

١٩ من يونيو ٢٠٠٢م

الحلقة الأولى

لَيسَ اليَتيمُ مَنْ انتَهى أَبواهُ مِنْ

هَمِّ الحَياةِ وخلَّفاهُ ذَليلاً

إنّ اليَتيمَ هو الذى تَلْقَى لَهُ

أُمّاً تخلَّت أو أباً مَشْغولاً





أنا مشغول ولكن

ماذا تفعل إذا . . .

شعرت أن ابنك يحتاج إلى الكثير من وقتك . . وأنت – في نفس الوقت – مشغول جداً ومُقَيَّد بأعمالك . .

١
أوصى والدته بزيادة عدد الساعات التي تجلسها في المنزل ، ولا مانع عندى (إن اضطررت) أن أمنعها من الخروج.

٢
أكتفي بالساعة اليومية التي أعطيها لأبنائي جميعًا خلال فترة الغداء، وأعتمد على توجيه ابني لحل مشاكله بنفسه ؛ لتتكون شخصيته في وقت مبكر .

٣
أحاول أن أرتب وقتي وأضع أولويات في حياتي ، فأنا أرى أن رعاية الأبناء عملية مشتركة بين الأم والأب ، ودوري لابد أن يكون واضحًا .

•• ولنحلل الآن شخصيتك

١ – إذا اعتمدت على الوالدة :

أنت رجل مشغول ومسئولياتك كبيرة خارج المنزل، وعليك أن تتفرغ لها؛ أما عن تربية الأبناء فإنها مهمة الأم بالدرجة الأولى ، وهذه هي نظريتك في الحياة . . لذلك تجد أنه لا مانع عندك من فرض القيود على الأم ومنعها من الخروج؛ لتجلس

مع أبنائك وتعوض فترة غيابك.. وللأسف تعيش أنت في قصور الفهم هذا، فيكبر أبناؤك ويحتاجون إلى أب يوجههم فلا يجدون، وتجد الأم أبناءها قد فاقوها طولاً، وقد خط شارب كل واحد منهم فأصبح رجلاً؛ فتستحي أن تتكلم أو تعنّف، فيغيب دورك، ويتخرج لدينا جيل من الشباب الذي يحتاج إلى إعادة تربية.

ألا تعتقد معنا أن الأبناء هم أغلى ما نملك، ويحتاجون منا كل الرعاية.. بادر الآن، ولا تجعل القطار يفوتك.

٢ - إذا اكتفيت بساعة واحدة:

أنت شخص تؤمن بأن ابنك لا بد أن يخطيء حتى يتعلم، وأن طريق ابنك لبناء شخصيته هو الاستفادة من تجاربه في الحياة؛ لتكون شخصيته قوية وغير مهلهلة.. وتنسى - وأنت تعطيه القليل من وقتك - أن التجارب التي يخرج بها من الحياة ربما تكون متناقضة تمامًا مع ما تؤمن به أنت؛ وما تتمنى أن ينشأ عليه أبناؤك، فتفقد الكثير الذي لا يمكن تعويضه في هذه الحالة.. إن الوقت يمضي، وأبناؤك يحتاجون إليك؛ فلا بد أن تفكر في زيادة عدد ساعات جلوسك مع أبنائك وحوارك معهم، ولتكن هذه الساعات مؤثرة ومفيدة وفاعلة.

٣ - إذا رتبت الأولويات:

أنت رجل عملي، تحب أبناءك وترى أهمية وجودك معهم، وفي الوقت نفسه تحاول أن تجد وقتًا كبيرًا للجلوس معهم، ودائمًا تنجح في محاولاتك هذه.. ولذلك فإن بمقدور أبنائك أن يستفيدوا من هذا الوقت الذي يجلسون فيه معك؛ فأنت تحاورهم وتلعب معهم وتشاركهم أحداث حياتهم.. فكيف فعلت كل

هذا؟ وكيف استطعت أن تكون رجل أعمال ناجحًا، وفي الوقت نفسه أبًا ناجحًا ومربيًا جيدًا؟!

• عزيزي المربي •

سنقدم لك تجربة هذا الأب الناجح في عمله وفي تربيته:

١ - إن كان لديه أعمال تسمح باصطحاب أبنائه معه؛ فإنه يأخذ أحدهم معه، فيتحدثان معًا ويتحاوران ويتعرف على آماله وآلامه عن قرب، ويوثق عرى المحبة بينهما، ويعطي الابن الفرصة للتعرف على والده، والارتباط بزملائه في العمل.

٢ - لا يتخلف عن تناول وجبة واحدة (على الأقل) يوميًا مع أسرته، ويكون حضوره فعّالاً في المنزل، فلا يجلس صامتًا أو سلبيًا، بل يُداعب هذا ويضحك مع هذا، ويسأل عن حال هذا، ويتناقش مع هذا، ويسأل عن حال هذا، ويتخاصم مع هذا، ويصالح هذا، وهكذا يشعر به الجميع رغم أنه ربما يجلس فترة قصيرة.

٣ - ساعات فراغه يقضيها في المنزل وبين أبنائه، فإن وجد فسحة من الوقت خلال أشغاله؛ فإنه لا يتردد أبداً في العودة إلى المنزل، ولا يقول هذا وقت إضافي ساقه الله لي لأنتهي من أعمالي الأخرى.

٤ - إن كانت لديه أعمال تستلزم قيادة السيارة لفترة طويلة؛ تجده يصطحب أحد أبنائه معه في الطريق؛ يتحدثان معًا ويتحاوران.. كما يصطحب أبناءه معه - وفي يده - وهو ذاهب إلى المسجد.

٥ - إجازة نهاية الأسبوع هي لأسرته؛ فلا يتنازل عنه أبداً مهما كانت الأعمال

الطارئة والأخرى المؤجلة (إلا فى الطوارئ الشديدة الإلحاح)، ويقضى هذه الإجازة فى الخروج العائلى والأنشطة الترفيهية والتربوية المرحة والمفيدة.

٦ - يجلس مع أبنائه فى غرفهم، فلديه دائمًا ما يُسرُّ به إليهم، فهناك حدوتة قبل النوم للصغار، وحوار الذكريات مع الكبار.

٧ - إجازة نهاية الأسبوع يتحول فيها الوالد إلى رجل آخر، فهو لا يقرأ ولا يكتب أبدًا، ولا يستخدم الهاتف أو يشاهد التلفاز، بل يلعب مع أبنائه ويخرج معهم ويأكل معهم، ويعطيهم كل الوقت الذى يريدون، فيعوضهم عن أسبوع الانشغال السابق.



الكيُّ.. آخرُ العلاج

والدى الغالي ..

دعني أقدم لك الشكر كله على ما بذلته من جهد في سبيل تربيتي والعناية بي، فأنت تعمل جاهداً على تقويم أخلاقي وضبط سلوكي، وتحثني دائماً على الالتزام بالأخلاق الفاضلة والآداب العالية، كما تحرص كل الحرص على عدم صدور الخطأ مني والزلل عني.. ولكن ألم تعلم - يا والدى - أنني إنسان مُعرَّض للخطأ، وكلنا ذوو خطأ؟!

مَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاه كُلُّهَا   كَفَى بِالمَرْءِ نُبْلاً أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهُ

فلماذا - يا والدى - تكون العصا سبيل المفاهمة، ويكون الضرب طريق العقاب، وتكون الشدة سلم التعلم؟!.. **فلا سبيل عندك للعتاب، مع أن صائح الحكمة يقول:**

تَأَنَّ وَلاَ تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صَاحِبًا   لَعَلَّ لَهُ عُـــذْرٌ وَأَنْتَ تَلُومُ

ولا فرصة بين يديك لإبداء الرأى، مع أن صائح الحكمة يقول:

لا تَحْقِر الرأْيَ يأتيكَ الحقيرُ به   فالنَّحل وهو ذُبابٌ طائرُ العَسَلِ

ولا أمل فى قبول الاعتذار، مع أن صائح الحكمة يقول:

اقْبَلْ مَعَاذِيرَ مَنْ يَأْتِيكَ مُعْتَذِرًا   إِنْ بَرَّ عِنْدَكَ فِيمَا قَالَ أَوْ فَجَرَا

لَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ يُرْضِيكَ ظَاهِرُهُ   وَقَدْ أَجَلَّكَ مَنْ يَعْصِيكَ مُسْتَتِرَا

فلماذا - يا والدي - تسلك الطريق من آخره، ولا تعرف من العلاج إلا الكيّ؟! لماذا تقطع السبل - كل السبل - إلا سبيل القوة والقسوة والغلظة؟! أين الرفق؟! الذي «لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه»، «وما أعطي أهل بيت الرفق إلا نفعهم».. أين كظم الغيظ؟! «ومن كظم غيظًا وهو قادر على أن ينفذه؛ دعاه الله على رؤوس الخلائق حتى يخيره من الحور العين، يزوجه منها ما شاء».

والدي الحبيب..

لي عندك رجاء أتمنى أن يتسع صدرك الرحيم له.. أرجو أن تكون سهلاً في غير تفريط، وقويًا في غير إفراط، فإنه «مَنْ كان سهلاً هينًا لينًا حرمه الله على النار».. وليست الأمراض جميعًا - يا والدي - تعالج بعلاج واحد، فكل داء له دواء؛ وكل خطأ له عقوبة..

وَوَضْعُ النَّدَى في مَوْضِعِ السَّيْفِ بالعُلَى مُضِرٌّ كوَضْعِ السيفِ في مَوْضِعِ النَّدَى

والعلاج يكون خطوة خطوة؛ فالنظرة منك يا والدي تعاقبني، والهجر منك يا والدي يعذبني، والعتاب منك يا والدي يقوِّمني، فلماذا تبدأ دائمًا من الخطوة الأخيرة؟! لماذا لا يكون لك في رسول الله ﷺ أسوة حسنة؟! وهو الذي يقول: **«علموا، ويسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا، وإذا غضب أحدكم فليسكت».**

وختامًا... أود أن أؤكد لك يا والدي أنني مازلت أحبك، وفي نفس الوقت أتمنى أن أشعر بحبك، وكم أتمنى أن أكون طوع أمرك، وملء سمعك وبصرك، ولكن العصا تحول بيننا، والخصام يفرق شملنا، والهجر يعكر صفو أيامنا، والقسوة تبني سدودًا بيننا؛ فتعهدني بالرفق دائمًا، وكن رفيقًا في معاملتي، أكن

لك الابن البار دائمًا.. وإن حدث وبدوت صعبًا ومتعبًا وعنيدًا، فادع الله لي بالهداية والرشاد؛ وسأدعو لك بالعون والتوفيق والمغفرة والسداد..

ابنك المضروب دائماً

أيها الوالد الكريم..

بعد أن قرأت هذه الرسالة؛ وأحسست بما فيها من آلام وآمال.. اشترك معنا - بجدية وفاعلية ونشاط - في الإجابة عن الأسئلة التالية..

س١ : لو كنت مكان هذا الابن الذي كتب تلك الرسالة؟

أ - هل ستحرص على رؤية أبيك دائماً؟

ب - هل تتمنى أن يكون لك أب غيره؟

جـ - هل تتمنى عودته إلى المنزل إذا خرج منه؟

د - هل تشعر أنه أب عادل وطيب وودود؟

هـ - هل تتمنى العودة إلى المنزل عند خروجك منه؟

و - هل ستحزن إن أصاب والدك مكروه؟

س ٢ : لو كنت مكان هذا الأب الذي كُتبت له تلك الرسالة...

أ - هل سترى السرور والرضا في عيون أبنائك؟

ب - هل تنتظر أن يَبَرَّك هذا الابن عندما يكبر؟

جـ - ماذا تنوى أن تفعل بعد قراءة الرسالة؟

د - كيف ستصلح ما أفسدته العصا؟

هـ - ماذا ستقول لهذا الابن إن أردت أن تكتب ردًا على رسالته تلك؟!

آباء وأبناء

«مناة».. وخطة الفتيان

عمرو بن الجموح زعيم من زعماء «يثرب»[١] في الجاهلية، وسيِّد بني «سلمة» المسوَّد، وواحد من أجواد المدينة وذوي المروءات فيها.. وقد كان من شأن الأشراف في الجاهلية أن يتخذ كل واحد منهم صنمًا لنفسه في بيته، ليتبرَّك به عند الغدوِّ والرواح، وليذبح له في المواسم، وليلجأ إليه في المُلِمَّات.. وكان صنم عمرو بن الجموح يُدعى «مناة»، وقد اتخذه من نفيس الخشب، وكان شديد الإسراف في رعايته، والعناية به وتضميخه[٢] بنفائس الطِّيب..

كان عمرو بن الجموح قد جاوز الستين من عمره حين بدأت أشعة الإيمان تغمر بيوت «يثرب» بيتًا بيتًا، على يد المبشِّر الأوَّل مصعب بن عمير، فآمن على يديه أولاد عمرو الثلاثة: معوذ، ومعاذ، وخلاد.. وتِرْبٌ[٣] لهم يُدعى معاذ بن جبل، وآمنت مع أبنائه الثلاثة أمهم هند، وهو لا يعرف من أمر إيمانهم شيئًا..

رأت هند زوجة عمرو بن الجموح، أن «يثرب» غلب على أهلها الإسلام، وأنه لم يبق من السادة الأشراف أحد على الشرك سوى زوجها ونفرٌ قليل معه، وكانت تُحبه وتُجلّه، وتشفق عليه من أن يموت على الكفر؛ فيصير إلى النار.. وكان هو في الوقت نفسه يخشى على أبنائه أن يرتدوا عن دين آبائهم وأجدادهم، وأن

---

(١) يثرب: المدينة المنورة.

(٢) ضمخ الشيء بالطيب: دهنه به.

(٣) تِرْبُ الرجل: لِدَتُهُ وأصحابه، ولِدَةُ الرجل من وُلِد معه في زمن واحد.

يتبعوا هذا الداعية مصعب بن عمير، الذي استطاع في زمن قليل أن يحوّل كثيراً من الناس عن دينهم، وأن يدخلهم في دين محمد ﷺ.. فقال لزوجته: يا هند، احذري أن يلتقي أولادك بهذا الرجل [يعني مصعب بن عمير] حتى نرى رأينا فيه... فقالت: سمعًا وطاعة، ولكن هل لك أن تسمع من ابنك ما يرويه عن هذا الرجل؟.. فقال: ويحك[1]، وهل صبا[2] معاذ عن دينه وأنا لا أعلم؟.. فأشفقت المرأة الصالحة على الشيخ وقالت: كلا، ولكنه حضر بعض مجالس هذا الداعية، وحفظ شيئًا مما يقوله.. فقال: ادعُوه إليّ.. فلما حضر بين يديه قال: أسمعني شيئًا مما يقوله هذا الرجل، فقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ① الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ② الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ③ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة].. فقال: ما أحسن هذا الكلام وما أجمله، أوكلُّ كلامه مثل هذا؟!.. فقال معاذ: وأحسن من هذا يا أبتاه، فهل لك أن تبايعه، فقومك جميعًا قد بايعوه.. سكت الشيخ قليلاً ثم قال: لست فاعلاً حتى أستشير «مناة» فأنظر ما يقول.. فقال له الفتى: وما عسى أن يقول «مناة» يا أبتاه، وهو خشب أصمّ لا يعقل ولا ينطق.. فقال الشيخ في حدّة: قلت لن أقطع أمراً دونه[3]... ثم قام عمرو بن الجموح إلى «مناة» [وكانوا إذا أرادوا أن يكلّموه جعلوا خلفه امرأة عجوزاً، فتجيب عنه بما يلهمها إياه في زعمهم]، ثم وقف أمامه بقامته الممدودة، واعتمد على رجله الصحيحة، فقد كانت الأخرى عرجاء شديدة العرج، فأثنى

---

(١) ويحك: الويل والهلاك لك، وكثيراً ما تستعمل للترحم والتوجع.

(٢) صبا عن دينه: رجع عن دينه.

(٣) لن أقطع أمراً دونه: لن أحسم أمراً بدون الرجوع إليه.

عليه أطيب الثناء، ثم قال: يا «مناة»، لا ريب أنك قد علمت بأن هذا الداعية الذي وفد علينا من مكة لا يريد أحدًا بسوء سواك، وأنه إنما جاء لينهانا عن عبادتك، وقد كرهت أن أبايعه – على الرغم مما سمعته من جميل قوله – حتى أستشيرك، فأشِرْ عليّ.. فلم يردّ عليه «مناة» بشيء، فقال: لعلك قد غضبت، وأنا لم أصنع شيئًا يؤذيك بعد، ولكن لا بأس، فسأتركك أيامًا حتى يسكت عنك الغضب.

كان أبناء عمرو بن الجموح يعرفون مدى تعلّق أبيهم بصنمه «مناة»، وكيف أنه غدا مع الزمن قطعة منه، ولكنهم أدركوا أنه بدأ تتزعزع مكانته في قلبه، وأن عليهم أن ينتزعوه من نفسه انتزاعًا، فذلك سبيله إلى الإيمان.. أدلج[1] أبناء عمرو بن الجموح مع صديقهم معاذ بن جبل إلى «مناة» في الليل، وحملوه من مكانه، وذهبوا به إلى حفرة لبني «سلمة» يرمون فيها أقذارهم، وطرحوه هناك، وعادوا إلى بيوتهم دون أن يعلم بهم أحد.. فلما أصبح عمرو دلف[2] إلى صنمه لتحيته، فلم يجده، فقال ويلكم، مَنْ عدا على إلهنا هذه الليلة؟!... فلم يُجبه أحد بشيء.. فأخذ يبحث في داخل البيت وخارجه، وهو يتهدد ويتوعّد حتى وجده منكسًا على رأسه في الحفرة، فغسله، وطهره وطيبه، وأعاده إلى مكانه، وقال له: أما والله لو أعلم من فعل بك هذا لأخزيْته...

فلما كانت الليلة الثانية عدا الفتية على «مناة»، ففعلوا فيه مثل فِعْلِهم بالأمس، فلما أصبح الشيخ أَلتَمَسَهُ[3] فوجده في الحفرة ملطخًا بالأقذار، فأخذه

---

(١) أدلج: سار ليلاً.

(٢) دلَف: مشى في هدوء.

(٣) التمسه: بحث عنه وطلبه.

وغسله وطيّبه، وأعاده إلى مكانه... وما زال الفتية يفعلون بالصنم مثل ذلك كل يوم، فلما ضاق عمرو بهم ذرعًا؛ راح إلى «مناة» قبل منامه، وأخذ السيف فعلقه برأس الصنم وقال له: يا «مناة»؛ إني والله ما أعلم من يصنع بك هذا الذي ترى، فإن كان فيك خير فادفع الشر عن نفسك، وهذا السيف معك... ثم أوى إلى فراشه... فما إن استيقن الفتية من أن الشيخ قد غطّ في نومه حتى هبّوا إلى الصنم، فأخذوا السيف من عنقه وذهبوا به خارج المنزل، وقرنوه[1] إلى كلب ميت بحبل، وألقوا بهما في بئر لبني «سلمة» تسيل إليه الأقذار وتتجمع فيها... فلما استيقظ الشيخ ولم يجد الصنم خرج يبحث عنه، فوجده مُكبًّا على وجهه في البئر، مقرونًا إلى كلب ميت، وقد سُلب منه السيف، فلم يخرجه هذه المرة من الحفرة؛ وإنما تركه حيث ألقوه، وأخذ يقول:

والله لوْ كُنْتَ إلهًـــا لم تكُنْ ... أنتَ وكلبٌ وسْطَ بئـرٍ في قَـرَنْ

ثم ما لبث أن دخل في دين الله...

تذوّق عمرو بن الجموح من حلاوة الإيمان، ما جعله يعضُّ أصابع الندم على كل لحظة قضاها في الشرك، فأقبل على الدين الجديد بجسده وروحه، ووضع نفسه وماله وولده في طاعة الله ورسوله... وما هو إلا قليل حتى كانت غزوة «أُحُد»، فرأى عمرو بن الجموح أبناءه الثلاثة يتجهَّزون للقاء أعداء الله، ونظر إليهم غادين رائحين كالأُسُود وهم يتوهَّجون شوقًا إلى نيل الشهادة والفوز بمرضاة الله؛ فأثار الموقف حميَّته، وعزم على أن يغدو معهم إلى الجهاد تحت راية.

رسول الله ﷺ، لكن الفتية أجمعوا على منع أبيهم مما عزم عليه؛ فهو شيخ كبير طاعن في السنّ، وهو إلى ذلك أعرج شديد العرج، وقد عذره الله عز وجل

(١) قرنوه إلى كلب: ربطوه معه.

فيمن عذرهم، فقالوا له: يا أبانا، إن الله عذرك، فعَلامَ تكلف نفسك ما أعفاك الله منه؟!... فغضب الشيخ من قولهم أشد الغضب، وانطلق إلى رسول الله ﷺ يشكوهم؛ فقال: يا نبيَّ الله، إن أبنائي هؤلاء يريدون أن يحبسوني عن هذا الخير وهم يتذرعون[1] بأني أعرج، والله إني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه الجنة... فقال الرسول ﷺ لأبنائه: **(دعوه، لعل الله عزّ وجلّ يرزقه الشهادة)**... فخلّوا عنه إذعانًا لأمر النبي ﷺ.

وما إن حان وقت الخروج، حتى ودّع عمرو بن الجموح زوجته وداع مُفارق لا يعود؛ ثم اتجه إلى القبلة ورفع كفيه إلى السماء وقال: اللهم ارزقني الشهادة ولا تردَّني إلى أهلي خائبًا... ثم انطلق يحيط به أبناؤه الثلاثة، وجموع كبيرة من قومه بني «سلمة»؛ ولما حمي وطيس[2] المعركة؛ وتفرق الناس عن رسول الله ﷺ، شوهد عمرو بن الجموح يَثِبُ على رِجْله الصحيحة وثبًا وهو يقول: إني لمشتاق إلى الجنة؛ إني لمشتاق إلى الجنة... وكان وراءه ابنه «خلاد»... وما زال وفتاه يجالدان[3] عن رسول الله ﷺ حتى خرّا صريعين شهيدَيْن على أرض المعركة، ليس بين الابن وأبيه إلا لحظات.

وما إن وضعت الحرب أوزارها[4]، حتى قام رسول الله ﷺ إلى شهداء أُحُد ليواريهم ترابهم؛ فقال لأصحابه: **(خلّوهم بدمائهم وجراحهم، فأنا الشهيد عليهم)**... ثم قال: **(ما من مسلم يُكْلَم[5] في سبيل الله، إلا جاء يوم القيامة**

---

(١) يتذرعون: يحتجون.

(٢) الوطيس: التنور، ووطيس المعركة: نارها.

(٣) المجالدة: المضاربة بالسيف.

(٤) وضعت المعركة أوزارها: توقفت وانتهت.

(٥) يُكْلَم: يُجْرَح.

يسيل دما ، اللون كلون الزعفران ، والريح كريح المسك) . . . ثم قال : **(ادفنوا عمرو بن الجموح مع عبد الله بن عمرو ؛ فقد كانا متحابين متصافيين في الدنيا)** . . . رضي الله عن عمرو بن الجموح وأصحابه من شهداء «أحد» ، ونوَّر لهم في قبورهم[1] . . .

---

(١) انظر : صور من حياة الصحابة ، للدكتور : عبد الرحمن رأفت الباشا ، ص (٧٦ - ٨٢) .

مشاكل وحلول

في بيتنا مظلـوم

أحمد تلميذ في الصف الثالث الإعدادي، إنه يحاول أقصى ما في وسعه ليحقق توقعات والديه ، وبالرغم من هذا الجهد الكبير فإن والديه لا يُقدِّران جهوده .. وفي يوم من أيام المدرسة سأله أحد أصدقائه أن يخرج معه أثناء الفسحة لشراء شيء ما من أحد المحلات القريبة، وذهب أحمد معه ، واشترى صديقه علبة سجاير (تبغ) وبدأ في التدخين ، وأراد أن يعطي سيجارة لأحمد الذي وجد صعوبة في أن يرفض هذا العرض، ولكن بعد جهد طويل استطاع أن يقول لا .. ولم يُدخن.

إن أحمد في وضع لا يُحسد عليه ، ويحس بصعوبة بالغة ، ويريد أن يتحدث لأي إنسان ؛ ليُفْضي إليه همومه ، ولكنه يخشى أشد الخشية أن يذكر ما حدث لوالده ، حتى لا يكون مصدراً لتعكير صفو العلاقة بينهما ، وذلك لعلمه كيف سيكون ردّ فعل والده .. وفي نفس اليوم عاد أحمد إلى المنزل ومعه تقريره الدراسي (شهادة المواد) ، نظر الوالد إلى التقرير وأبدى امتعاضاً شديداً ، وبدأ يوبّخ أحمد لأنه لم يحصل على درجة عالية في مادتين من المواد ، دون أن يناقش الأمر معه أو يسأله عن السبب.

أحمد حزين جداً ، ويرى أن الحياة صعبة في المنزل ، وذلك نتيجة لتوقعات والديه غير العادية ، ومواقفهما غير العادلة ، بل ولأبواب الحوار المغلقة دائماً ، فيا تُرى ماذا يفعل؟!!!

أيها الأب الكريم..

اقرأ هذا الموقف أكثر من مرة بعناية ، ثم أجب عن كل الأسئلة التالية كتابة وبالتفصيل ، وبعد الانتهاء من تدوين الإجابة – وليس قبل ذلك – اقرأ تحليل الموقف بدقة وعناية ، حتى تقارن إجاباتك بما ورد فيه .. والآن أحضر قلماً وكراسة ، واطلب من زوجتك أن تشاركك في هذا التدريب ، وابدأ على بركة الله .

س١ : ماذا سيكون إحساسك إذا كنت في نفس موقف أحمد ، وهل هو في موقف صعب؟

س٢ : ما الاقتراحات التي تقدمها لوالديْ أحمد ليساعداه على رفع معنوياته وزيادة ثقته بنفسه ، حتى يصبح في موقف أقوى لمجابهة ضغوط الأقران في المدرسة؟

س٣ : هل تعتقد أن والد أحمد بذل جهداً كافياً لخلق علاقة جيدة بينه وبين أحمد ؟

س٤ : ما نصيحتك لوالد أحمد حتى يتحسن الموقف؟

تحليل الموقف

ج١ : إن أحمد في موقف لا يُحْسد عليه ، ولو كنتُ مكانه لأحسست بخيبة الأمل الشديدة تجاه أسرتي ، ولأصابني خمول ويأس لعدم تشجيعهم لي ، إن أحمد يبذل كل جهده ليتصرف بصورة جيدة أمام ضغط الأقران اليومي ، ولكن يبدو أن الأم والأب لا يُلْقيان بالاً لهذا ، ولا يحسان بالوضع الذى يعيشه أحمد ، ليس ذلك فقط ، بل هما أيضاً لا يستمعان إلى شكواه ،

وهذا يمثل عبئاً وضغطاً نفسياً شديداً عليه ؛ لأنه لا يجد من يشاركه شعوره أو يواسيه في مشكلته ، ويستمع إلى ما يقول بقلب وعقل مفتوحين .

ج ٢ : إن الولد لا يمكن أن ترتفع ثقته بنفسه إلا إذا أحس أنه محبوب ممن حوله ، وأنه يمتلك القدرة على إنجاز الأشياء ، لذا فإن على الآباء أن يُشْعروا الابن بحبهم له في كل حال ، وليس فقط عندما يحصل على درجات عالية في تقريره المدرسي ، والأهل الذين يحرمون أبناءهم من إظهار الحب لهم لمجرد خطأ ارتكبه الابن أو تقصير في مادة من المواد إنما يرتكبون خطأً تربوياً كبيراً ، نعم لابد من تعليم الابن أن لكل عمل عواقب، ولكن ذلك لا يكون على حساب إحساسه بعدم حب أهله له . . .

إن قدرة الابن على العمل والإنجاز تكون نتيجة لما يتعلمه من مهارات عديدة ، ونتيجة للتشجيع المستمر من الوالدين والتأكيد على كل ماهو إيجابي من تصرفات الابن ، مثل اجتهاد وجد (أحمد) في المدرسة وحصوله على درجات عالية في المواد الأخرى .

إن توقعات الأهل يجب أن تكون معقولة حتى لا تمثل ضغطاً على الابن ، فليس من المعقول أن نتوقع من كل أبنائنا أن يحصلوا على تقدير ممتاز في كل مادة من مواد دراستهم ، حيث أن كل ابن له مقدرة عقلية معينة ، ولا يجوز قياسه بأطفال آخرين ، المهم هو أن يبذل أقصى ما في وسعه في الدرس والتحصيل ولا يُقصِّر في ذلك ، وعلى الوالدين الرضا بالنتيجة وتشجيع الابن على إنجازه والتجاوز عن أخطائه البسيطة .

إن التشجيع والدعم المستمر للابن يعينه على الارتفاع بثقته في نفسه ؛ مما يعطيه القوة للوقوف أمام التيارات المنحرفة وضغوط الأقران في المدرسة .

ج٣ : إن والد أحمد بتصرفاته هذه يغلق أبواب الاتصال بينه وبين أحمد تماماً.

ج٤ : لتحسين الوضع ننصح والد أحمد بالآتي :

* التشجيع المستمر لأحمد على إنجازاته وعدم النقد الكثير ، خصوصاً إذا كان تقصير أحمد في مادة واحدة، ثم بحث أسباب هذا التقصير معه ، والاتفاق على حلول عملية.

* اقتطاع وقت مخصوص متميز ليقضيه الوالد مع أحمد لتقوية العلاقة وفتح باب المشاركة ليتعرف الوالد أكثر على شخصية ونفسية ابنه ، وهذا الوقت يمكن أن يكون في نزهات خارجية أو نشاط رياضي أو ثقافي أو اجتماعي معاً، مع الاهتمام بتناول بعض الوجبات معه وتبادل الأخبار اليومية أثناء ذلك ؛ وهذا سيعطي فرصة لتحسين العلاقة بين أحمد ووالده ؛ مما يسهل على أحمد الحديث مع والده بكل مشاكله دون خوف أو تردد . .

* زيارة الوالد لأحمد في المدرسة ، ومدحه أمام مدرسيه بما فيه من إيجابيات دراسية وغيرها ، ثم مناقشة المدرسين في أسباب حصوله على مثل هذه الدرجات الضعيفة ، وإخبارهم بثقته في أحمد الذي يبذل قصارى جهده لتحسين الوضع ما أمكن ذلك ؛ مع ضرورة تكرار هذه الزيارة في أوقات أخرى.



أنشطة أسرية ... ومفاهيم تربوية

(١) غرفة جميلة منظمة

في جلسة عائلية هادئة .. يعلن الأب عن مسابقة جميلة بين أفراد الأسرة ، وتتلخص هذه المسابقة في إعطاء الابن صاحب أفضل غرفة مُرتَّبة هدية قيِّمة ووساماً على باب غرفته .. ومع بداية المسابقة يضع الأب أو الأم ورقة كبيرة على باب غرفة كل ابن بها الخانات الآتية : (السرير ، الدولاب ، المكتب ، السجاد ، ركن الألعاب ... إلخ) ؛ بحيث تكون الورقة مفصلة لأجزاء غرفة كل ابن ، مع تخصيص زاوية بعنوان (الابتكار) لتساعد الأبناء على التفكير الإبداعي وإضافة العنصر الجمالي .

الأيام / المحتويات	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	ملاحظات
السرير								
الدولاب								
المكتب								
السجاد								
ركن الألعاب								
الابتكار								

وأثناء المسابقة يمرّ الأب يومياً – في ساعة محددة – على غرف الأبناء ، بحيث تكون هذه الساعة واضحة على الورقة ومعروفة لدى كل الأولاد ، وعلى الأب أن يضع علامة صح (√) أمام كل قطعة مرتبة في الغرفة ، وعلامة (X) أمام الأجزاء غير المرتبة .. وبعد مرور الأسبوع المخصص لتلك المسابقة ؛ تجتمع الأسرة في حفل عائلي جميل لتعلن أسماء الفائزين ؛ والفائز هو الابن صاحب أكثر علامات صح (√) في ورقة المتابعة الخاصة بغرفته ، ويأخذ الفائز الجائزة المحددة ويضع الأب وساماً على غرفته ، ويظل هذا الوسام موضوعاً على بابه حتى بعد انتهاء فترة المسابقة ولمدة شهر كامل ...

أيها الوالد الكريم ... ليس عيباً أن يتعلم الأولاد الذكور – منذ الصغر – طريقة ترتيب وتنظيم ونظافة غرفهم ، فالرسول ﷺ كان يساعد زوجاته في الأعمال المنزلية ، كما حرص ﷺ أن يعيش الأطفال – بكل كيانهم – هذا الخلق الكريم منذ نعومة أظفارهم ؛ روى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال : ... كان لي أخ يُقال له : أبو عمير وهو فَطيم ، وكان رسول الله ﷺ إذا جاءنا قال : «**يا أبا عمير ما فعل النُّغَيْر**»[1] لنُغَر كان يلعب به ، وربما حضرت الصلاة وهو في بيتنا فيأمرنا بالبساط الذي تحته فيُكنس ، ثم يُنضح ، ثم يقوم ونقوم خلفه فيصلي بنا ... فالنبي ﷺ عندما أمر بتنظيف البساط ؛ فإن ذلك يعتبر تدريباً عملياً على حبّ النظافة لأهل البيت ؛ الذين من بينهم الغلام أنس والطفل عمير ، فالنظافة سلوك إسلامي يجب تعليمه للأطفال منذ الصغر ، لاكتساب الصفة العملية لأداء النظافة ، وأنس وعمير حينما رأيا السلوك العملي من الرسول ﷺ عندما أمر بتنظيف البساط ؛ فإنهما – بلا شك – قد يكتسبان السلوك التربوي عن طريق الرؤية والملاحظة ، وكذلك الممارسة العملية .

---

(١) النُّغَيْر : طيرٌ صغير .

(٢) لنصلح معاً

إن تعليم الأبناء إصلاح ما يتعطل من بعض الأجهزة والأدوات عمل مفيد جداً ؛ حيث يعوّدهم على الإيجابية ، ويربيهم على الاعتماد على النفس ، كما يبعدهم عن المطالبة المستمرة بتغيير كل ما يتعطل من ألعابهم أو أدواتهم . . . ولنبدأ مع أبنائنا - مثلاً - بإصلاح دراجتهم إذا تعطل إطارها ، وذلك بشراء العدة الخاصة بذلك ؛ وهي مجرد مادة لاصقة وقطع من البلاستيك التي يمكن لصقها على الإطار الداخلي بعد إخراجه من غطائه الخارجي ، ويمكننا معرفة مكان الثقب عن طريق وضع الإطار الداخلي في الماء بعد نفخه قليلاً ، كما يمكننا أن نشترك معهم في إصلاح ألعابهم إذا تعرضت للكسر . . . أما البنات ؛ فيمكن للأم تعليم ابنتها بعضاً من مبادئ الخياطة كتركيب الأزرار ، أو خياطة جزء مقطوع من ردائها . . . وهناك الكثير من الأشياء التي يمكننا أن نشترك فيها مع أبنائنا لإصلاحها ؛ حتى يكون الإصلاح هو مبدؤهم في الحياة .

(٢) مجلس الشورى العائلي

لتحصين الناشئة ضد الفردية والاستبداد ؛ يجب على الوالدين مشاورة الولد أو البنت عند شراء ثيابهم أو دفاترهم وسائر حاجاتهم ، وقد تكون رغبات الطفل غير ناضجة ؛ فقد يرغب بنوع رديء ، وعلى الوالدين إقناعه بالحجة أن هذه الأنواع الأخرى (عدة اختيارات وليس اختياراً واحداً) كلها أفضل مما اختاره بنفسه ، فعندما يختار الطفل حقيبة لونها جميل وقد أعجبه هذا اللون ؛ إلا أن جلدها سيئ وغير متين ؛ عندئذ نشرح ذلك للطفل ، ونقترح عليه عدة اختيارات تتضمن هذا اللون الجميل الذي أعجبه ، لكنها من جلد متين وصناعة جيدة ، ونسمح له بعد ذلك بتحديد ما يريد من خلال عدة اختيارات وضعناها

أمامه ، ومثل ذلك في الثياب والأحذية وغيرها . . حتى إذا دخل الأولاد والبنات سن البلوغ توسع الاختيارات أمامهم ، وعلى سبيل المثال يقول لهم أحد الوالدين : ميزانية الأسرة تسمح بشراء حذاء لا يزيد ثمنه عن (كذا) جنيها ، وقد يقدِّم الوالدان عندئذ مجرد نصائح كأن لا يكون مثل الحذاء السابق الذي تمزق بسرعة ، ومثل ذلك .

ولتحقيق مبدأ الشورى في نفوس الأبناء ؛ ينبغي أن يحذر الوالدان من القرارات الفردية ؛ فإذا سأل أحد الأولاد أباه : هل يسمح له بشراء لعبة من ماله الخاص مثلاً؟ عندئذ ننصح الأب ألا يتسرع باتخاذ القرار بالموافقة أو عدم الموافقة ، وإنما يقول له : لابد من مشاورة أمك وبقية أخوتك ، وفي لقاء الأسرة اليومي يطرح الأب هذا المقترح ويطلب مناقشته واتخاذ قرار بشأنه ، وفي هذا اللقاء اليومي يمكن عرض القضايا المستعجلة ، أما ما يمكن تأجيله فيؤجل حتى نهاية الأسبوع ؛ حيث تكون جلسة أطول من بقية الأيام ؛ وفيها تُدْرس القضايا التي تتطلب مداولة وشرحًا وتوضيحًا ؛ وفيها تتخذ القرارات التي تحتاج لتصويت ؛ ويتصدر الأب رئاسة الجلسة ، وتتولى الأم أمانة سرها ، فتدوِّن القرارات وتتابع تنفيذها ، ويسجل أفراد الأسرة مقترحاتهم لعرضها على مجلس الأسرة ومداولتها ، ومن الضروري أن تُختم الجلسة بالدعاء إلى الله عز وجل أن يعينهم على التنفيذ والمتابعة .

وعلى الأسرة أن تدرب أولادها على الانتخاب المشروع ، كأن تختار الأسرة أحد أولادها الكبار للتسوق وشراء حاجات البيت ، فيشرح الوالدان مهمة التسوق ومتطلباتها والقدرات اللازمة لها ، ثم يطلب من أفراد الأسرة أن يقترعوا – بواسطة أوراق سرية – ليختاروا مَنْ يرونه كفئاً لهذه المهمة ؛ وبعد فرز

الأصوات يعالج الوالدان بالحكمة والبيان الأصوات الشاذة .. وقد يقترح أفراد الأسرة على قرار معين ؛ كالذهاب في العطلة إلى مصيف ما ، حيث يرشح الوالدان مع الأبناء مصيفين أو ثلاثة : مع شرح مميزات كل منها ، كما يشرح الوالدان إمكانات الأسرة المالية ، ثم يجري الاقتراع السري لانتقاء أحد هذه المصايف .

إن أسرة مثل هذه تقدم مواطنين صالحين رضعوا الشورى منذ الصغر : تدربوا على التعاون على البر والتقوى ، وكم يحتاج المسلمون إلى مثل هؤلاء المواطنين الصالحين ... وقد يتعجب كثير من الناس من هذا الكلام : ويرون أنه مجرد خيالات وأوهام ، وسبب ذلك أن الفردية تمت في عظامنا ولحمنا ودمنا ، لذلك نستغرب مثل هذا السلوك ، أما من الناحية النظرية فإن هذا الكلام قابل للتطبيق ، وادعو الله عز وجل أن يصل المسلمون إلى حالة مثل هذه الحالة وأفضل منها ؛ والله على كل شيء قدير .

(٤) هات يا سمسم

قد يصاب أبناؤنا بالكسل وحب الراحة والاعتماد الدائم على الغير ، فتراهم يطلبون من الأم أو الأب طلبات كثيرة ، مثل : أريد كوب ماء ، أنا أريد قلمي ، ناولني كراستي ، ابحثي لي عن لعبتي ... ولكي نعالج هذه الظاهرة بصورة جديدة وجميلة ، فإن علينا أن نلعب مع أبنائنا لعبة « هات ياسمسم » ، وتفاصيل هذه اللعبة هي :

١ - « سمسم » : هو شخص خيالي ؛ نناديه عندما نرى أن أحد الأبناء قد تكاسل ولم يتحرك ، واستعان بالأم لإحضار أشيائه الشخصية .

٢– نرسم حبة «سمسم» طويلة وكبيرة ولها عينان وأرجل ، ولكن أرجلها قصيرة لأنها كسولة وخاملة ، وتعتمد على الآخرين ، ثم نضع هذه الرسمة في الصالة الرئيسية في المنزل .

٣– كلما تكاسل أحد الأبناء ، ننادي على سمسم : هات ياسمسم ، ثم نقوم بتلوين جزء من حبة السمسم ، ثم نضع اسم هذا الكسول داخل الجزء الملون ، بحيث يكون لكل ابن لون مختلف .

٤– تنتهي اللعبة عند اكتمال تلوين حبة السمسم ، وعندها تجلس الأسرة في اجتماع عائلي جميل ، ويتم تكريم الابن الفائز ، وهو أقل الأبناء في الأجزاء الملونة من حبة السمسم .

ملاحظات:

١ – اللعبة ظريفة ، ويفترض أن يمارسها الأبناء حتى بعدما تنتهي اللعبة .. فتكون سببا في تذكير بعضهم البعض بكلمة «سمسم».

٢ – تكون اللعبة ظريفة عندما يمارسها الوالدان بضحك ومداعبة ، وتصبح ثقيلة الدم، وسببا من أسباب تعاسة الابن إن لم يتقن الوالدان الظرافة والمتعة في الممارسة.

٣ – تم استخدام كلمة «سمسم» وحبة الـ «سمسم» لأنها تجسيد لشخصية خيالية ، ويمكن أن يستغني الوالدان عنها بأي شخصية أخرى.

٤ – تصلح اللعبة للأبناء أقل من اثني عشر سنة.

(٥) البرميل الشقي

أيها الوالد الكريم ... ماذا تفعل عندما تدخل بيتك فترى الأحذية والجوارب والقمصان وبقية ملابس أبنائك ملقاة على الأرض بلا عناية؟!... لابد أنك ستغضب أشد الغضب، ويتحول هذا الغضب بدوره إلى صياح وتهديد وضرب ووعيد ؛ وربما يبلغ الغضب ذروته؛ فتقوم على الفور بفتح النافذة ثم تلقي بكل هذه الأشياء في الشارع.. !!

أيها الوالد الكريم ... هدئ من روعك ، وخفف من غضبك ، واسمع قصة هذا الأب الحنون ؛ لقد اعتاد أبناؤه رمي ملابسهم في نواحي البيت ، فاتفق معهم على وضع برميل في الصالة ؛ ليُلقى فيه بكل ما يجده في غير مكانه ، وعلى صاحب الشيء أن يقفز داخل البرميل لكي يستعيد ما يخصه فيه ، وقبيل النوم يلتفُّ الجميع حول البرميل؛ ليروا ما به من حاجيات ويحددوا أصحابها ، ثم يقوم الأب بالحكم عليهم إما بغسل الأطباق أو كنس الصالة أو إلقاء القمامة .. وهكذا تحول غضب الأب إلى فكاهة وتربية ومحبة...!!

(٦) الزهور ... لغة الحب

يُجمع الناس على أن الزهور هي لغة الحب ، وأنها - على صمتها - أبلغ من كل بيان، وهي - مع هذا - لا تكلف كثيراً ؛ فباعتها في كل مكان ، وباقتها لا تكلف أكثر من دراهم معدودة ، ولكنك متى عرفت كم يندر أن يحمل الأب لابنته باقة منها ، لحسبت أنها من أغلى الأشياء ثمناً وأصعبها منالاً.... !!

أيها الوالد الكريم.. لماذا تنتظر حتى تدخل ابنتك المستشفى لكي تحمل إليها باقة من الزهور ؟! لماذا لا تحمل إليها باقة منها غداً مساءً وأنت عائد إلى بيتك ؟! .. جرِّب ، وسترى النتيجة بنفسك...!!!

(٧) لقاء البيت

قال تعالى مخاطبا نساء النبي : ﴿ **وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا** ﴾ [الأحزاب : ٣٤] ها هنا مفهوم ومضمون ، أما **المفهوم** : فيدل على أن هناك تاليا يتلو عليهم القرآن ، فهناك إذن تعليم .. **وأما المضمون** : فهو أمرهن بالتذكر ، فهناك إذن تعلّم .. ومن هاهنا كان لابد من تنظيم العلم والتعلم الشرعيّين في كل بيت مسلم ، وذلك عن طريق جلسات علمية تفقهية تضم كل أفراد الأسرة .. وقد يكون البيت المسلم مقراً لدروس النساء والرجال من غير أهل البيت ، وقد يكون لأهل البيت حضور في مجالس العلم في المسجد أو في بيوت أخرى ، المهمّ هو تنظيم العلم داخل البيت بحيث يشمل كل سكانه : الأطفال والرجال والنساء ... ومن هنا جاءت أهمية **لقاء البيت** ، وهو عبارة عن ملتقى دوري يضم كل أفراد الأسرة ، ويتوافر له ما يتوافر للقاءات المهمة من مظاهر الإعداد والاستعداد ، مثل : تخصيص وقت وتخصيص مكان والتهيؤ بالملبس المناسب لإضفاء الجدية والأهمية ، ويمكن شغل اللقاء بمثل هذه الفقرات :

* **القرآن** : قراءة ما تيسر بخشوع وتدبر ، مع تصحيح القراءة وتبادل الخواطر ، والرجوع إلى تفسير ما أشكل من معان .

* **الحديث** : قراءة باب مختار من رياض الصالحين مع الشرح الإجمالي ، ثم حفظ حديث واحد منه .

* **السيرة** : قراءة في تهذيب سيرة ابن هشام ، مع التعليقات المناسبة والخواطر المؤثرة ... قصص النبيين « للندوي » ، يُكلف من يستطيع من الأبناء بالتحضير منها .. صور من حياة الصحابة « عبد الرحمن رأفت الباشا » ، أو سلسلة القصص الديني « عبد الحميد جودة السحار » .

* **الفقه**: دراسة فقه الطهارة والصلاة والصيام من فقه السنة «السيد سابق».

* **الحقوق والواجبات**: ونقصد بها أن يعرف كل فرد في الأسرة حقوقه وواجباته، وحينئذ أن يُكلّف الفرد بتحضير واجباته فقط، وذلك ليستشعر مسئوليته عنها فيؤديها، أما حقوقه فيحضرها الطرف الآخر، ويمكن الاستعانة بمثل هذه الكتب: سلسلة الحقوق التي أصدرتها دار الاعتصام لطه عفيفي، تربية الأولاد في الإسلام لعبد الله ناصح علوان، المرأة المسلمة وفقه الدعوة إلى الله لعلي عبد الحليم «الباب الثاني منه».

* **القضايا والأحداث**: ويمكن متابعتها من خلال نشرة أو فيديو أو غيرهما.

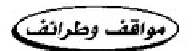
* **اللعب والترويح**: من الضروري أن يحتوي اللقاء على فقرات ترويحية يلعب فيها الجميع ويضحكون مع بعضهم البعض.

ملحوظة:

* يراعى أن تكون مدة اللقاء في حدود الساعتين أسبوعياً، وأن يكون القرآن والحديث بندين ثابتين فيه، ثم يختار من الفقرات الأخرى - بالتناوب - ما يكمله.

* يراعى إشراك الزوجة والأبناء في التحضير والإلقاء والحوار وغيرها.

* يراعى عنصر التجديد والتشويق في اللقاء، فمرة نجلس في البيت، وأخرى في الحديقة، وثالثة على شاطئ البحر.. وهكذا.



الفالوذج واللوزينج

تحاكم الرشيد وزبيدة إلى أبي يوسف القاضي في الفالوذج واللوزينج أيهما أطيب، فقال أبو يوسف : أنا لا أحكم على غائب، فأمر الرشيد بإحضارهما وقدما بين يدي أبي يوسف فجعل يأكل من هذا مرة ومن هذا مرة حتى نصف الجامين ثم قال : يا أمير المؤمنين ما رأيت أعدل منهما، كلما أردت أن أحكم لأحدهما أتى الآخر بحجته..

المستطرف / ٦١٧

حمار على الباب

: قال الجاحظ : قال ثمامة : دخلت إلى صديق لي أعوده[١]، وتركْتُ حماري على الباب ، ولم يكن معي غلام يحفظه .. ثم خرجت .. وإذا فوقه صبي ، فقلتُ: أتركب حماري بغير إذني ؟! قال: خفت أن يذهب .. فحفظْتُهُ لك ، قلتُ : لو ذهب كان أحب لي من بقائه .. قال: إن كان هذا رأيك في الحمار ، فاعمل على أنه قد ذهب ، وهَبْهُ[٢] لي واربح شكري ... فلم أدرِ ما أقول !.

الأذكياء ٢٣٦ ... أخبار الظراف والمتماجنين (٧٧ ، ٧٨)

---

(١) أعوده : أزوره من مرض .

(٢) الهبة: العطية بدون ثمن .

والدٌ بلا ولد

« قال رجل لولده وهو فى المكتب[١] : فى أى سورة أنت؟ قال : لا أقسم بهذا البلد ، ووالدى بلا ولد ، فقال : لَعَمْرى .. مَنْ كنت أنت ولده فهو بلا ولد »

نثر الدر ٥ / ٣٣٦ ، المستطرف ٢ / ١١

(١) المكتب : مكان لتحفيظ الصبيان القرآن ، وتعليمهم القراءة والكتابة .

وقفة مع النفس

نهـر الحـب

لقد أودع الله - سبحانه وتعالى - في قلب الأبوين عاطفة فياضة نحو الأبناء ، وذلك ليُساقا سوقاً نحو تربيتهم ورعايتهم ، والاهتمام بشئونهم ومصالحهم ، ولولا ذلك لانقرض النوع الإنساني من الأرض ، ولما صبر الأبوان على رعاية أولادهما ، ولما قاما بكفالتهم وتربيتهم .. ولا عجب أن يصور القرآن العظيم هذه المشاعر الأبوية الصادقة أجمل تصوير ؛ فيجعل من الأولاد تارة زينة الحياة : ﴿ **الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ﴾ [الكهف :٤٦]، ويعتبرهم أخرى نعمة عظيمة تستحق شكر الواهب المنعم: ﴿ **وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا** ﴾ [الإسراء :٦] ويعتبرهم ثالثة قرة أعين إن كانوا سالكين سبيل المتقين: ﴿ **وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا** ﴾ [الفرقان: ٧٤].. إلى غير ذلك من هذه الآيات القرآنية التي تصور عواطف الأبوين نحو الأولاد ، وتكشف عن صدق مشاعرهما ، ومحبة قلبيهما تجاه أفلاذ الأكباد وثمرات الفؤاد .

إن حب الأبناء يجري في القلوب كما يجري الدم في العروق ، ومع هذا فالآباء في هذا الحب فريقان ؛ **الفريق الأول**: هو مَنْ يحسن التعبير عن هذا الحب ، ويترجمه في حياته إلى واقع عملي ملموس ؛ فتراه مع أبنائه رحيماً رفيقاً عادلاً مشجعاً ناصحاً .. وهذا الفريق له من الله حُباً بحب ورحمةً برحمة ؛ فقد روى البخاري عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : جاءت امرأة إلى عائشة رضي الله عنها ، فأعطتها عائشة ثلاث تمرات ، فأعطت كل صبي لها تمرة،

وأمسكت لنفسها تمرة، فأكل الصبيان التمرتين ونظرا إلى أمهما : فعمدت الأم إلى التمرة فشقتها ، فأعطت كل صبي نصف تمرة ، فجاء النبي ﷺ ، فأخبرته عائشة فقال : «**وما يعجبك من ذلك ؟ لقد رحمها الله برحمتها صبييها**».

أما **الفريق الثاني** من الآباء .. فهو لا يُشْعِر أبناءه بهذا الحب الذي يملأ أركان قلبه ، ولايعبِّر لهم عن هذه العاطفة الأبوية التي تجري في عروقه ؛ فترى من قسمات وجهه وتسمع من فلتات لسانه ما ينافي هذه المشاعر النبيلة .. وهذا الفريق بحاجة ماسة إلى غرس بذور الحُبّ والرحمة والمودة في بيوتهم ؛ حتى يحصدوا المغفرة والرحمة والرضوان من ربهم ؛ فلقد روى البخاري أن أبا هريرة رضي الله عنه – قال : قبَّل رسول الله ﷺ الحسن بن علي ، وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالس ، فقال الأقرع : إن لي عشرة من الولد ما قبَّلت منهم أحداً ، فنظر رسول الله ﷺ إليه ثم قال : «**من لا يرحم لا يُرحم**»...

أيها الوالد الكريم ... إذا أردت أن تعرف من أي الفريقين تكون ؛ فاشترك معنا في الإجابة على الاستبيان التالي

م	السؤال	دائماً	أحياناً	نادراً	لا أفعل
١	هل تشعر أنك تحب أبناءك؟				
٢	هل تُسلِّم على أبنائك وتصافحهم عند خروجك من المنزل وعند عودتك إليه؟				
٣	هل تخبر أبناءك أنك تحبهم؟				
٤	هل تحرص على تقبيل أطفالك واحتضانهم؟				
٥	هل تتجنب إهانة أبنائك و خاصة أمام زملائهم وأصدقائهم؟				

م	السؤال	دائماً	أحياناً	نادراً	لا أفعل
٦	هل تحرص على الابتسام في وجه أبنائك؟				
٧	هل تزيد من عباداتك وأورادك بنية صلاح أبنائك؟				
٨	هل تتجنب الدعاء على أبنائك أياً كانت الظروف والأسباب؟				
٩	هل تخاطب أبناءك بأحب الأسماء إليهم وتناديهم أحياناً بأسماء «دلع»؟				
١٠	هل تحتفل مع أبنائك ببعض المناسبات كالنجاح وأعياد الميلاد وغيرها؟				
١١	هل تحضر لأبنائك هدية – ولو بسيطة – كلما حانت فرصة أو كانت هناك مناسبة؟				
١٢	هل تشتري لأبنائك ما يناسبهم من اللُّعب؟				
١٣	هل تمدح أبناءك تقريباً ضعف ما تنتقدهم؟				
١٤	هل تمزح مع أبنائك وتشاركهم ألعابهم من حين لآخر؟				
١٥	هل تتجنب مقارنة أبنائك ببعضهم؛ فلا تقول لأحدهم: "أخوك أفضل منك"؟				
١٦	هل تحكي لأبنائك بعض القصص والحكايات وخاصة قبل النوم؟				
١٧	هل تصطحب أبناءك معك فيما يناسبهم من أعمال ومناسبات؟				
١٨	هل تحرص على الوفاء بما تعد به أبناءك؟				

م	السؤال	دائما	أحياناً	نادراً	لا أفعل
١٩	هل تتناول يومياً وجبة واحدة – على الأقل – مع كل أبنائك؟				
٢٠	هل تخرج مع أبنائك في نزهة أو رحلة بصورة شبه دورية ؟				
٢١	هل تستشير أبناءك من حين لآخر وتُقدِّر ما يبدونه من آراء؟				
٢٢	هل تستخدم دائما كلمة «شكراً» و«لو سمحت» عندما تتحدث مع أبنائك؟				
٢٣	هل تفكر في بيتك وأبنائك يومياً عشر دقائق على الأقل؟				
٢٤	هل تقلل من قولك لابنك «لا تزعجني» وتكثر في قولك: «تعال.. ما مشكلتك؟»				
٢٥	هل تدعو الله – يومياً – أن يؤلف بين قلوبكم وأن يجعلكم أسرة سعيدة ؟				

احسب نتيجتك

الإجابة	دائما	أحياناً	نادراً	لا أفعل
الدرجة	٤	٣	٢	١

اعرف نفسك

● حاول أن تقترب ●

٢٥-٥٠ : إذا كانت درجاتك تنحصر بين هذين الرقمين ، فإن طريقتك في التعبير عن حبك لأبنائك تحتاج إلى إعادة نظر ، وهذا لا يعني أنك شخصية غير ناجحة ، فالفرصة مازالت أمامك ، فأسرع قبل فوات الأوان .

● على وشك الاقتراب ●

٥٠ - ٧٥ : إذا كانت درجاتك في هذا المجال فأنت ربما تخطيء في طريقة التعبير عن الحب من فترة لأخرى ، ولكنك تقترب غالباً من الطريقة الصحيحة ، ولهذا حاول إدخال بعض التعديل في طريقة تعبيرك عن حبك لأبنائك . . والله ولي التوفيق .

● أنت على الطريق الصحيح ●

٧٥-١٠٠ : إذا كانت درجاتك في هذا المجال فإن طريقة تعبيرك عن حبك لأبنائك مؤثرة وناجحة ، ولهذا فأبناؤك يشعرون بحبك لهم ويبادلونك حباً بحب . . .

ونستكمل الحديث عن الحُبّ في الحلقة القادمة



الحلقة الثانية

خيرُ ما ورَّثَ الرجالُ بَنِيهِمْ

أدبٌ صالحٌ وحُسْنُ ثَنَاءِ

فهوَ خيرٌ من الدنانيرِ والأوْ

رَاقِ في يوْمِ شدَّةٍ ورَخَاءِ





التقليد الأعمى

ماذا تفعل إذا..

بدأ ابنك في تقليد الغرب في مظهره وسلوكه؟

١	٢	٣
أزجره، وأنفعل كلما رأيته.. وألزمه بتغيير شكله حالاً، وإن اضطررت إلى تغيير ذلك بيدي.	لا يهمني تغيره، فكل الشباب في هذا السن يحبون التقليد.. وذلك لأنني أؤمن أنها فترة ومرحلة عمرية وستمر.	أنفعل بحكمة.. وأحاول أن أفكر بوسائل عملية لتغيير سلوكه وشكله، وتكون في الوقت نفسه عميقة الأثر، ولا تؤثر على ما بيننا من حب وصداقة..

ولنحلل الآن شخصيتك..

١- إذا زجرت:

لقد تعودت أن يسير أبناؤك في الخط الذي ترسمه لهم، ولا ترغب أبداً في أن يحيد أحدهم عن هذا الخط، وتأخذك دائماً الأنفة العربية والعرق الإسلامي الأصيل، والذي ينظر للغربي على أنه متحضر علمياً، ولكنه متأخر سلوكياً وأخلاقياً، لذلك لا ترغب في أن يقلد ابنك هذا الغربي.. وإن زجرته وتأخر في

تغيير شكله؛ تجد نفسك قد وضعته في السيارة وتوجهت إلى أقرب حلاق ليقص شعره، أو تدخل غرفته لترمي بملابسه وأشرطته في سلة المهملات وأمام ناظريه، ولا يطرأ على بالك أبدًا أن هذا السلوك ربما يؤثر على شخصيته وعلى علاقته بك، فكل ما يهمك هو أن يتغير وبسرعة.

انتبه.. فشباب هذا الوقت لا يمكن مقارنة نفسياتهم ورد فعلهم بشخصيتك أو نفسيتك عندما كنت شابًا؛ فظروف حياتهم مختلفة.. حافظ على علاقتك بابنك، واحفظ له شخصيته المستقلة، وفي الوقت نفسه حاول أن تجعله يتغير هو بنفسه، دون أن تغيره أنت.

٢ - إذا أهملت:

إنها مرحلة وستمر؛ هذا ما تؤمن به، فكل الشباب في هذا العمر يتغيرون، وكل واحد منهم يُحبّ أن يقلد شيئًا ما ليبني شخصيته، ولا مانع عندك أن يقلد ابنك المطرب البريطاني أو السائح الأمريكي.. طالما أنه يعيش في بلدك وفي وسط إسلامي، لأنك تؤمن أنه سيعود مرة أخرى إلى عالمه ومجتمعه وعاداته؛ كما أنك لا تحب الشدة في التربية، ولا تحب أن تدقق في كل شيء يفعله ابنك، بل تتيح له الفرصة لبناء شخصيته، وربما يكون عندك بعض الحق؛ فالموضوع لا يستحق الوقوف عنده كثيرًا.. ولكن انتبه، ربما يتعود ابنك على حب الغرب وتقليده، ففي هذه السن يقلدهم في الشكل والحركات، ثم تجده بعد ذلك بسنوات يقلدهم بالفكر والسلوك، فيصبح اقتلاع مثل هذا الحب أمرًا صعبًا.. فما رأيك أن تمارس معه الآن بعضًا من الأساليب؛ وذلك لمحاولة اقتلاعه المبكر من هذا الحب ومن هذا التقليد.

٣- إذا تضايقت :

إن شكل ابنك وتصرفاته غير مقبولة لديك، فأنت لم تتوقع أن تكون نتيجة تربيتك وتعبك خلال السنوات السابقة هي أن يتعلق ابنك بالغرب أو يحبهم دون أن يشعر، لذلك فأنت تشعر بالإحباط قليلاً، ولكنك شخص عملي، وتريد أن تغير واقعك، ولكن ليس بالشدة والعنف أو بتركه للزمن، وإنما بأسلوب ذكي وفعال يجعل ابنك يقتنع أولاً أن ما يفعله خطأ، وكذلك أن يقتنع أن المسلم الذي يعتز بدينه لا تصدر منه هذه الأفعال، فماذا تفعل؟!

نقدم لك بعض الأفكار، ونتمنى أن يعجبك أحدها..

الفكرة الأولى:

١- راجع نفسك وانظر إلى طريقة تربيتك لأبنائك ونظرتك للغرب؛ فلعلك تكون أنت السبب في حب ابنك للغرب بدون أن تشعر.

٢- ابدأ في تعميق المعاني الثلاثة التالية في نفس هذا الابن:

أ- الاعتزاز والفخر بالانتماء إلى الإسلام.

ب- الرغبة في تغيير الواقع.

جـ- طريق التغيير لن يكون إلا بالعودة إلى الإسلام.

وسيكون تعميقك لهذه المعاني عن طريق:

أ- اقرأ معه قصصاً من التاريخ، والتي توضح روعة هذا الدين.

ب- شجعه على قراءة الجرائد اليومية، وسماع الأخبار، وأعطه أفكاراً لتغيير الواقع.

جـ- اقرأ معه الكتيبات وشاهد معه البرامج التي تشرح طريق عودة الحضارة إلى عالمنا الإسلامي، وذلك بالالتزام بهذا الدين.

٣- تحدث معه عن النظرة إلى الأشخاص المقلدين، وكيف أن المقلد - على غير هدى - هو إنسان عديم الشخصية.

٤- حاول أن تجعله يتعرف على أصحاب آخرين، وابحث له عن صحبة صالحة متميزة، ولها أهداف سامية.

الفكرة الثانية:

١- ناقش معه في الأسباب التي جعلت شكله وسلوكه ومشاعره تتغير وتتوجه ناحية الغرب: وذلك لتتعرف على سبب التقليد، ومن ثم تضع حلولا له.

٢- إن كان السبب هو:

أ- «تقليد أقرانه في الفصل».. ازرع عنده الثقة بالنفس، وأن التقليد بدون تفكير ليس من صفات المسلمين الأقوياء، (والمؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف).

ب- أما إن كان التقليد نتيجة «حب لأحد الأشخاص الغربيين، مطربا أو ممثلا أو رياضيا».. فاطلب منه النظر إلى شكل وتاريخ وسلوك هذا الشخص الذي يحبه، واجعله يرى ما وراء البطولة الزائفة.

جـ- وإن كان التقليد عبارة عن «رغبة في الحضارة والتشبه بالمتحضرين» فاشرح له مقدار الخلل في الحضارة الغربية من الناحية الأخلاقية والسلوكية، وأنه يقلد نقاط الخلل عندهم وليس نقاط الحضارة والعلم.

٣- إذا كان تقليد ابنك للغرب نتيجة خلل في المعاني التربوية التي غرستها في نفسه؛ فبادر إلى :

أ- مصاحبته. ب- الحوار والنقاش معه.

جـ- غرس الكثير من المعاني السامية في نفسه، مثل: الاعتزاز بالانتماء للإسلام؛ والرغبة في عودة الحضارة مرة أخرى إلى عالمنا الإسلامي.

٤- تحدث معه عن بعض الشخصيات المشرقة من تاريخنا الإسلامي المجيد، لتحل في ذهنه ووجدانه محل الشخصيات الغربية المزيفة.



يوميات لسان

والدى العزيز ..

جلست اليوم بين أصدقائي نتحاور ونتضاحك ونتناقش؛ تعلو وجوهنا ابتسامة، وتكسو لحظاتنا البهجة، وإذا بأحدهم يفجر قنبلة، لقد اقترح أن يذكر كلٌّ منا أكثر الكلمات تكرارًا في منزله وبين أفراد أسرته .. فأسرع الأول قائلا: إنها كلمة «اجتهد»، وتبعه الثاني بقوله: أما عندنا فهي كلمة «بالتوفيق»، وقال الثالث: إنها كلمة «وداعًا» .. أما أنا، فقد غرقت في أحزاني وآلامي، وتسللت من بينهم والدموع تترقرق في عيني، والأسى يعصر قلبي .. أتدرى لماذا يا أبي؟! لأني أسمع منك دائمًا تلك العبارات الشائنة، والألفاظ القبيحة، والأوصاف الجارحة التي تشتمني بها، لأنك تسخر من هفواتي؛ وتهزأ من سقطاتي، بل لأنك تلمزني بالألقاب، وتسخر مني وتزدريني لأتفه الأسباب .. فإذا أخذتُ قرشًا من جيبك دون علمك قلت: يا سارق، وإذا داعبتُ أخي وأخذت من يده شيئًا – ولو بالخطأ – قلت: يا محتال، وإذا تأخرتُ يومًا في تنفيذ أمرك لشغل عارض قلت: يا كسول، وإذا ضربتُ أختي الصغيرة مرة واحدة ناديتني: يا شرير، وإذا كذبتُ مرة واحدة – ولو مازحًا – قلت: يا كذاب ..!! وكلما استمعت لكلماتك الجائرة – يا والدى – أحس أن كياني تغير، ولوني تبدل، وأحس بحرقة تسرى في ضلوعي، ومرارة تسكن في حلقي؛ كمرارة كلماتك الجارحة التي تقذفها كصخور البركان الثائر .. والذى يقصم الظهر – يا والدى – أني أراك تهزأ بي وتسخر مني وتكيل لي السب والشتم أمام الناس،

فأصبح أمامهم منكسرًا مهزوم الإحساس، لذا: أصبحت النصيحة قبيحة، والتعليم فضيحة، وصدق الشاعر إذ يقول:

تَعَمَّدْنِي بِنُصْحِكَ فِي انْفِرَادِ ... وَجَنِّبْنِي النَّصِيحَةَ فِي الجَمَاعَة

فَإِنَّ النُّصْحَ بَيْنَ النَّاسِ نَوْعٌ ... مِنَ التَّوْبِيخِ لا أَرْضَى اسْتِمَاعَه

وَإِنْ خَالَفْتَنِي وَعَصَيْتَ قَوْلِي ... فَلاَ تَجْزَعْ إِذَا لَمْ تُعْطَ طَاعَة

والدي الحبيب..

إن الشيطان متربص بالبشر؛ يريد أن يوقع بينهم العداوة والبغضاء، وأن يجعل من النزاع التافه عراكًا داميًا، ولن يسد الطريق أمامه كالقول الجميل، لذلك فإن الكلام الطيب نعْمَ يَجْمُل مع الأصدقاء والأعداء جميعًا، وله ثماره الحلوة وآثاره الطيبة.. فأما مع الأصدقاء فهو يحفظ مودتهم، ويستديم صداقتهم، ويمنع كيد الشيطان أن يوهي حبالهم ويفسد ذات بينهم: ﴿**وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا**﴾ [الإسراء: ٥٣].. وأما حسن الكلام مع الأعداء؛ فهو يطفئ خصومتهم، ويكسر حدتهم، ويمنع تطور شرورهم: ﴿**وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ**﴾ [فصلت: ٣٤].

وعظماء الرجال - يا والدي - يلتزمون أحوالهم جميعًا ألا تبدو منهم لفظة نابية، ويتحرجون - مع صنوف الخلق - أن يكونوا سفهاء أو متطاولين؛ روى مالك أنه بلغه عن يحيى بن سعيد أن عيسى - عليه السلام - مرَّ بخنزير على الطريق، فقال له: أنْفذْ بسلام. فقيل له: تقول هذا لخنزير؟! فقال: إني أخاف أن أُعوِّد لساني النطق بالسوء.

فلتكن – يا والدي – من هؤلاء العظماء؛ أكن لك من خير الأبناء.. وعاملني كإنسان يحتاج إلى الرحمة ويحنّ إلى البسمة؛ أكن لك شاكراً طول الحياة وبعد الممات.. وناديني بالكلمة الطيبة، وخاطبني بالعبارة النبيلة؛ أكن لك في الدنيا من المحبين، وفي الآخرة من الشاهدين.

ابنك الحزين

أيها الوالد الكريم..

بعد أن قرأت هذه الرسالة، وأحسست بما فيها من آلام وآمال.. من فضلك اشترك معنا في الإجابة عن الأسئلة التالية..

س١– هل تعتقد أن من كتب هذه الرسالة هو أحد أبنائك؟ ولماذا؟

س٢– بماذا تنصح هذا الأب الذي كُتِبت له تلك الرسالة؟

س٣ ماذا تنوي أن تفعل بعد قراءتك لهذه الرسالة؟

س٤– هل يمكنك أن تطلب من أبنائك أن يكتبوا لك ولوالدتهم رسالة صريحة جدا؟!.. حاول وأخبرنا بالنتيجة.

س٥– لو كنت مكان هذا الابن الحزين؛ ماذا كنت ستفعل؟!



الأذن الوفيـــة

عاش الفتى عمير بن سعد الأنصاري يتيمًا فقيرًا منذ طفولته، فقد مضى أبوه إلى ربّه دون أن يترك له مالاً أو معيلاً، لكن أمه ما لبثت أن تزوجت من ثرى من أثرياء «الأوس»(١)، يدعى: الجلاس بن سُوَيد؛ فكفل ابنها عميرًا، وضمّه إليه..

وقد لقي عمير في برّ الجلاس وحسن رعايته وجميل عطفه ما جعله ينسى أنه يتيم، فأحبَّ عمير الجلاس حب الابن لأبيه، كما أولع الجلاس بعُمير ولع الوالد بولده، وكان كلما نما عمير وشبَّ، يزداد الجلاس له حبًا، وبه إعجابًا، لمَا كان يرى فيه من علامات الذكاء والنجابة التي تبدو في كل عمل من أعماله، وصفات الأمانة والصدق التي تظهر في كل تصرف من تصرفاته.. وقد أسلم الفتى عمير ابن سعد، وهو صغير لم يجاوز العاشرة من عمره إلا قليلاً، فوجد الإيمان في قلبه الغض مكانًا خاليًا فتمكن منه، ووجد الإسلام في نفسه الصافية تربة خصبة فتغلغل في ثناياها، فكان على حداثة سنّه لا يتأخر عن صلاة خلف رسول الله ﷺ، وكانت أمه تغمرها الفرحة كلما رأته ذاهبًا إلى المسجد أو عائدًا منه، تارة مع زوجها وتارة وحده.

وسارت حياة الغلام عمير بن سعد على هذا النحو: هانئة وادعة لا يُعكر صفوها مُعكر، ولا يكدر هناءتها مُكدِّر، حتى شاء الله أن يُعرِّض الغلام اليافع(٢) لتجربة من أشد التجارب عنفًا وأكبرها قسوة، وأن يمتحنه امتحانًا قلما مرّ بمثله

(١) الأوس: قبيلة عظيمة كانت تسكن المدينة، وقد عاهدت الرسول ﷺ على حمايته.

(٢) اليافع: الغلام الذي قارب البلوغ.

فتى في سنه.. ففي السنة التاسعة للهجرة أعلن الرسول ﷺ عزمه على غزو الروم في «تبوك»[1]، وأمر المسلمين بأن يستعدوا ويتجهزوا لذلك.. وعلى الرغم من أن الصيف كان قد دخل، والحر قد اشتد، والثمار قد أينعت، والظلال قد طابت، والنفوس قد ركنت إلى التراخي والتكاسل، على الرغم من ذلك كله فقد لبى المسلمون دعوة نبيهم ﷺ وأخذوا يتجهزون ويستعدون، غير أن طائفة من المنافقين[2] أخذوا يضعفون العزائم، ويثيرون الشكوك، ويذكرون الرسول ﷺ بسوء، ويطلقون في مجالسهم الخاصة من الكلمات ما يدمغهم بالكفر دمغًا.

وفي يوم من هذه الأيام التي سبقت رحيل الجيش، عاد الغلام عمير بن سعد إلى بيته بعد أداء الصلاة في المسجد؛ وقد امتلأت نفسه بطائفة مشرقة من صور بذل المسلمين وتضحيتهم رآها بعينه، وسمعها بأذنه، وأبصر بعينيْ رأسه عثمان ابن عفان يأتي بجراب فيه ألف دينار ذهبًا، ويقدمه للنبي ﷺ.. وشهد عبد الرحمن بن عوف يحمل على عاتقه مائتي أوقية من الذهب، ويلقيها بين يدي النبي الكريم ﷺ.. بل إنه رأى رجلا يعرض فراشه للبيع؛ ليشتري بثمنه سيفًا يقاتل به في سبيل الله.. فأخذ عمير يستعيد هذه الصور الرائعة، ويعجب من تباطؤ الجلاس عن الاستعداد للرحيل مع الرسول ﷺ، والتأخر عن البذل على الرغم من قدرته وغناه.. وكأنما أراد عمير أن يستثير همة الجلاس ويبعث الحمية في نفسه؛ فأخذ يقص عليه أخبار ما سمع ورأى، خاصة خبر أولئك النفر من المؤمنين الذين قدموا على رسول الله ﷺ، وسألوه في لوعة أن يضمهم إلى الجيش الغازي في سبيل الله، فردهم النبي ﷺ لأنه لم يجد عنده من الركائب ما يحملهم عليه، فرجعوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنًا ألا يجدوا ما يبلغهم

(١) تبوك: موضع على حدود الشام وقعت فيه المعركة المعروفة بين المسلمين والروم.
(٢) المنافقون: الذين يبطنون الكفر ويظهرون الإيمان.

أمنيتهم في الجهاد، وبحقق لهم أشواقهم إلى الاستشهاد.. لكن الجلاس ما كاد يسمع من عمير ما سمع؛ حتى انطلقت من فمه كلمة أطارت صواب[1] الفتى المؤمن؛ إذ سمعه يقول: «إن كان محمداً صادقاً فيما يدعيه من النبوة: فنحن شرٌّ من الحمير».. .

لقد شُدِهَ[2] عمير مما سمع، فما كان يظن أن رجلا له عقل الجلاس وسنه، تخرج من فمه مثل هذه الكلمة التي تُخرج صاحبها من الإيمان دفعة واحدة، وتُدخله في الكفر من أوسع أبوابه.. وكما تنطلق الآلات الحاسبة الدقيقة في حساب ما يُلقى إليها من المسائل، انطلق عقل الفتى عمير بن سعد يفكر فيما يجب عليه أن يصنعه. لقد رأى أن في السكوت عن الجلاس والتستر عليه خيانة لله ورسوله، وإضراراً بالإسلام الذي يكيد له المنافقون ويأتمرون به: كما رأى أن في إذاعة ما سمعه عقوقاً بالرجل الذي ينزل من نفسه منزلة الولد، ومجازاة لإحسانه إليه بالإساءة، فهو الذي آواه من يتم، وأغناه من فقر، وعوضه عن فقد أبيه.. وكان على الفتى أن يختار بين أمرين أحلاهما مر، وسرعان ما اختار.. فالتفت إلى الجلاس وقال: والله يا جلاس ماكان على ظهر الأرض أحد بعد محمد بن عبد الله أحب إليَّ منك؛ فأنت أحب الناس وأقربهم إليَّ، وأعظمهم نعمة عليَّ، ولقد قلتَ مقالة إن ذكرتُها فضحتُك، وإن أخفيتُها خنتُ أمانتي وأهلكت نفسي وديني، وقد عزمت على أن أمضي إلى رسول الله ﷺ، وأخبره بما قلت، فكن على بينة من أمرك.

---

(١) أطارت صواب الفتى: أذهلته وأطارت عقله.

(٢) شُدِهَ: دُهش وتحير.

مضى الفتى عمير بن سعد إلى المسجد؛ وأخبر النبي ﷺ بما سمع من الجلاس ابن سويد، فاستبقاه الرسول ﷺ عنده، وأرسل أحد أصحابه ليدعو له الجلاس.. وما هو إلا قليل حتى جاء الجلاس فحيا رسول الله ﷺ، وجلس بين يديه، فقال له النبي ﷺ: **«ما مقالة سمعها منك عمير بن سعد؟!»**.. وذكر له ما قال، فقال الجلاس: كَذَبَ عليَّ يا رسول الله وافْتَرى، فما تفوَّهْتُ بشيء من ذلك.. وأخذ الصحابة ينقلون أبصارهم بين الجلاس وفتاه عمير بن سعد كأنهم يريدون أن يقرأوا على صفحتي وجهيهما ما يخفيه صدراهما، وجعلوا يتهامسون.. فقال واحد من الذين في قلوبهم مرض: فتى عاق أبى إلا أن يسيء لمن أحسن إليه.. وقال آخر: بل إنه غلام نشأ في طاعة الله، وإن قسمات وجهه لتنطق بصدقه.. والتفت الرسول ﷺ إلى عمير؛ فرأى وجهه قد احتقن بالدم[1]، والدموع تنحدر مدراراً من عينيه، فتتساقط على خديه وصدره وهو يقول: اللهم أنزل على نبيك بيان ما تكلمتُ به، اللهم أنزل على نبيك بيان ما تكلمت به.. فانبرى[2] الجلاس وقال: إن ما ذكرته لك يا رسول الله هو الحق، وإن شئت تحالفنا[3] بين يديك، وإني أحلف بالله أني ما قلت شيئاً مما نقله لك عمير.

فما إن انتهى من حلفه وأخذت عيون الناس تنتقل عنه إلى عمير بن سعد؛ حتى غشيت[4] رسول الله ﷺ السُّكينَة، فعرف الصحابة أنه الوحي، فلزموا أماكنهم، وسكنت جوارحهم، ولاذوا بالصمت، وتعلقت أبصارهم بالنبي ﷺ.. وهنا ظهر الخوف والوجل على الجلاس، وبدا التلهف والتطلع على عمير؛

---

(١) احتقن بالدم: تجمع الدم فيه.

(٢) انبرى: برز واندفع.

(٣) تحالفنا: حلف كل منا على صحة كلامه.

(٤) غشيته السُّكينة: نزلت عليه وغطته.

وظل الجميع كذلك حتى سُرِّيَ(١) عن رسول الله ﷺ، فتلا قوله عز وجل: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [التوبة: ٧٤].. فارتعد الجلاس من هول ما سمع، وكاد ينعقد لسانه من الجزع، ثم التفت إلى رسول الله ﷺ وقال: بل أتوب يا رسول الله.. بل أتوب.. صدق عمير – يا رسول الله– وكنتُ من الكاذبين.. أسأل الله أن يقبل توبتي، جُعلتُ فداك يا رسول الله.

وهنا توجه الرسول ﷺ إلى الفتى عمير بن سعد، فإذا دموع الفرح تبلل وجهه المشرق بنور الإيمان، فمد الرسول يده الشريفة إلى أذنه وأمسكها برفق وقال: «**وفَتْ أذُنُك – يا غلام – ما سمعت، وصدَّقَكَ ربُّك**».

عاد الجلاس إلى حظيرة الإسلام وحسن إسلامه، وقد عرف الصحابة صلاح حاله مما كان يغدقه(٢) على عمير من بر، وقد كان يقول كلما ذكر عمير: جزاه الله عني خيرًا، فلقد أنقذني من الكفر، وأعتق رقبتي من النار(٣).

---

(١) سُرِّيَ عن الرسول ﷺ: زال عنه أثر الوحي.

(٢) يُغْدقه: يعطيه بسخاء.

(٣) انظر: صور من حياة الصحابة، لدكتور: عبد الرحمن رأفت الباشا، ص(٢٤٦–٢٤٨).



أخـــوك الصغيـــــر

عائشة أم لطفلين: مريم سبع سنوات، وباسم خمس سنوات؛ عائشة تهتم بطفليها وتبذل جهداً في تربيتهما التربية السليمة، وتحب أن يكبرا على الودّ والحب فيما بينهما.. كلما حدثت مشكلة بين الطفلين تسرع عائشة لحل المشكلة بينهما، وتخبرهما أنهما يجب أن يتعاطفا معاً ويحب بعضهما البعض.

كثيراً ما يتشاجر الطفلان على لعبة أو كتاب، كلٌّ منهما يريده له وحده، ويبدأ باسم في البكاء والصراخ، تتدخل الأم فوراً وتعطي اللعبة لباسم وهي تقول لمريم: أنتِ الكبيرة وعليكِ أن يكون صدرك أوسع منه، حيث إنه أخوكِ الصغير والمفروض ألا تتشاجرا معاً، بل يحبُّ بعضكما البعض.. مريم تتضايق وتبكي وتقول: ولكنه دائماً يأخذ كل شيء منّي.. الأم تنظر لباسم وتقول: وأنت عليك أن تكف عن البكاء والصراخ على كل شيء، ولا تأخذ الأشياء من أختك مرة ثانية؛ فهذا سلوك غير لطيف ويضايق مريم.. وتنظر الأم لمريم وتقول: أنا عارفة، أنا أيضاً كنت مضطرة أن أتنازل عن لعبي وأشيائي لإخوتي الصغار.

■ أيها الوالد الكريم.. ■

اقرأ هذا الموقف بعناية أكثر من مرة، ثم أجب عن كل الأسئلة التالية كتابة وبالتفصيل، وبعد الانتهاء من تدوين الإجابة - وليس قبل ذلك - اقرأ تحليل الموقف بدقة وعناية، حتى تقارن إجاباتك بما ورد فيه.. والآن أحضر قلماً وورقة، واطلب من زوجتك أن تشاركك في هذا التدريب، وابدأ على بركة الله.

س١- هل تتكرر هذه المشكلة في كثير من البيوت؟

س٢- ما سبب المشكلة؟

س٣- ما نصيحتك للأم بالنسبة :

أ- حل مشكلة الشجار الدائم بين الطفلين؟

ب- تقوية أواصر الحبّ بين الطفلين خاصة عندما يكبران؟

س٤- ابحث في حياتك عن موقف مشابه بينك وبين أولادك.. كيف تحل هذه المشكلة؟ وهل أنت مرتاح لهذا الحل؟ وما نتيجة هذا الحل الذي تختاره؟!

• تحليل الموقف •

ج١- هذه لا شك مشكلة مألوفة وتحدث وتتكرر في بيوت كثيرة.

ج٢- أحد الأسباب الرئيسية لهذه المشكلة هو تصرف الأم نفسها، لأنها لم تفهم نفسية الطفل ولا طبيعته ولا كيف يواجه التحديات ولا ما قد يسببه تصرفها هي على شخصية طفلها في المستقبل، إن الأم تتصرف بدافع بعض الطرق التربوية الموروثة دون أن تتأكد من مدى تأثيرها إيجابا أو سلبًا على نفسية الطفل، إن عليها أن تقوم بالبحث الذاتي من أجل سعادة طفلها.

ج٣- نصيحتنا للأم هي كالتالي :

أ- لحل مشكلة الشجار بين الطفلين يحسن القيام بما يلي :

- وضع قوانين واضحة لملكية الأشياء في المنزل، بمعنى إذا كانت اللعبة تخص أحد الأطفال فيكون له حق التصرف الأول فيها، ويكون له حق أخذ القرار بالسماح لغيره من إخوته أو أخواته باستخدامها.

– إذا كانت اللعبة مشتركة – بمعنى أن ملكيتها لا تخص طفلا واحدا في العائلة – فيجب أن تكون القاعدة هي إعطاء كل طفل وقتا محددا مساويًا للطفل الآخر لاستخدام اللعبة.

– لا تتسرعي بالتدخل لحل المشكلة إذا قام شجار بين طفليك، يجب أن تعطى لهما الفرصة لحل المشكلة بأنفسهما إلا إذا كان الأمر فيه خطر على سلامة أيهما؛ كأن يضرب أحدهما الآخر ضربا مبرحًا.

– عليك بالعدل بين أطفالك: لا تفرقي بينهما بسبب فارق السن، فبالرغم من أن مريم أكبر من باسم إلا أنها لا زالت صغيرة، ومن حقها أيضا أن تستمتع باللعب ببعض لعبها.

ب– لتقوية الرابطة بين أطفالك – إضافة للنقاط السابقة – عليك باتباع التالي:

– وفرى لهم ألعابًا وأنشطة مشتركة، أى: أن اللعبة لا يمكن أن يلعبها طفل وحده، لابد أن يكون له زميل في اللعبة، هذا يعودهم على التعاون، ويقوم بتحسين مهاراتهم الاجتماعية في كيفية التعامل مع بعضهم البعض.

– قُصى عليهم بعض القصص البسيطة؛ والتى توضح أهمية التعاون وتظهر قيمة وجود رباط قوى بين الإخوة، تأكدى من استخدام أسلوب قصصى لطيف يناسب سن الأطفال.

– حاولي غرس خلق «الإيثار» في نفوس أطفالك، واستخدمي في ذلك القصص والمواقف العملية المناسبة.

وختـامـا .. إن على الأم أن تدرك أن تصرفهـا قـد يكون له أثر سلبي على طفليها؛ بالنسبة لمريم: فإنها قد تحس أن أمها تحب أخاها باسم أكثر منها أو تفضله عليها، وبالنسبة لباسم: فقد يعتقد أن من حقه أن يأخذ أي شيء يريده دون اعتبار للآخرين، وعندما يخرج إلى الحياة العامة إذا نشأ بهذا الفهم الخاطئ سيصاب بصدمة كبيرة.

ج٤ - كثيراً ما يتشاجر أبناؤنا مع بعضهم البعض؛ فقد يتشاجر الأخ مع أخيه، أو الأخت مع أختها، أو الأخ مع أخته .. وهكذا، وهذا التشاجر يكون نتيجة لمشكلة ما، وتتلخص أكثر هذه المشاكل فيما يلي:

أ- أكثر المشاكل التي تحدث بين أخ وأخ:

١- محاولة الكبير السيطرة على الأخ الصغير وتحديد ما يجب وما لا يجب.

٢- الاختلاف على قنوات التليفزيون وأماكن الجلوس.

٣- الصراع على النفوذ الأسري أو العائلي.

٤- المشادات الكلامية المستفزة غير اللائقة أحياناً.

٥- الخلاف حول الأموال والممتلكات.

ب- أكثر المشاكل التي تحدث بين أخت وأخت:

١- التنافس على الاستحواذ على حب الوالدين.

٢- مقارنة الصغرى نفسها بالكبرى أو العكس.

٣- خلافات مستمرة بسبب أعمال المنزل والطبخ والشراء.

٤- خلافات ناجمة عن استعمال الأشياء الخاصة (ملابس- أدوات الزينة).

٥- الغيرة بسبب جمال إحداهن أكثر من الأخرى.

ولكي تنجح - أيها الوالد الكريم - في إدارة هذا الشجار بصورة تربوية ناجحة؛ فاقرأ ما يلي.. وتدبر معانيه.. واعمل بما فيه..

فن إدارة المشاجرات بين الأبناء

١- للخلافات أحيانًا فوائد، فمن خلال الخلافات يتعرف الأبناء على بعضهم جيدًا، ويجربون المشاعر المختلفة من انتصار وتقبل للهزيمة.

٢- أعط لأبنائك الفرصة لكي يختلفوا ويعبروا عن غضبهم ولو قليلا، لأن القواعد الصارمة ستجعلهم يخرجون ما بداخلهم بطرق أخرى.

٣- إذا شعرت أن أحد الأبناء سيصاب بأذى جسدي.. ضع حدًا بأن تطلب منهم أن يتوقفوا فورًا.

٤- من المهم عندما تستمع إلى روايات أبنائك في أسباب الخلاف أن تشعرهم أنك محايد وعادل.

٥- علّم أبناءك أسلوب التفاوض، فإذا اختلفوا على شيء فخذه منهم وأخبرهم أنه يمكنهم استرجاعه بعد أن يصلوا إلى حل واتفاق، وأن تعهدهم بالالتزام بهذا الاتفاق يضمن لهم الاحتفاظ بهذا الشيء.

٦- لا تنخدع بدموع ابنك الصغير لأنه قد يبالغ في بكائه للفت انتباهك، فحاول ألا تنحاز مع أحد الأبناء ضد الآخرين.

٧- لا تقارن بين أبنائك «**أخوك أفضل منك**»، فمثل هذه المقارنة تجعل الولد يكره التشبه والاقتداء بأخيه رغم صفاته الحسنة، ويجعله يشعر بالغيظ من أخيه.



عَشَـــاءُ عَمَـــل

كم هو رائع وجميل أن ينتظر الابن عودة أبيه إلى المنزل؛ حتى يشاركه في لهوه وطعامه، أو يناقشه في آماله وآلامه، أو يسمع منه حكاية لطيفة تنطبع معانيها في فؤاده طوال العمر، وعلى الأب ألا يغفل عن هذا الأمر مهما كثرت شواغله؛ روى الإمام مسلم في صحيحه: «أعتم رجل عند النبي ﷺ، ثم رجع إلى أهله، فوجد الصِّبْيَة قد ناموا، فأتاه أهله بطعامه، فحَلَفَ لا يأكل من أجل صِبْيته، ثم بدا له فأكل، فأتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، فقال رسول الله ﷺ: **«من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها؛ فليأتها وليُكفر عن يمينه»**.. فهذا أحد الصحابة الذين يجالسون النبي ﷺ حتى عتمة الليل، ويقومون على شئون الأمة في أشدِّ أوقاتها خطورة، لا يمنعه ذلك كله من تعاهد أطفاله عند عودته للبيت فيأكل معهم ويجالسهم كما يجالس أمثاله هو خارج البيت، وفي اليوم والليلة التي تأخر فيها عنهم حتى ناموا؛ ففاته وفاتهم تلك الجلسة المعتادة، وحزن - رضي الله عنه - فحلف لا يأكل، كأنه يعاقب نفسه على إهمال ذلك الواجب اليومي..!!

أيها الوالد الكريم.. ما أجمل أن تجتمع مع أولادك وزوجتك حول مائدة الطعام[1]؛ فيطمئن كل منكم على الآخر، ويبادله حبًا بحب ومودة بمودة، فتعلو

(١) «أكدت دراسة أسبانية أن جمع شمل الأسرة حول مائدة الطعام يُعزِّز استقرار الصحة النفسية والعقلية لدى الأبناء، وتوصلت الدراسة التي نُشرت في دورية «علم الأوبئة وصحة المجتمع»».

ابتسمة كل الوجوه، وتغمر الفرحة كل القلوب، وتنزل السكينة على كل النفوس؛ ولكي يزداد هذا الملتقى العائلى روعة وجمالاً وفائدة، فإننا نقدم – فيما يلي – باقة من الأفكار والمقترحات العملية، والتي يمكن تطبيقها في بيوتنا عندما نجتمع حول مائدة الطعام.. والله ولى التوفيق.

١- حلقة نقاش:

سنقترح عليك – عزيزى المربى – أن تعقد حلقة نقاشية مع أفراد أسرتك، وذلك عند تناول الطعام أو شرب الشاى، والجديد فى اقتراحنا هذا هو حداثة الموضوعات المطروحة؛ مثل: كيف يمكننا التغلب على الإحساس بالبرد في فصل الشتاء؟ أو كيف نتغلب على مشكلة الدروس الخصوصية؟ أو كيف ننظم شراء حاجيات المنزل من الخارج؟.. ويمكنك – عزيزى المربى – أن تناقش مع أبنائك بعض الموضوعات الشيقة والجذابة؛ مثل: ماذا يحدث لو.. كانت لك عين واحدة، كانت لك يد واحدة، فهمت لغة الطيور، لم تكن لك أسنان، طرت فى الهواء مثل الطيور، مشيت على الماء، لم تكن هناك مدارس، مشيت وأنت نائم، لم تكن هناك كتابة؟!.. أو كيف تتصرف في المواقف الآتية: دخلت امتحان التاريخ فوجدته لغة إنجليزية، الزلزال يهز البيت، هناك فأر فى الحجرة، بعد تناول العصير فى أحد المحلات لم تجد معك من النقود ما تدفعه؟!

والغرض من هذا النقاش هو إشاعة جو الألفة والمحبة داخل الأسرة، مع تدريب

– إلى أن الأبناء فى سن المراهقة الذين يشاركون آباءهم فى تناول الطعام يتمتعون بحالة نفسية جيدة، وأن تناول الوجبات اليومية التى تضم جميع أفراد الأسرة ولا أكثر من خمس مرات فى الأسبوع له أثر جيد على الصحة النفسية للأبناء، **جريدة الأهرام المصرية، العدد ٤٢٠٤٦، الجمعة ١٨/١/٢٠٠٢م.**

الأبناء على التعبير عن وجهات نظرهم ومشاعرهم؛ بالإضافة إلى تعليمهم بعض آداب الحوار والنقاش بصورة عملية وودية.. ويمكنكم - أيها المربي الكريم - أن تتناولوا أكثر من موضوع في الحلقة النقاشية الواحدة.

٢- شخصية الشهر:

يمكنك- أيها الوالد الكريم - أن تختار - بمشاركة أبنائك - شخصية تاريخية إسلامية لتكون شعار هذا الشهر، وتتحدث عنها معهم أثناء تناول وجبة الغداء والعشاء، وتحاول ألا ينقضي هذا الشهر إلا بعدما يكون أبناؤك قد درسوا معالم هذه الشخصية.. وكذلك يمكن أن تختار خُلُق الشهر، ثم تشترك مع أبنائك في جمع القصص التي تدور حول هذا الخلق؛ ثم الاتفاق على وسائل عملية تطبقونها معاً.

٣- يوم الخدمة المنزلية:

في هذا اليوم.. ستأخذ الأم إجازة من الأعمال المنزلية، وستقوم أنت أيها الأب الكريم بالاشتراك مع أبنائك في إعداد طعام الغداء أو العشاء: ثم غسل الأطباق وإعداد الشاي، وهكذا ستعيش الأسرة روح التعاون والحب والمودة، ويشعر الجميع بما تبذله الأم من مجهود من أجل راحتنا جميعاً.. وما أجمل أن يتم هذا الأمر بصورة دورية وبمشاركة الأم: ويتم ذلك وفق جدول خاص يتضمن خطة لتعليم أبنائنا كيفية إعداد بعض الوجبات والأكلات.. كما يمكننا أن نعطي الأم وقتاً لتحدثنا عن أسعار الخضراوات والسلع المنزلية، وأفضل الطرق في شرائها وتخزينها وطهيها.

٤- أيام لا تنسى:

عزيزي الأب . . هل جربت مرة أن تقصّ على أبنائك قصصًا من حياتك أو مواقف مررت بها؟! . . لقد حان الوقت لكي تفعل ذلك أثناء الغداء أو العشاء أو أثناء شرب الشاي بعدهما، وسترى بريقًا في أعين صغارك وهم يتابعونك بشغف ما تسرده عليهم . . عزيزي الأب؛ تذكر قصصك، وأعد ترتيبها من جديد، واختر واحدة منها لتحكيها لأبنائك على العشاء اليوم؛ وسترى النتيجة بنفسك.

٥- دعونا نحتفل:

أيها الوالد الكريم . . لعل العمل اليومي الرتيب أخذ يسيطر على حياتك، ولعل الأعمال اليومية المتكررة للأسرة تبعث على الملل، إنك – بلا شك – تحتاج لشيء جديد . . يكسر جو الرتابة والتكرار في حياة عائلتك؛ جرّب معنا هذه التجربة الجديدة، فربما تكون بداية لحياة جديدة مليئة بالبهجة والسرور.

أيها الوالد الكريم . . ربما قام أحد أفراد الأسرة بعمل يستحق أن يكافأ عليه، كانتظام في الصلاة، أو تفوق في الدراسة، أو تحسن في السلوك، أو قام بمبادرة طيبة مع أسرته . . وربما تمرّ بنا في هذه الأيام مناسبة إسلامية تستحق الاحتفاء بها . . من أجل ذلك، قد آن أوان الاحتفال.

- موعد الاحتفال: وقت الغداء أو العشاء في يوم العطلة.
- ملابس الاحتفال: كل يحضر بملابسه المنزلية، ولا مانع من اصطحاب الوسادة للجلوس عليها إن لزم الأمر.
- اجعل من الغداء أو العشاء مائدة مميزة تختلف عن كل يوم، وما أجمل أن تصنع الأم بعض الحلويات لتتناولها مع الشاي.
- كلمة الحفل: يلقيها أصغر الأبناء ما أمكن ذلك.

- أهم عناصر هذا الاحتفال هو المفاجأة، وأن تكون أسباب هذا الاحتفال أيضًا مفاجأة.. كأن يقول الأب: إن هذه العائلة تستحق أن تحتفل احتفالاً مختلفًا؛ لأنها استطاعت في هذا الأسبوع أن. . . ، أو لأن أحمد قد. . . . . . أو هدى. . . . . . ، أو بمناسبة. . . .
- لتكن الجائزة التي تقدمها لأبنائك هي أن يصافح بعضهم بعضًا، وليسجد الجميع شكرًا لله على هذا الإنجاز. . . ولا مانع من وجود جائزة خاصة لصاحب الإنجاز الفردي؛ كالنجاح والتفوق والحفاظ على الصلاة. . . وغيرها.

٦- لتقلب الأدوار:

هل تريد أن تعرف ما رأي أبنائك في تصرفك تجاههم، أو هل تريد أن تعرف ماذا يريد أبناؤك منك؟!. . . لتكن أنت الابن وليكن أبناؤك الآباء، وذلك في جلسة عائلية بعد الغداء أو العشاء. . . اطلب من أبنائك أن يتقمصوا شخصيتك ويتصرفوا في موقف معين تكون أنت فيه الابن، وجههم لما تريد منهم كآباء وأنت تمثل شخصية الابن، واستمع لما يريدونه منك وهم يمثلون شخصية الأب. . . ونفس الوضع ممكن أن يتكرر مع الأم؛ فتكون هي الابن والأبناء هم الآباء. . . وعندها سترون النتيجة بأنفسكم؛ والله الموفق.

٧- أنت شخص آخر:

اجتمع أفراد الأسرة ليشربوا الشاي معًا، وأخذوا يتجاذبون أطراف الحديث؛ فقال الأب: إذا أمكن لواحد منكم أن يصبح شخصًا آخر لمدة يوم واحد؛ فمن يختار أن يكون؟ ولماذا؟ وما أهم شيء يقوم به في هذا اليوم؟. . . أجاب مصطفى: أختار أن أكون لاعبًا لكرة القدم، وأن أشترك في مباراة لكأس العالم، أحقق فيها الفوز لبلدي بأكبر عدد من الأهداف؛ وقالت هدى: أفضّل أن أكون طبيبة، لكي أعالج النساء والأطفال، وأخفف من آلامهم، فيرضى الله عني،

ويعطيني ثوباً كثيراً... وقال ماجد: أتمنى أن أكون عالماً من علماء المسلمين، مثل: الرازى وجابر بن حيان وغيرهما، وأن أتوصل لاكتشاف جديد ينفع العالم كله... وقال محمود: أتمنى أن أكون مثل صلاح الدين، لكي أُخرج اليهود الغاصبين من أرض فلسطين... وقالت إحسان: أتمنى أن أكون أغنى سيدة في العالم، وأقيم مصانع ومشروعات كثيرة في بلدي؛ لتجد كل فتاة وكل شاب العمل الذي يناسبهما...!!!

والآن... هيا بنا نجرى هذا الحوار المثير في بيوتنا، حتى نقترب من شخصيات أبنائنا، ونتعرف على آمالهم وأحلامهم؛ لنُقوِّم ما فيها من زيغ وانحراف، ونشجع ما بها من خير وصلاح...!!!

٨- هيا نلعب ونتعلم:

هل تخيلت – عزيزى المربى – أن يحفظ أبناؤك أحاديث رسول الله ﷺ وأنت تلاعبهم يوماً ما؟!... اقرأ معنا السطور التالية، وستجد أن اللعبة تدخل في حياتنا اليومية بشكل لطيف، ويتعلم أبناؤنا من خلالها الكثير...

أهداف اللعبة:

(١) أن يحفظ الأبناء الأحاديث النبوية التي وردت في آداب الطعام.

(٢) أن يفهم الأبناء معنى كل حديث من هذه الأحاديث.

كيف نلعب؟!

(١) يحضر الأب مجموعة من البطاقات الملونة، ثم يكتب على كل بطاقة حديثاً شريفاً يدور محتواه حول الطعام وآدابه مثل:

(أ) حديث: «كُلْ مما يليك».

(ب) حديث : « إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى » .

(جـ) حديث : « ما عاب رسول الله ﷺ طعامًا قط » .

(٢) يطلب الأب من أحد الأبناء أن يقرأ البطاقات بصوت عالٍ ، ويعطي فرصة للجميع للسؤال والاستفسار عن معنى الحديث قبل أن تبدأ المسابقة .

(٣) يُقسم الأب أبناءه إلى فريقين؛ ويعطي ابنًا واحدًا من كل فريق « كارت » به أحد الأحاديث التي تمت قراءتها قبل قليل؛ وعلى هذا الابن الاستعانة بالتمثيل دون صوت ليشرح البطاقة التي قرأها، فيحاول بقية الفريق الوصول إلى الحديث المطلوب .

(٤) الفريق الفائز هو الذي يستطيع الوصول إلى الأحاديث المطلوبة؛ وهذا لا يتحقق إلا عندما يتقن الابن فنّ التمثيل الصامت وفنّ توصيل المعلومة، ويتقن بقية الفريق الهدوء والأدب في التعامل .

انتبه وأنت تلعب

(١) كلما كان سنّ الأبناء كبيرًا كلما اختار الأب أحاديث أكثر .

(٢) يستطيع الوالد أن يجعل اللعبة أكثر صعوبة عندما لا يجعل أبناءه يقرؤون الأحاديث في البداية، فتصلح اللعبة في هذه الحالة للأبناء المراهقين والأكبر سنًا . . . كما يمكن تحديد وقت لكل حديث؛ بمعنى أن يقوم الابن بالتمثيل الصامت لهذا الحديث خلال هذا الوقت المحدد فقط .

(٣) يمكن استخدام فكرة اللعبة في آداب أخرى غير آداب الطعام؛ فيخصص الوالد يومًا في الأسبوع يسميه « يوم التنافس »، ليكون سببًا في زيادة الثقافة الإسلامية بين أفراد أسرته .

مواقف وطرائف

مالك يا مجرم؟

صلى أعرابي خلف إمام فقرأ الإمام: «ألم نُهلك الأوَّلين» وكان في الصف الأول فتأخر إلى الصف الآخر، فقرأ: «ثم نتبعهم الآخرين» فتأخر. فقرأ: «كذلك نفعل بالمجرمين» وكان اسم البدوي مجرما، فترك الصلاة وخرج هاربًا وهو يقول: والله ما المطلوب غيري، فوجده بعض الأعراب، فقال له: مالك يا مجرم؟ فقال: إن الإمام أهلك الأولين، والآخرين، وأراد أن يهلكني في الجملة والله لا رأيته بعد اليوم.

المستطرف / ٦١٣

استراح من الكتاب

«قال هارون الرشيد لابنه المعتصم: ما فعل وصيفك[٣] فلان؟... قال: مات، فاستراح من الكُتَّاب[٤]... قال: وبلغ منك الكُتَّاب هذا المبلغ، والله لا حضرته أبدًا، ووجَّهَهُ إلى البادية فتعلَّم الفصاحة».

العقد الفريد ٢ / ٢٤٤ ... تاريخ الخلفاء ٣٠٩ ... ربيع الأبرار ٣ / ١٩٩.

(١) الصولجانة: جمع صولجان، وهو عصا معقوفٌ طرفها يضرب بها الفارس الكرة.

(٢) الأسقُفُ: رئيس من رؤساء النصارى فوق القِسِّيس ودون المطران.

(٣) وصيفك: خادمك.

(٤) الكُتَّاب: مكان لتحفيظ الصبيان القرآن، وتعليمهم القراءة والكتابة.

هل تحب أن يموت أبوك؟

«قيل لغلام: أتحبُّ أن يموتَ أبوك؟ قال: لا... ولكن أُحبُّ أنْ يُقتَل؛ لأرِثَ دِيَتَه.. فإنه فقير».

نثر الدرّ ٥ / ٣٣٦... المستطرف ٢ / ١١.

وقفة مع النفس

حصة حب

أيها الوالد الكريم.. الحب وحده لا يكفى، الإعلان عن هذا الحب والاعتراف به وإظهاره بطرق مختلفة أهم فى عيون أبنائك، لذلك فإن من الضرورة أن تعطيهم يوميا «حصة حب»: تفتح لهم فيها قلبك، وتفصح لهم عن حبك، وتتركهم يشعرون بعطفك وحنانك، حتى تنشرح لك صدورهم، وتميل إليك قلوبهم وعقولهم... لا يهم كم من الوقت تستغرقه هذه الحصة؛ المهم هو كيفية قضاء هذا الوقت مع أبنائك، لذلك فإننا نقدم لك - فيما يلى - بعض الوسائل العملية التى تناسب حصة الحبّ اليومية...

(١) من فضلك.. أعطنى هدية: من الجميل أن نحرص على تبادل الهدايا مع أصدقائنا وأحبابنا، ولكن ما الذى يجعلنا نحرم أبناءنا من روعة هذه الهدايا وجمالها؟! هل ننتظر حتى يقول الابن لأبيه: من فضلك أعطنى هدية؟!.. إن أبناءنا هم أحوج الناس إلى هذه الهدايا وأحقهم بها، والدليل على ذلك هو هذه الباقة من الأحاديث النبوية الشريفة التى وردت فى كتاب «فتح البارى بشرح صحيح البخارى» تحت عنوان: باب بمن يبدأ بالهدية»، ومن هذه الأحاديث ما رواه البخارى عن ابن عباس - رضى الله عنه - قال: إن ميمونة زوج النبى ﷺ أعتقت وليدة لها، فقال لها: «**ولو وصلت بعض أخوالك كان أعظم لأجرك**»، وروى البخارى عن السيدة عائشة - رضى الله عنها - قالت: قلتُ: يارسول الله، إن لى جارين، فإلى أيهما أهدى؟ قال: «**إلى أقربهما منك باباً**». إن للهدايا أثرًا طيبًا فى النفس البشرية عامة، وفى نفوس الأطفال أكثر تأثيرًا وأكبر وقعًا،

وقد سنَّ رسول الله ﷺ قاعدة للحب بين الناس فنصح الأمة بقوله: «**تهادوا تحابوا**» أخرجه البخاري... وهذا قانون عام، والرسول ﷺ بيَّن لنا - عمليًا - دور هذه الهدايا في بناء عاطفة الطفل وتحريكها وتهذيبها: أخرج مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ كان يُؤتى بأول الثمر فيقول: «**اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي ثمارنا وفي مدِّنا وفي صاعنا، بركة مع بركة**»، ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان... وإن كان للصغار من الهدايا بين يدى رسول الله ﷺ نصيب خاص، فإن للصغار من الأبناء والأقارب منزلة أخصَّ وحظًا أوفر، فلقد روى أبو داود عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «قدمتْ هدايا من النجاشي فيها فص حبشي؛ فأخذه رسول الله ﷺ بعود أو ببعض أصابعه معرضًا عنه، ثم دعا أُمامة بنت أبي العاص من بنته زينب فقال: «تحلَّي بهذا يا بنيَّة».

أيها الوالد الكريم... لعلك الآن تدرك أهمية إحضار الهدايا للأبناء مهما كانت بسيطة، فأسرع وأحضرها لهم قبل فوات الأوان، ولا تنس أن تشجعهم على التهادي فيما بينهم، وذلك انطلاقًا من قول رسول الله ﷺ فيما رواه الترمذي: «**تهادوا فإن الهدية تُذْهِب وَحَرَ الصدر**» أي: غِلَّه... والله ولي التوفيق.

(٢) لو سمحت.. خذني معك: كان رسول الله ﷺ يصحب الصغار في كل الميادين؛ فتارة يصحب ابن عباس ويسيران في الطريق، وتارة يأخذ الحسن أو الحسين معه وهو ذاهب للصلاة، وأخرى يصحب أسامة بن زيد لزيارة مريض[١]... وهكذا أخذ النبي ﷺ الصغار معه من غير تأفف ولا استكبار، ومن غير تعجرف ولا استعلاء، وإنما بمحبة ورفق ورحمة.

(١) روى البخاري عن عروة أن أسامة بن زيد - رضي الله عنه - أخبره: أن النبي ﷺ ركب على حمار، على إكاف على قطيفة فَدَكيَّة، وأردف أسامة وراءه يعود سعد بن عبادة قبل وقعة بدر»... والإكاف: ما يلي ظهر الحمار كالبردعة، والقطيفة: كساء يوضع فوق الإكاف، وفَدَكيَّة: نسبة إلى فدك: وهي قرية بالشام صُنعت بها.

وسيرًا على هذا المنهج النبوي الكريم؛ فقد حرص الصحابة على صحبة أبنائهم كلما تيسر ذلك؛ فهذا عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – يصحب ابنه إلى مجلس رسول الله ﷺ ؛ أخرج البخاري ومسلم عن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ : **«أخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ولا تحتّ ورقها»**، فوقع في نفسي النخلة فكرهت أن أتكلم وثَمَّ أبوبكر وعمر، فلما لم يتكلما قال النبي ﷺ : **«هي النخلة»**، فلما خرجتُ مع أبي قلتُ: يا أبتاه وقع في نفسي النخلة، قال: ما منعك أن تقولها؟ لو كنت قلتها كان أحب إليّ من كذا وكذا، قال: ما منعني إلا أني لم أرك ولا أبا بكر تكلمتما فكرهت... و في رواية: فإذا أنا أصغر القوم فسكتّ.

(٣) ادعُ له ولا تدعُ عليه: روى أبوداود عن رسول الله ﷺ قال: **«لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على خدمكم، ولا تدعوا على أموالكم؛ لا توافقوا من الله ساعة فينزل فيها إعطاء فيُستجاب لكم»**... وذكر الإمام الغزالي أن رجلاً جاء إلى عبد الله بن المبارك يشكو له عقوق ولده، فقال له: هل دعوتَ عليه؟ فقال: بلى، فقال عبد الله بن المبارك: أنت أفسدته!!.

أيها الوالد الكريم... لا تكن سببًا في إفساد ابنك بالدعاء عليه، وإن عقك يومًا ولم يستجب لندائك، فكن سمحًا كسيدنا يعقوب عندما قال لأبنائه: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾(١) [يوسف: ٩٨]، وليكن لك في رسول الله أسوة حسنة. إذ حرص ﷺ على الدعاء للأبناء حتى في وقت السفر، روى الإمام مسلم أن رسول الله ﷺ كان يقول في نهاية دعاء السفر: **«اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل والولد»**...، ولقد تعددت

---

(١) قال المفسرون: سيستغفر لهم في وقت السحر ويدعو لهم.

المواقف التي دعا فيها رسول الله ﷺ للصغار؛ أخرج البخاري عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: ضمني رسول الله ﷺ إلى صدره وقال: «**اللهم علمه الحكمة**»، وفي رواية: «**علمه الكتاب**»...، وهذه أم سليم – والدة أنس – تطلب من رسول الله ﷺ الدعاء لأنس فيدعو له: أخرج الشيخان والترمذي عن أنس – رضي الله عنه – قال: قالت أم سليم: يارسول الله، خادمك أنس ادع الله له، فقال: «**اللهم أكثر ماله وولده وبارك فيما أعطيته**».

أيها الوالد الكريم... من الصور العجيبة في دعاء الأخ لأخيه ما أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه عن عبد الله بن الخطيب ان الطيب بن اسماعيل أبا حمدون – وهو أحد القرَّاء المشهورين – كانت له صحيفة مكتوب فيها ثلاثمائة من أصدقائه، وكان يدعو لهم كل ليلة، فليلة فنام ولم يدع لهم، فقيل له في نومه: يا أبا حمدون، لِمَ لَمْ تُسْرِج مصابيحك الليلة، قال: فقعد فاسرج، واخذ الصحيفة فدعا لواحد واحد حتى فرغ... فهيا بنا نرفع أكفَّ الضراعة إلى الله عز وجل، وندعو لأبنائنا – يوميًا – دون كلل أو ملل، وما أجمل أن نجمعهم في بعض الوقت فندعو لهم؛ كما كان يفعل أنس بن مالك – رضي الله عنه – عند ختم القرآن الكريم[1].

(٤) أخوك أفضل منك: يلجأ الوالدان أحيانًا لدفع الابن إلى السلوك الحسن عن طريق مقارنته بإخوته، فيقول له أبوه: أخوك أفضل منك لأنه يطيعني ولا يعصي أمري، أو لأنه يستذكر دروسه ولا يكثر اللعب... وهذا أسلوب غير صحيح لتشجيع الابن، لأنه يخلق نوعًا من الغيرة بين الأبناء، وربما تطور لشيء

---

(١) انظر: الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، كتاب التفسير، باب الدعاء عند ختم القرآن، ج٧، ص١٧٥... رجال الحديث ثقات.

من الكراهية بينهم، ويشعر الابن بأن الأبوين يحبان أخاه بدرجة أكبر مما يحبانه هو، وربما يدفع هذا الشعور الابن إلى الانتقام من أخيه أو إيذائه.

والأفضل إذا أردنا أن نشجع الابن فنقول له: أنت كنت أفضل بالأمس من اليوم، إننا نريدك أن تكون متقدمًا دائمًا وحسن السلوك، فلنقارن الابن بنفسه في الأوقات المختلفة، فهو بالتأكيد تارة يكون مطيعًا وتارة أخرى يكون غير ذلك، ولنعلم أن الابن لديه حساسية شديدة من ناحية إخوته ومعاملة أبويه لهم، فلا نحاول أن نستأثر أحدًا من الأبناء بشيء - مهما كان تافهًا - على الآخرين، حتى لو بالكلمة أو البسمة أو النظرة أو السلام؛ فقد رأى رسول الله ﷺ أبًا معه ولدان له: بنت وصبي، فقبَّل الوالد الصبيَّ، ولم يُقبِّل البنت، فأنكر عليه الرسول ﷺ ذلك، وقال له: «**ما عدلت بينهما، قبِّلها كما قبَّلت أخاها**»[(١)]... ومن طريف ما رُوي في كتب الأدب والتراجم: أن والدًا زوَّج ولده في سن العشرين، وقال له: لا تقل لأخيك أنني دفعتُ لك نفقات الزواج، فإنني لا أريد أن أزوِّجه الآن، وكان أخوه أصغر منه بسنتين؛ فعلم بالأمر، فكتب لأبيه رسالة صغيرة قصيرة، فيها شعر بليغ مؤثر، يقول فيه:

ليس لي بَعْدَ إلهي	مُشْتَكى إلا إليكْ
وأخي في الفضل مثلي	وكِلانا في يديكْ
لا تُفَضِّلْه عليَّ	بالحِبا في ناظريكْ
إن منحْت العين كُحْلاً	هاجَت الأخرى عليكْ
إنما ابناك كعَيْنَيْكَ	فكحِّلْ مُقلتيكْ

فضحك الوالد، وسُرَّ من أدب ولده، وزوَّجه كأخيه...!!!

---

(١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، ج٨، ص١٥٦، بنحوه.

(٥) المدح و الثناء.. طريق البناء: في بعض الأحيان يفشل الأب (أو الأم) في توصيل الحب للابن، لأنه يركز أساسًا على أخطائه و يتناسى محاسنه، أو يتحدث عن ميزات للآخرين لا تتوافر فيه، وهذا خطأ في أسلوب التربية، لأن مدح الابن له أثر فعّال في نفسه؛ فهو يحرك مشاعره وأحاسيسه، ويجعله يسارع - بكل جديَّة وارتياح - إلى تصحيح سلوكه وأعماله، وهذا ما أكده لنا رسول الله ﷺ؛ إذ نبّه على ضرورة مدح الصغير إذا أردنا منه الاستجابة والتطبيق، أخرج البخاري عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: «كان الرجل في حياة النبي ﷺ إذا رأى رؤيا قصّها على رسول الله ﷺ، فتمنيت أن أرى رؤيا فأقصّها على رسول الله ﷺ، وكنت غلامًا شابًا وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله ﷺ، فرأيت في النوم كأن ملكين أخذا بي فذهبا بي إلى النار؛ فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا لها قرنان، وإذا فيها أناس قد عرفتهم، فجعلتُ أقول: أعوذ بالله من النار، قال: فلقينا ملك آخر فقال لي: لم ترع، فقصصتها على حفصة، فقصّتها على رسول الله ﷺ فقال: «**نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل**»، فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلاً... وهكذا أثر المدح في عبد الله بن عمر رضي الله عنه؛ فانتقل من النوم والتكسل إلى اليقظة وقيام الليل، ولكي ندرك قيمة مدح النبي ﷺ لعبد الله بن عمر بقوله: «**نعم الرجل عبد الله**» فلنستمع لهذا الموقف: مررت اليوم على مجموعة من الصبيان في المرحلة الإعدادية؛ فقلتُ لهم: السلام عليكم يا رجال، فهلّل أحدهم فرحًا ومتعجبًا، فقلتُ: نعم أنتم رجال، فقال الصبي وهو فرحان: والله أنت أول واحد يقولها لنا...

أيها الوالد الكريم... إذا كنت تريد أن يحبك أبناؤك؛ فأحبهم أنت أولاً واجعلهم يشعرون بهذا الحب، ولكي تنجح في هذه المهمة عليك أن تمدحهم، اختر شيئاً جميلاً فيهم وحدثهم عنه، ولن تعدم ذلك الشيء، فالناس يختلفون ويتفاوتون ولكنه لا يمكن إلا أن تجد شيئاً جميلاً في كل فرد منهم، وهذا ما يؤكده «ديل كارنيجي» في كتابه «كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس» حيث يقول: إن الناس يحبون أن تمتدح الناحية الجميلة فيهم، وأنا أذكر أنني ذهبت إلى مكتب البريد يوماً لأرسل خطاباً،ووقفت أنتظر دوري في الصف المنتظم لأسجل الخطاب، فلاحظت أن الموظف المنوط به التسجيل متبرّم بعمله، ملول منه: يزن المظاريف، ويناول الطوابع، ويرد باقي النقود، ويحرر الايصالات... حلقة مفرغة من العمل المتشابه الذي عهده سنة بعد أخرى، فقلت في نفسي: فلأحاول التحبب إلى هذا الشاب، وبديهي أنني إذا أردت أن أتحبب إليه فيجب أن أقول له قولاً لطيفاً، لا عن نفسي وإنما عنه هو، وسايلت نفسي: ترى ما الذي يستحق أن أبدي إعجابي به؟! والإجابة عن هذا السؤال عسيرة أحياناً، خصوصاً حيال الغرباء، ولكنها في تلك المناسبة بالذات كانت ميسورة، فسرعان ما لمحت شيئاً اعتزمت أن أبدي له إعجابي به... وبينما الشاب يزن مظروفي قلت له في لهجة مخلصة: لكم أتمنى لو كان لي مثل شعرك الفاحم اللماع، فنظر إليّ الشاب وهو نصف ذاهل، وقد أشرق وجهه سروراً وقال في تواضع: حقاً؟ إنه ليس في مثل بهائه الأول، فأكدت له أنه مازال جميلاً أخاذاً، وقد سُرَّ لذلك أيما سرور وقال: إن كثيرين قبلي قد أبدوا إعجابهم بشعره... وأحسب أن هذا الشاب قد ذهب إلى منزله ظُهْر ذلك اليوم وهو يكاد يسير على

الهواء، وأظن أنه ما إن دخل إلى منزله حتى قص ما جرى بيني وبينه على زوجته، وأظن أنه تطلَّع إلى صورته في المرآة وقال لنفسه: حقًا... إنه شعر جميل...

أيها الوالد الكريم.. أين ينبغي لك ولي أن نبدأ بتطبيق هذه الوصفة السحرية: المدح والثناء والتقدير؟ لماذا لا نبدأ في عقر دارنا؟ أنا لا أعرف مكانًا آخر أشد من بيوتنا حاجة إلى ذلك، ولا أشد منها حرمانًا...؟!

(٦) اسمعني.. إن كنت تحبني[1]: لا أحد يسمعني... جملة تتردد على لسان الكثير من الأبناء، خصوصًا صغار السن منهم، وسواء وصلت هذه الجملة إلى آذان الآباء أو لم تصل؛ فإن الطفل يرددها دائمًا علانية أو بينه وبين نفسه؛ لأنه لا ينتظر من الكبار أن يسمعوه فحسب؛ بل ينتظر منهم الاهتمام بحديثه والتفاعل معه، وهذا التفاعل إنما يظهر من خلال تعابير الوجه المختلفة بما توحيه من انفعالات؛ سواء كانت الدهشة أو الموافقة أو حتى الرفض، ولا يكفي الإنصات الصامت فحسب، لهذا يجب علينا - كآباء - أن نتيح الفرصة لأبنائنا ليتحدثوا إلينا، نعم قد يبدو حديثهم مملاً أحيانًا ومكررا أحيانًا أخرى، لكن السماح لهم بالتعبير عما بداخلهم عامل هام لنموهم نفسيًا وخلقيًا وعقليًا.

أيها الوالد الكريم... تخيل أنك طفل صغير عائد من مدرسته فرحًا، ثم

---

(١) في أمريكا أصبح الاستماع أحد الواجبات التي يفرضها القانون على الآباء تجاه الأبناء، ففي حالات الطلاق بدأت ولاية «ميريلاند» الأمريكية تجربة جديدة في نوفمبر ١٩٩٣م تقضي بأن يحضر الآباء والأمهات - إجباريًا وبحكم المحكمة - ندوات مفتوحة يستمعون فيها للأبناء وهم يحكون تجاربهم الشخصية حول تأثير الطلاق وانفصال الأبوين على نفسيتهم، وما يعقبه من شعور بالذنب والفشل والغضب وعدم الثقة، هذه التجربة الرائدة، تم تعميمها في ١٢ ولاية أخرى على مستوى الولايات المتحدة.

دخلت المنزل فوجدت والدك، فأخذْتَ تحكي له بشغف عن شيء ما حدث في مدرستك أو في طريق عودتك، فقاطعك والدك بقوله: أنا مشغول ولا أستطيع سماعك... فما هو إحساسك عندها؟!... إنه من إحباط كبير، وكثيراً ما نفعله مع أبنائنا، ولا نشعر أننا أحرجناهم أو قطعنا عليهم لحظة التشوق إلينا وإلى محادثتنا...!!!

أيها الوالد الكريم... نعلم أن مشاغلك وأعمالك كثيرة، ولهذا قد لا تستطيع سماع أبنائك، أو قد ينفد صبرك أثناء استماعك لهم، ولكن حرصك على سلامة نفسية فلذات أكبادك يجب أن يكون شغلك الشاغل: فاستمع لهم دون نقد أو مقاطعة أو إعراض، ودون إصدار أحكام مسبقة على ما يقولون، فإن لذلك أثراً عظيماً في نفوسهم.. واعلم أنه إذا لم تحسن الاستماع لأبنائك فهناك آخرون يحسنونه، لا تدري بالضبط مَنْ هم...!!!

(٧) ابتسم من فضلك: إن تعبيرات الوجه تتكلم بصوت أعمق أثراً من صوت اللسان، وكأني بالابتسامة تقول لك عن صاحبها: «إني أحبك، إني سعيد برؤيتك»... ولا تحسب أننا نعني بالابتسامة مجرد «علامة» ترتسم على الشفتين لا روح فيها ولا إخلاص، كلا!! فهذه لا تنطلي على أحد، وإنما نتكلم عن الابتسامة الحقيقية التي تأتي من أعماق نفسك، تلك هي الابتسامة التي تفتح مغاليق النفوس، وتنفذ إلى أعماق القلوب.

ولأهمية البسمة الصادقة في حياتنا؛ فقد كان الابتسام من هدي الرسول ﷺ؛ روى الترمذي عن عبد الله بن الحارث بن جزء - رضي الله عنه - قال: «ما رأيت أحداً أكثر تبسُّماً من رسول الله ﷺ»... وقد علمنا المصطفى ﷺ أن

بشاشة الوجه أيسر المعروف، روى مسلم عن أبي ذر – رضي الله عنه – قال: قال لي النبي ﷺ : «**لا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق**»... كما أخبرنا رسول الله ﷺ أن تبسُّمنا يضيف إلى ميزان الحسنات ثواب الصدقات، روى الترمذي عن أبي ذر – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ : «**تبسمك في وجه أخيك لك صدقة**». وعن تأثير الابتسامة الصادقة في نجاح صاحبها يقول «ديل كارنيجي» في كتابه «كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس»: طلبتُ من تلامذتي أن يبتسم كل منهم لشخص معين كل يوم في أسبوع واحد، ثم يراقب أثر تلك الابتسامة، وهذا ما نقله إليّ «وليم شينهارت»: الوسيط في سوق الأوراق المالية بمدينة نيويورك: «إنني متزوج ولي أولاد، لكنني قلّما ابتسمت لزوجتي، بل قلّما حدثْتُها سواء على مائدة الإفطار أو بعد عودتي من العمل، فأنا منشغل دائمًا، وقد سارت حياتنا الزوجية على وتيرة آلية، حتى طلبتَ أنتَ منّي أن ابتسم لشخص ما، فآثرت أن يكون ذلك الشخص هو زوجتي، وجلست في صبيحة اليوم التالي إلى المائدة؛ فقلت مبتسمًا: صباح الخير ياعزيزتي، ولم تندهش المرأة فحسب، بل انها ذهلت فعلاً، لكنني أسرعت فوعدتها أن تنتظر منّي مثل هذه التحية والابتسامة الرقيقة كل يوم؛ فهل تدري ماذا كانت النتيجة؟! لقد اكتشفتُ سعادة جديدة لم أذق مثلها طوال الأعوام الأخيرة، وحفّزتني ذلك على الابتسام لكل من أتعامل معه؛ فصرت أبتسم لعامل المصعد، والعامل في شباك التذاكر، والزبائن الذين أعمل معهم في البورصة، وصار الجميع يبادلونني التحية؛ ويسارعون إلى خدمتي... لقد شعرت بأن الحياة صارت أكثر إشراقًا وأيسر منالاً، وقد زادت أرباحي الحقيقية بفضل تلك الابتسامة، وعجبت من سبب غفلتي عن ذلك طوال المدة السابقة».

ومن الحب ما قتل

من الأساليب الناجحة في كثير من المواطن - وليس كلها - الإستجابة لميول الطفل وترضيته حتى يرضى؛ وذلك كلما كان أقرب إلى الصغر، فالصغير لابد من ترضيته وتنفيذ مطالبه، وعندما يلتزم الآباء بهذه القاعدة التربوية العظيمة؛ فإن رباط الحب سيقوى بينهم وبين أبنائهم؛ وهذا ما يؤكده رسول ﷺ؛ روى ابن عساكر عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه - كما في الجامع الكبير - أن رسول الله ﷺ خرج إلى عثمان بن مظعون ومعه صبي صغير له يلثمه؛ فقال له: **ابنك هذا؟** قال: نعم، قال: **تحبه يا عثمان؟** قال: أي والله يارسول الله إني أحبه، قال: **أفلا أزيدك حبًا له؟** قال: بلى فداك أبي وأمي، قال: «**إنه من ترضّى صبيًا صغيرًا من نسله حتى يرضى؛ ترضاه الله يوم القيامة حتى يرضى**».

وإيمانًا من المربي بأهمية ترضية الصغير حتى يرضى، وانطلاقًا من فرط حبه لابنه؛ فإنه قد ينسى نفسه - أحيانًا - ويدلل ابنه دلالاً يفقده شخصيته ويحوله إلى شخص لا يمكننا الاعتماد عليه، والتدليل يعني: تلبية كافة طلبات الابن مهما كانت صعوبتها.. في أي وقت كان، الأمر الذي يجعل الطفل يشعر بأنه شخص مجاب الطلبات والأوامر، لذلك فإن الإفراط في التدليل يعني:

(١) إضعاف جانب تحمل المسئولية في الابن لأن جميع طلباته مجابة.

(٢) تحكم الابن في أبويه وخضوعهما له.

(٣) تمكن مشاعر «التكبر» و«الغرور» لدى الابن، وتكراره لعبارة: «أبي لا يرفض لي طلبًا»، «أمي لا تقول لي «لا» أبدًا».

(٤) تمرد الابن على سلطة والديه وعدم احترامه لوالديه أو تنفيذه لأوامرهما.

(٥) تحوّل الابن المدلل إلى شخص غير قادر على التكيف الاجتماعي، لأنه دائمًا يتوقع من أصحابه وأقرانه أن يستجيبوا لغروره وطلباته.

أيها الوالد الكريم... إن أول إنسان نزل على القمر كان اسمه أرمسترونج، وكان ابنًا وحيدًا، ولما اندهش الناس لذلك قال الأبوان: لأننا لم ندلله.. فإذا أردت لأبنائك العزّ والمجد والرقيّ؛ فإياك إياك والتدليل، ولا تنس قول الشاعر:

فقسا ليزدَجِرُوا ومَنْ يكُ حازمًا فليقْسُ أحيانًا على مَنْ يَرْحمُ



الحلقة الثالثة

وينشأ ناشئ الفتيان منا

على ما كان عوّده أبوه

وما دان الفتى بحجى ولكن

يعوّده التديّن أقربوه



عذرًا... أنا غضبـــان

ماذا تفعل إذا..

تلفظ ابنك بألفاظ بذيئة وجارحة...

وبدأ يتصرف تصرفات غير لائقة...

١

اضربه وأحاسبه على جرأته ووقاحته وأهدده؛ حتى لا يكرر ما فعله مرة أخرى.

٢

لا يهمني تصرفه، فأنا أعلم أنها لحظة غضب وستمر.

٣

أتضايق من كلماته، ويؤذيني تصرفه... ولكن لا أعاقبه في الحال كرد فعل، بل أفكر في طريقة تجعله يندم على ما فعل، ولا يكرر تصرفاته هذه.

والآن لنحلل شخصيتك..

١ الضرب والمحاسبة:

كيف يجرؤ على ما فعل؟!... هذه سياستك في المعاملة مع أبنائك، فأنت ترى أن بينكما جدارًا من الاحترام والأدب قد خرقه هذا الابن الجريء؛ والعقاب

يكون معه في الحال، لأنه قد تجرأ كثيراً، وتعدى الحدود المسموحة له، ولن يشفي غليلك إلا عندما تضربه.. وتراه يتألم بمقدار الألم النفسي الذي سبّبه لك... فيهدأ، وهكذا تستمر في معاملة بقية أبنائك، فيكبر الأبناء، ويبنى جدار بينكم اسمه: الكراهية وعدم المصارحة وعدم القدرة على التعبير، فتخسر أكثر مما تكسب..

٢- عدم الاهتمام:

كلنا نغضب... وكلنا نفقد أعصابنا أثناء الغضب، وماذا يعني عندما يرفع ابني صوته عليّ أثناء غضبه أو أن يقول ما قال؟ ألسنا جميعًا بشرًا؟!... فأنا عندما أتركه يهدأ، أعطيه مساحة للتفكير بما فعل، والعودة مرة أخرى إلى هدوئه.

وقد يقول قائل: طالما أنه يعود إلى هدوئه مرة أخرى، ولا يكرر ما فعل إلا نادراً، فأنا أعتقد أنني أسير في الخط التربوي السليم.

٣- البحث عن فكرة:

أنت لا تصدق ما حدث، فلقد تعبت كثيراً في تربية ابنك، ولم تتوقع أبداً أن يفقد أعصابه أمامك هكذا فجأة، ولم تتوقع كذلك أن تخرج من فمه عبارات التحدي هذه... لذلك فأنت تعيش لحظات في دائرة المفاجأة والصدمة، ولكنك في نفس الوقت حكيم في تربيتك لأبنائك، ولا تريد أن تتصرف تصرفًا به ردة فعل، فماذا تفعل؟!... لابد أنك ستعطي نفسك لحظات تأمل وتفكير وبحث عن الأسلوب المناسب...

نقدم لك هنا بعض الاقتراحات التربوية

الاقتراح الأول:

التوقف عن الحديث

ومفاد هذا الاقتراح هو عدم الحديث مع الابن لساعات طويلة، وعدم الرد على الأسئلة، وتجاهل تصرفاته مع إظهار عدم الاهتمام لكل ما يفعل، وذلك إلى حين هدوئه من سكرة غضبه، ومحاولته استمالة ودّ والديه، والاضطرار إلى الاعتذار، والوعد بعدم العودة لهذا الفعل مرة أخرى . . .

وهناك نقاط ننصح بها الآباء المختارين لهذا الاقتراح :

١- عدم اللين عند محاولة الابن الأولى لإعادة العلاقات وتصفية الأجواء؛ لأن المقصود من هذا التصرف هو التأديب والتربية، وتلقين درس عدم العودة لهذا التصرف مرة أخرى؛ وهذا لن يمكن تحقيقه إلا بالصبر وعدم التراجع.

٢- اعتبار الموقف فرصة للتربية وغرس القيم، فعندما يجلس الوالد أو الوالدة بعد الموقف - مع الابن، يشرح كل منهما وجهة نظره، ويتعرف الابن على نقاط ضعفه، فيكون المربي هنا قد حقق إنجازًا كبيرًا في تربية ابنه، ومساعدته على عدم الوقوع في هذا الخطأ مرة أخرى . . . ولكي يتم هذا الأمر بصورة جيدة؛ فإن على الوالدين أن يشرحا للابن خطورة الغضب، وكيف أوصى النبي ﷺ بعدم الغضب، ثم نعلمه كيفية التخلص من هذا الغضب؛ وذلك باتباع الهدي النبوي في ذلك . . . فإذا كرر الابن هذا التصرف مرة أخرى؛ نذكره بما علمناه إياه من الآداب النبوية عند الغضب، ونساعده في تطبيقها حتى يهدأ، وبعد الهدوء نعطيه مكافأة، ثم نناقشه في أسباب الثورة التي كان فيها.

الاقتراح الثاني:

الحرمان لحين الاعتراف بالخطأ

يلجأ المربي لهذا الحل عندما يفشل معه الحل الأول، ويكابر الابن ويرفض الاعتذار وتطول معه الفترة... فمن ماذا يحرمه والده؟!

لا نقصد بالحرمان هنا هو حبس الابن في غرفة مظلمة أو حرمانه من الذهاب إلى المدرسة مثلاً؛ فالمقصود هو البحث عن شيء بسيط يحبه الابن ويشكل حرمانه منه مشكلة كبيرة له، وذلك مثل:

١ ـ الذهاب إلى أصدقائه يوم الجمعة.

٢ ـ تأجيل شراء دراجة أو تهديده بعدم شرائها.

٣ ـ حرمانه من ممارسة إحدى الهوايات التي يحبها.

وهكذا يشعر الابن بألم هذا الحرمان ويسارع في الاعتذار، وننصح الآباء هنا بالتالي:

١ ـ تعويد الابن على الاعتذار وعدم اعتبار الاعتذار مشكلة نفسية كبيرة، بل تربية الابن على التواضع، والرجوع عن الخطأ صفة محمودة ربّى عليها النبي ﷺ صحابته ونحن أولى باتباعه.

٢ ـ قبول اعتذار الابن في يسر وسهولة وعدم التعنت في ذلك، مع نسيان ما حدث فلا نذكره به على أنه ذلة نمسكها عليه، بل نذكره بحلاوة البُعْد عن هذا الفعل المشين.

٣ ـ الحوار مع الابن عند انتهاء المشكلة، والحديث عن أسبابها لعدم العودة لمثل هذا الخطأ مرة أخرى، مع تدريبه على الآداب النبوية في حالة الغضب.



يا خادم الجسم

والدى الغالى. . .

دعنى أقدم لك الشكر كله على ما بذلته من أجمى وفى سبيل راحتى وسعادتى؛ فأنت جلبت لى أفضل المطابب والمشارب والمراكب، وأسكنتنى أجمل وأهنأ المساكن، وبذلت لى أسباب الراحة والرفاهية على قدر جهدك وطاقتك. . . ولكنك – يا والدى – قد قصَّرت فى أهم الجوانب وأعظم المطالب؛ إنها مطالب الروح والقلب والإيمان، وكل هذه الأمور غذاؤها العطف والمحبة، وزادها الطاعة والتقوى، ووقودها العبادة؛ وبلسمها العمل الصالح؛ فهل قمت بحقوقها كما قمت بحقوق الجسد؟!

يَا خَادِمَ الجِسْمِ تَسْعَى لِرَاحَتِهِ ... أَتْعَبْتَ نَفْسَكَ فِيمَا فِيهِ خُسْرَانُ

أَقْبِلْ عَلَى الرُّوحِ فَاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا ... فَأَنْتَ بِالرُّوحِ لَا بِالجِسْمِ إِنْسَانُ

والدى الحبيب . . .

سمعت أن شابًا صغيرًا مرَّ بجواره شيخ كبير؛ فوجده يبكى، فقال الشيخ للشاب: مالك – يا بنى – رحمك الله تبكى؟!. . . فقال الشاب: رأيت أمى تشعل التنور بصغير الحطب، فخشيت أن يشعل الله بى وأمثالى نار جهنم يوم القيامة؛ فذلك الذى أبكانى. . . !!

فلماذا – يا والدى – لا أحس بما يحس به هذا الشاب؟! ولماذا لا أعيش كما

يعيش؟!... لأنك - يا والدي - ما ربَّيتني كما تربِّي، ولا علَّمتني كما تعلِّم، واسمح لي - يا والدي - أن أقسو في العبارة قليلاً؛ يشجعني على ذلك حلمك بي وعطفك عليَّ واستماعك الجميل لي... إنك ربَّيتني لأكون عبدًا للدنيا؛ فعليها أعيش، ومن أجلها ألهث، وفي سبيلها أغالب، فهي محط آمالي ومحور اهتمامي ومنتهى أحلامي... ولم تربني لأكون عبدًا لله؛ أستعد للقائه، وأؤمن بقضائه، وألتزم بأمره، وأقف مذعنًا عند نهيه... وسأبرهن لك على ذلك بمثال، وإن كانت الأمثلة على ذلك كثيرة ووفيرة: فأنت تذكر - أيها الحبيب - عندما تأخرت عن المدرسة يومًا بدون عذر، ولم أصلِّ لله تعالى ركعة واحدة في ذلك اليوم، أسائلك بالله.. يا والدي - علام وقع لومك وعتابك؟ وعلام كان عقابك؟!.. إنك يا والدي - عاقبتني على تأخري عن المدرسة، ولكنك؛ لم تعاقبني ولم تلمني - مجرد اللوم - على عدم صلاتي، ووقوفي موقف العزِّ بين يدَيْ خالقي ومولاي.. كما إنك تذكر - أيها الحبيب - أن إيقاظي من النوم من أجل المدرسة يكون بهمة ونشاط، أما إن حدث وأيقظتني لصلاة الفجر فبتراخٍ وفتور وكسل، فما معنى ذلك؟!

نُرَقِّعُ دُنْيَانَا بِتَمْزِيقِ دِينِنَا فَلاَ دِينُنَا يَبْقَى وَلاَ مَا نُرَقِّعُ

والدي العزيز...

هل تريدني أن أهتم بالدنيا أكثر من الدين؟! وهل ترغب أن أخاف منك أكثر من خوفي من الله؟! وهل تبتغي أن أعمِّر دنياي وأخرب آخرتي؛ فأنتقل من العمار إلى الخراب عندما ينتهي زمن المهلة ويأتي زمن النقلة؟! لماذا حذرتني - يا والدي - من سخطك وعقابك؟ ولم تحذرني وتنذرني من سخط الله وعقابه وأليم عذابه؟! أكانت الدنيا أحب إليك من الآخرة؟ أم كان الحطام الفاني العاجل

خيراً عندك وأحب إلى نفسك من النعيم الباقي الآجل؟!.. قال رسول الله ﷺ : **«من كانت الآخرة همه؛ جعل الله غناه في قلبه، وجمع له شمله، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومَنْ كانت الدنيا همه؛ جعل الله فقره بين عينيه، وفرَّق عليه شمله، ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له»**.

وختاماً.. يقول رسول الله ﷺ : **«إن الله سائل كل راعٍ عما استرعاه، أحَفِظَ ذلك أم ضيَّع، حتى يسأل الرجل عن أهل بيته»**.

فهل حفظتني يا والدي أم ضيَّعت؟! وهل ساعدتني أم قصَّرت؟! وهل أخذت بيدي أم تخلَّيت؟!... أسأل الله لك العون والتوفيق والمغفرة...

ابنك الحبيب

أيها الوالد الكريم...

بعد أن قرأت هذه الرسالة بعناية شديدة؛ من فضلك اشترك معنا في الإجابة عن الأسئلة التالية...

س١- هل تتوقع أن تكون هذه الرسالة من أحد أبنائك؟ ولماذا؟

س٢- هل تعتقد أن هذا الأب الذي كُتبت له هذه الرسالة يحب أبناءه؟ ولماذا؟

س٣- لو كنت مكان هذا الأب.. ماذا كنت تنوي أن تفعل بعد قراءة الرسالة؟

س٤- ماذا تقول لهذا الابن لو أردت أن تردَّ على رسالته هذه؟!

آباء وأبناء

مَنْ شابه أباه فما ظلم

انتهى التابعي الجليل أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز من دفن سَلَفه[١] سليمان بن عبدالملك، ثم صعد المنبر فخطب في الناس خطبة بليغة، حض الناس خلالها على التقوى، وزهدهم في الدنيا، ورغبهم في الآخرة، ثم نزل عن المنبر، واتجه إلى بيته، وأوى إلى حجرته، فقد كان ينبغي أن يُصيب ساعة من الراحة، بعد ذلك العناء الشديد الذي كان فيه منذ وفاة الخليفة.. لكن عمر بن عبدالعزيز ما كاد يُسلم جنبه إلى مضجعه، حتى أقبل عليه ابنه عبدالملك – وكان يومئذ يتجه نحو السابعة عشرة من عمره – وقال: ماذا تريد أن تصنع يا أمير المؤمنين؟! فقال: أي بُنيّ، أريد أن أغفو[٢] قليلاً، فلم تبق في جسدي طاقة؛ فقال عبدالملك: أتغفو قبل أن تردَّ المظالم[٣] إلى أهلها يا أمير المؤمنين؟! فقال: أي بُني، إني قد سهرت البارحة في عمِّك سليمان، وإني إذا حان الظهر صليت في الناس، ورددت المظالم إلى أهلها إن شاء الله، فقال عبدالملك: ومن لك[٤] يا أمير المؤمنين بأن تعيش إلى الظهر؟! فألهبت هذه الكلمة عزيمة عمر، وأطارت النوم من عينيه، وبعثت القوة والعزم في جسده المُتعب؛ وقال: ادْن مني يا بُنيّ، فدنا منه، فضمَّه إليه وقبَّل ما بين عينيه؛ وقال: الحمد لله الذي أخرج من صُلبي مَنْ

(١) سلفه: الخليفة الذي قبله.

(٢) أغفو: أنام نومة خفيفة.

(٣) المظالم: جمع مظلمة: وهي ما أخذ من الناس ظلمًا.

(٤) ومَنْ لك: ومنْ يضمن لك.

يُعينني على ديني، ثم قام، وأمر أن يُنادى في الناس: ألا مَنْ كانت له مظلمة فليرفعها...

فمن عبدالملك هذا؟! ولماذا قال عنه الناس: إنه هو الذي أدخل أباه في العبادة، وسلكه مسمت الزهادة؟... تعالوا نُلمّ بقصة هذا الفتى الصالح من أولها.. لقد كان لعمر بن عبدالعزيز خمسة عشر ولداً فيهم ثلاث بنات، وكانوا جميعًا على حظ موفور من التُّقى، ومقام كبير من الصلاح، لكن عبدالملك كان واسطة عقد إخوته، وكوكبهم المتألق، لقد كان أديبًا ماهرًا، له سنُّ الفتيان وعقل الكهول، ثم إنه نشأ في طاعة الله عز وجل منذ نعومة أظفاره، فكان أقرب الناس سمتًا إلى آل الخطاب عامة، وأشبههم بعبيد الله بن عمر خاصة في تقواه لله، وتخوفه من معاصيه، وتقرّبه إليه بالطاعة.. ولقد آثر الفتى العمريّ المرابطة على الثغور[1] والإقامة في إحدى المدن القريبة منها على البقاء في بلاد الشام، فمضى إليها، وخلّف وراءه «دمشق» ذات الرياض النضرة، والظلال الظليلة، والأنهار العذبة..

وكان عمر بن عبدالعزيز - على الرغم من كل ما عرفه من صلاح ابنه عبدالملك وتقاه - شديد الخوف عليه من نزغات الشيطان، كثير الإشفاق عليه من نزوات الشباب، حريصًا على أن يعلم من أمره كل ما يجوز له أن يعلم، وكان لا يغفل عن ذلك أبداً، ولا يهمله... حدث ميمون بن مهران وزير عمر بن عبدالعزيز وقاضيه ومستشاره، قال: دخلت على عمر بن عبدالعزيز، فوجدته يكتب رسالة إلى ابنه عبدالملك يعظه فيها وينصحه، ويبصّره ويحذّره، وينذره ويبشّره، وكان مما جاء فيها قوله: أما بعد... فإن أحق منْ وعى عني وفهم قولي لأنت، وإن الله - وله الحمد - قد أحسن إلينا في صغير الأمر وكبيره، فاذكر يا

(١) الثغور: جمع ثغر، وهو المكان الذي يهجم منه الأعداء.

بنيّ فضل الله عليك وعلى والديك، وإياك والكبْر والعظمة، فإنها من عمل الشيطان، وهو للمؤمنين عدوٌ مبين، واعلم أني لم أبعث إليك بكتابي هذا لأمر بلغني عنك، فما عرفت من أمرك إلا خيراً، غير أنه بلغني عنك شيء من إعجابك بنفسك، ولو أن هذا الإعجاب خرج بك إلى ما أكره، لرأيت مني ما تكره . . .

قال ميمون: ثم التفتَ إليّ عمر وقال: يا ميمون، إن ابني عبد الملك قد زُيّن في عيني، وإني أتهم نفسي في ذلك، وأخاف أن يكون حبي له قد غلب على علمي به، وأدركني ما يدرك الآباء من العمى عن عيوب أولادهم . . . فسِرْ إليه، واسْبر غوْرَه(١)، وانظر هل ترى فيه ما يشبه الكبر والفخر؟، فإنه غلام حدث، ولا آمن عليه الشيطان . . .

قال ميمون: فشددت الرحال إلى عبدالملك حتى قدمت عليه، فاستأذنت ودخلت، فإذا غلام في مقتبل العمر، ريّان الشباب، بهي الطلعة، جم(٢) التواضع، قد جلس على حشية(٣) بيضاء فوق بساط من شعر، فرحّب بي، ثم قال: لقد سمعت أبي يذكرك بما أنت أهل له من الخير، وإني لأرجو أن ينفع الله بك، فقلتُ له: كيف تجد نفسك؟ فقال: بخير من الله - عز وجل - ونعمة، غير أني أخشى أن يكون قد غرّني حُسْن ظنّ والدي بي، وأنا لم أبلغ من الفضل كل ما يظن، وإني لأخاف أن يكون حبه لي قد غلبه على معرفته بي؛ فأكون آفة عليه . . قال ميمون: فعجبت من اتفاقهما، ثم قلت له: أعلمني من أين معيشتك؟ فقال: منْ غلّة أرض اشتريتها ممّن ورثها عن أبيه، ودفعتُ ثمنها من مال لا شُبْهة فيه، فاستغنيت بذلك عن فيء المسلمين، قلت: فما طعامك؟

(١) اسبر غوره: اختبر حقيقته وانفذ إلى خفاياه.

(٢) جمّ التواضع: شديد التواضع.

(٣) الحشية: الفراش المحشو.

فقال: ليلة لحم.. وليلة عدس وزيت.. وليلة خلٌّ وزيت.. وفي هذا بلاغ[١]، فقلت له: أفما تعجبك نفسك؟ فقال: كان فيَّ شيء من ذلك، فلما وعظني أبي بصَّرني بحقيقة نفسي، وصغَّرها عندي، وحطَّ من قدرها في عيني، فنفعني الله - عز وجل - بذلك، فجزاه الله خيرًا...

قال ميمون: فقعدت ساعة أحدثه، وأستمتع بمنطقه، فلم أر فتى كان أجمل وجهًا ولا أكمل عقلاً، ولا أحسن أدبًا منه على حداثة سنِّه، وقلة تجربته.. فلما كان آخر النهار، أتاه غلام فقال: أصلحك الله قد فرغنا.. فسكت، فقلتُ: ما الذي فرغوا منه؟ قال: الحمَّام، قلت: وكيف، قال: أخلوه لي من الناس، فقلت: لقد كنت وقعت من نفسي موقعًا عظيمًا حتى سمعت هذا.. فذُعر[٢] واسترجع[٣]، وقال: وما في ذلك يا عمُّ يرحمك الله؟! قلت: الحمَّام لك؟! قال: لا، قلت: فما دعاك إلى أن تُخْرِج منه الناس؟! كأنك تريد بذلك أن ترفع نفسك فوقهم، وأن تجعل لها قدرًا يعلو على أقدارهم، ثم إنك تؤذي صاحب الحمَّام في غلَّة[٤] يومه، وترجع مَنْ أتى حمَّامه خائبًا، قال عبدالملك: أما صاحب الحمَّام فأنا أرضيه وأعطيه غلة يومه، قلتُ: هذه نفقة سَرَف خالطها كِبْر، وما يمنعك أن تدخل الحمَّام مع الناس وأنت كأحدهم؟! قال عبدالملك: يمنعني من ذلك أن طائفة من رعاع الناس[٥] يدخلون الحمَّام بغير أُزُر[٦]، فأكره رؤية عوراتهم،

---

(١) وفي هذا بلاغ: وفي هذا ما يكفي من العيش.

(٢) ذُعر: خاف.

(٣) استرجع: قال إنا لله وإنا إليه راجعون.

(٤) الغلَّة: الدخل من كراء دار وفائدة أرض ودكَّان ونحوهما.

(٥) رعاع الناس: سفلة الناس.

(٦) الأُزُر: المآزر.

وأكره أن أجبرهم على وضع الأُزُر، فيأخذوا ذلك على أنه اقتدار مني عليهم بالسلطان الذي أسأل الله أن يخصنا منه كفافًا لا علينا ولا لنا، فعِظْني رحمك الله عظة أنتفع بها، واجعل لي مخرجًا من هذا الأمر، فقلت: انتظر حتى يخرج الناس من الحمّام ليلاً ويعودوا إلى بيوتهم ثم ادخُلْه، قال عبدالملك: لا جرم[١]، لا أدخله نهارًا أبدًا بعد اليوم، ولولا شدة برد هذه البلاد ما دخلته أبدًا.. وأطرق قليلاً كأنما يفكر في أمر، ثم رفع رأسه إليَّ وقال: أقسمت عليك لتطوين[٢] هذا الخبر عن أبي، فإني أكره أن يظل ساخطًا عليَّ، وإني لأخشى أن يحول الأجل دون الرضا منه، قال ميمون: فأردت عند ذلك أن أسبر عقله، فقلت له: إن سألني أمير المؤمنين: هل رأيت منك شيئًا فهل ترضى لي أن أكذب عليه؟! فقال: لا... معاذ الله.. ولكن قل له: رأيت منه شيئًا فوعظته وكبُرته في عينه، فسارع إلى الرجوع عنه، فإن أبي لا يسألك عن كشف ما لم تظهره له، لأن الله عزَّ وجل قد أعاذه من البحث عمّا استتر، قال ميمون: فلم أر والدًا قط ولا ولدًا مثلهما يرحمهما الله..

رضي الله عن خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبدالعزيز وأرضاه.. ونضَّر قبره وقبر ابنه وفلذة كبده عبدالملك.. وسلام عليهما يوم لحقا بالرفيق الأعلى.. وسلام عليهما يوم يبعثان مع الأخيار الأبرار[٣].

---

(١) لا جرم: أقاهد وأقسم.

(٢) لتطوين هذا الخبر: لتكتمنَّ هذا الخبر.

(٣) انظر: صور من حياة التابعين (للدكتور: عبدالرحمن رأفت الباشا)، ص (٨٠- ٩٣).

مشاكل وحلول

عليّ الصغير ومشكلة العصير

عليّ طفل يبلغ من العمر ثلاث سنوات؛ عادة ما يذهب إلى الثلاجة ويفتحها وينظر بالداخل، في أحد الأيام أخذ عليّ إناء العصير من الثلاجة ووضعه على طاولة المطبخ؛ وبدأ يسكب لنفسه كوباً من العصير، وأثناء سكبه للعصير تناثر على الأرض وعلى طاولة المطبخ بعضاً من العصير. عندما حضرت أم علي إلى المطبخ ووجدت ما حدث؛ غضبت غضباً شديداً، وصاحت في احتداد في علي: «انظر ماذا فعلت أيها الولد الشقي الغبي»، ثم أخذته إلى غرفة المعيشة وانهالت عليه ضرباً حتى صرخ علي؛ ثم تركته وذهبت بعد ذلك لتنظيف أرض المطبخ والطاولة من العصير.

وفي هذه الأثناء كان الوالد مستلقياً على الأريكة، ومستغرقاً في قراءة الجريدة اليومية، فذهب علي وجلس بجوار الأريكة على الأرض وأكمل ما بدأه من بكاء، فنهره أبوه قائلاً: «أنا مش عاوز وجع دماغ، هتسكتم ولأ....»، فابتعد علي ليجلس في حجرته وحيداً حزيناً.

أيها الأب الكريم...

اقرأ هذا الموقف بعناية أكثر من مرة. ثم أجب عن كل الأسئلة التالية كتابة وبالتفصيل؛ وبعد الانتهاء من تدوين الإجابة - وليس قبل ذلك - اقرأ تحليل الموقف بدقة وعناية، حتى تقارن إجاباتك بما ورد فيه.. والآن أحضر قلماً وكراسة، واطلب من زوجتك أن تشاركك في هذا التدريب؛ وابدأ على بركة الله.

س١ – ما رأيك في رد فعل الأم؟

س٢ – صف احساس عليّ بعد الحادثة؟

س٣ – ما رد الفعل المعقول والذى تعتقد أن الأم كان واجباً عليها أن تتخذه؟

س٤ – ما رأيك في موقف الأب؟

س٥ – هل هناك أية احتياطات مسبقة كان يمكن للوالدين أن يتخذاها حتى لا تحدث مثل هذه الحادثة؟

• تحليل الموقف •

ج ١ – من الواضح أن أى طفل صغير فى سن عليّ (ثلاث سنوات) لن يستطيع أن يصب لنفسه كوباً من العصير دون أن يتناثر بعضه على أرض المطبخ أو الطاولة، وكان على الأم أن تدرك أنها إذا سمحت له بذلك؛ فلابد أن بعض العصير سيتناثر على الأرض. إن رد فعل الأم كان عفوياً ناتجًا عن غضبها دون أن تأخذ فى الاعتبار مقدرة الطفل، لقد صاحت وصرخت فى وجه عليّ ثم ضربته، وفى نفس الوقت قامت بتنظيف المكان الذى تناثر فيه العصير، وبهذا تكون قد وقعت فى خطأ مركب؛ وهو ضرب عليّ فى هذا السن الصغيرة جداً، وعلى خطأ لا ذنب له فيه، بل ولم تعطه الفرصة ليتعلم شيئاً نافعاً من هذا الخطأ.

ج ٢ – إن التصرف الذى تصرفته والدة عليّ سبّب له الوقوع فى حيرة وعدم فهم لما يجرى، وربما سبب له بعض الغضب والضيق، إنه لم يفهم لماذا كان ردّ فعل الأم بهذه الطريقة، وربما يدفع هذا إلى المعاندة فى مرات قادمة؛ وذلك بتكرار نفس الحادثة مرة أخرى، أو يصيبه الإحباط التام فلا يكرر المحاولة مرة أخرى.. وإذا استمر رد فعل الأم بهذه الطريقة فقد يؤدى إلى فقد

الطفل ثقته بنفسه، وقد يؤدي ذلك إلى تصرفات سيئة من جانبه؛ محاولة منه أن يجد مكانًا له في العائلة التي يظن أنها تكره ما لا يجيد غيره من أعمال.

ج٣- إذا كانت الأم قد قررت أن تسمح لعليّ بصبِّ العصير لنفسه في الكوب، فلابد أن تتوقع أن هذا قد يؤدي إلى تناثر بعض العصير على الأرض؛ مما يترك المكان في حالة غير نظيفة، وعلى هذا فلا يجب أن تصرخ وتصيح في عليّ إذا فعل ذلك، وعليها أن تتحلى بالهدوء وتدرب طفلها على كيفية تنظيف المكان إذا تناثر عليه بعض العصير، وبهذه الطريقة يتعلم الطفل أن لكل فعل عواقبه.

ج٤ - إن عليًا ذهب عند والده طالبًا العطف والرفق والحنان والمواساة؛ غير أن والده قد خيب آماله وحطم أحلامه؛ إذ نهره وشتمه وهدده، وبذلك قد بنى جدارًا عاليًا بينه وبين عليّ؛ وغرس في نفسه بذور الحقد والكراهية، وعلّمه كيف يكون أنانيًا ولا يفكر إلا في نفسه ومصلحته الشخصية وفقط.. وكان عليه أن يستقبل ابنه بصدر حنون وبقلب عطوف، ثم يناقشه فيما حدث، ويبين له أن والدته تحبه لكنها غاضبة مما حدث؛ ثم يشرح له كيفية تلافي ذلك في المستقبل.

ج٥ - لمنع هذه الحادثة كان على الوالدين أن يدركا قدرات عليّ الجسمية والعقلية والعاطفية (خصائص المرحلة السنية)، ولا يمنعانه من المشاركة فيما يستطيعه من أعمال، والاعتماد على نفسه فيما يطيقه من أفعال، مع ضرورة توضيح محاذير واحتياطات كل الأعمال بصورة عملية وبسيطة ومتدرجة.



بيتنا في ثوبه الجديد

لقد أخذ العمل اليومي الرتيب يسيطر على كثير منا، وأصبحت الأعمال اليومية المتكررة للأسرة تبعث على الملل في كثير من بيوتنا، وتغلغل الروتين في حياتنا الأسرية بصورة مفزعة.. لذلك فإننا نحتاج لشيء جديد، يكسر جوّ الرتابة والتكرار في حياتنا العائلية، وفيما يلي نقدم باقة من الأفكار والمقترحات التي يمكن تطبيقها في بيوتنا، عسى أن تكون بداية لحياة جديدة مليئة بالبهجة والسعادة والسرور..

(١) لوحة الشرف

إننا نحتاج إلى تعزيز الجوانب الإيجابية في شخصيات أبنائنا، كما نحتاج إلى مساعدتهم - بصورة عملية ومهذبة - على تغيير صفاتهم السلبية، وخطوة على هذا الطريق كانت هذه اللعبة..

١ - يُحضر الوالدان عدد (٢) لوحة بيضاء متوسطة الحجم، ثم يخصص الأولى لكتابة الصفات الإيجابية لكل ابن، ويكون عنوانها: صفات حسنة، ويخصص اللوحة الثانية لكتابة الصفات السلبية للأبناء، ويكون عنوانها: صفات غير حسنة، مع مراعاة أن تكون كل لوحة مقسمة حسب عدد الأبناء.

٢ - يبدأ الوالدان بلوحة الصفات الإيجابية والحسنة، ويحاولان أن يضعا في خانة كل ابن إيجابية مختلفة، وبشرط أن تكون قد حدثت فعلاً خلال هذا اليوم؛ فمثلا: صلى «محمد» صلاة الفجر، وقام «أحمد» مبكرًا للمدرسة بدون عناء، ورتبت «هناء» ملابسها بنظام في دولابها.

٣ – بعد ثلاثة أيام – على الأقل – من تعزيز الجوانب الإيجابية، يبدأ الوالدان في كتابة الجوانب السلبية في اللوحة الأخرى، بشرط أن تكتب هذه السلبيات بطريقة: ما بال أقوام فعلوا كذا، ويمكننا أن نختار شخصية رمزية في ذلك، فنكتب مثلاً: سمسم نام عن صلاة الفجر، سمسم رجع من المدرسة وملابسه غير نظيفة، سمسم تعارك مع أبناء الجيران..

٤ – يشتري الوالدان في نهاية كل أسبوع هدايا يوزعانها على جميع الأبناء، بحيث يكون هناك سبب مختلف لكل ابن يكون قد أستحق بسببه الهدية، فمثلاً: أحمد نشتري له هدية لأنه استطاع خلال ساعتين – فقط – أن يغير من إحدى صفاته السلبية، ومحمد نعطيه هدية لأنه ولمدة أسبوع كامل لم تفته صلاة الفجر، وهناء فازت لأنها رتبت سريرها طوال أيام الأسبوع... وهكذا.

• ملاحظات وتنبيهات •

١– علينا أن نراعي نفسية الأبناء أثناء ممارسة اللعبة، ولا نجعلها تتحول إلى كراهية أو شعور بالحقد تجاه بعضهم البعض.

٢– يفضل أن تكون الصفات الإيجابية التي نسجلها على اللوحة الأولى أكثر بكثير من الصفات السلبية التي نكتبها على اللوحة الثانية؛ لنربي لدى أبنائنا الثقة بالنفس ونشجعهم على الاستمرار في الأعمال الإيجابية.

٣- لابد من وضع لوحة الصفات الحسنة في الصالة الرئيسية في المنزل؛ ليشعر الابن بالفخر إذا ما سأل أي زائر، بينما توضع لوحة الصفات السلبية في غرفة النوم، حتى لا يطلع عليها أحد الزوار.

٤- يفضل ألا نمارس هذه اللعبة أكثر من أسبوعين في السنة، حتى لا نجعل الملل يتسرب إلى نفوس أبنائنا، ولنحافظ كذلك على عنصر التشويق والحماس في ممارسة اللعبة.

٥- علينا أن نتعامل مع السلبيات بحذر ورفق، وذلك باستخدام التشجيع وليس التنفير، مع العلم أنه ليس كل الصفات السلبية تصلح للكتابة في لوحة الصفات غير الحسنة.

٦- تصلح هذه اللعبة للأبناء الأقل من ١٢ سنة.

(٢) كيس النقود

تتعدد أشكال المكافأة التي تقدمها لأبنائك؛ فمنها البسمة والقُبلة والشكر والاستحسان، ومنها النجمة التي تلصقها على الدفتر والهدية التي تشتريها لهم، ومن وسائل المكافأة التي يمكن أن تكافيء بها أبناءك هي إعطاؤهم مبلغًا من المال، ولكن احذر أن تكون المكافأة المالية هي وسيلتك الدائمة لتربية أبنائك؛ فتصبح الحافز الوحيد لطاعتهم لك.

ويمكنك – أيها الوالد الكريم – أن تستخدم المكافأة المالية بأسلوب جديد وجميل ومؤثر، وذلك عندما تعطي المكافأة لأبنائك مُقدمًا.. فمثلاً عندما تشاهد تصرفًا خاطئًا من ابنك أعطه كيسًا صغيراً به مبلغ من المال على شكل عملات معدنية، وأخبره أن هذه النقود له في نهاية الأسبوع، ولكن إذا قام بتصرف خاطئ فسوف تأخذ من كيسه قطعة معدنية على كل تصرف غير لائق.. جرب المكافأة المسبقة وتمتع مع أبنائك بالنتائج.

(٢) رحلة سعيدة

ليكن تفكيرنا عند التخطيط للرحلة الأسرية تفكيراً عميقًا وشاملاً، فلا تقتصر فوائد الرحلة على المتعة والتعرف على الأماكن وتجديد النشاط، بل نضيف إلى هذا كله: التعليم والمتعة والتدريب على القيادة، وتعويد الأبناء على التخطيط والتفكير، وإليكم هذه الأفكار التي يمكن تطبيقها قبل وأثناء وبعد الرحلة الأسرية...

● يجتمع الأب مع جميع أفراد عائلته ويخبرهم بعزمه على اصطحاب الأسرة في رحلة ممتعة، ثم يستشيرهم في جهة السفر وموعد المغادرة.. وبعد ذلك يقسم الوالدان مهام قيادية على الأبناء خلال مدة الرحلة، وتكون هذه المهام كالتالي:

أ- الابن الأكبر تكون مهمته حجز تذاكر السفر أو إعداد السيارة، وتحمل مسئولية الحقائب، وعليه أن يكتب ما تحتاج إليه أثناء السفر، ومن الجميل أن يُعدّ مذكرة صغيرة لكل فرد في الأسرة توضح له ما يجب أن يأخذه أثناء السفر.

ب- الابن الثاني هو مسئول الميزانية، فتُسلَّم له ميزانية محددة قبل المغادرة، وتكون للوجبات والمواصلات والمشروبات، فمهمته هي أن يخطط وينفذ حتى يكون المبلغ كافيًا، ويستأذنه جميع أفراد الأسرة في حالة رغبتهم في شراء شيء جديد أو ما شابه ذلك، ويتخذ هو القرار - في ضوء الميزانية - بالسماح أو المنع، ويساعده الأب في التوفير والاقتصاد.

جـ- الابن الثالث هو المسئول عن برنامج الرحلة؛ فمهمته هي التخطيط لأماكن الخروج وتحديد وقت كل منها، بالإضافة إلى الحصول على معلومات عن

الأماكن والمدن التي سنذهب إليها، مع نسخ تلك المعلومات في أوراق لتكون مثل الدليل السياحي لكل أفراد الأسرة، ويساعده الوالدان في توفير هذه المعلومات عن طريق الإنترنت أو غيرها.

د- الابن الرابع هو المسئول عن البرنامج الترفيهي للرحلة، فمهمته هي إعداد الألعاب والأنشطة المسلية التي ستمارس أثناء الرحلة، كما يمكن أن يتولى هذا الابن مسئولية التصوير خلال الرحلة؛ فيلتقط لنا صوراً مميزة تعبر عن المكان الذي كنا فيه، وبعد عودتنا توضع هذه الصور في ألبوم العائلة.

(٤) الميزانية بين يديك

كل منا يود أن يصبح ابنه منظماً في شئونه ومخططًا لحياته، والتخطيط الاقتصادي جانب حيوي ومهم في حياتنا، ومن هنا جاءت أهمية الاشتراك مع الأبناء في تخطيط الميزانية العائلية وتنظيم الأمور المعيشية، ونحن هنا نساعدك ونضع لك أهم النقاط، فهيا بنا نبدأ...

١- أول خطوة في عمل أي ميزانية هي وضع هدف ينبغي تحقيقه، ومن أجل هذا اجمع أفراد أسرتك، وضع معهم هدفًا مثل: توفير ٥٠ جنيهًا في نهاية الشهر القادم (هذه أهداف قصيرة المدى فقط لتدريب الأبناء، أما أنت كرب أسرة فربما تكون لك أهدافك البعيدة المدى).

٢- احسب دخل الأسرة في هذا الشهر، وهو عبارة عن راتب الزوج مع راتب الزوجة؛ إضافة إلى أي دخول أخرى.

١- راتب الزوج	٢- راتب الزوجة	٣- دخول أخرى	المجموع الكلي

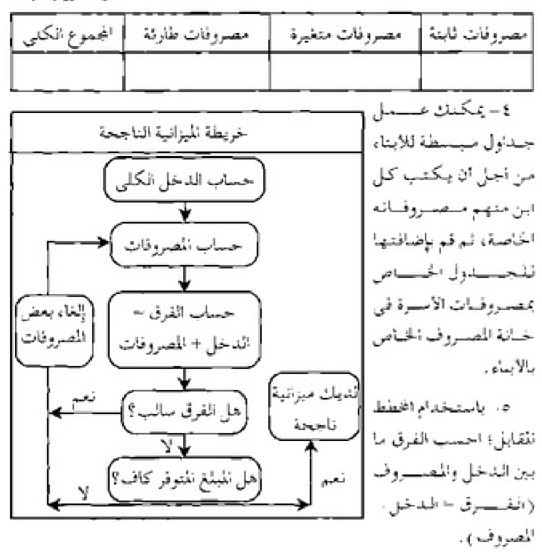
٣ـ احسب مصروفات الاسرة خلال هذا الشهر، وهي عبارة عن مصروفات ثابتة ومصروفات متغيرة ومصروفات طارئة...

(١) مصروفات ثابتة	
المصروفات	المبلغ
إيجار منزل	
سيارة أو مواصلات	
كهرباء وماء	
تليفون	
المجموع	

(٢) مصروفات متغيرة « ممكن أن تتغير شهريًا »	
المصروفات	المبلغ
طعام	
زكاة + صدقات	
ملابس	
أطباء + أدوية	
غسيل الملابس	
طلبات مدرسية	
مصروفات الأبناء	
المجموع	

(٣) مصروفات طارئة « حسب رغبة العائلة »	
المصروفات	المبلغ
هدايا	
ترفيه	
غذاء خارجي	
مصروفات إضافية	
إصلاح أدوات منزلية	
زيارات	
المجموع	

مصروفات ثابتة	مصروفات متغيرة	مصروفات طارئة	المجموع الكلي



٤- يمكنك عمل جداول مبسطة للأبناء، من أجل أن يكتب كل ابن منهم مصروفاته الخاصة، ثم قم بإضافتها للجدول الخاص بمصروفات الأسرة في خانة المصروف الخاص بالأبناء.

٥- باستخدام المخطط المقابل: احسب الفرق ما بين الدخل والمصروف (الفرق = الدخل - المصروف).

إذا كانت إشارة الفرق سالبة، فاعلم أن مصروفك أكثر من دخلك، أما إذا كانت إشارته موجبة، فاعلم أن دخلك أكبر وأن لديك بعض التوفير، ولكن هل هذا التوفير سيكفي لتغطية مبلغ (٥٠ جنيهاً) خلال شهر؟! فإذا كانت الإجابة «لا» فحاول العودة إلى جدول المصروفات وحاول أن تقلل من المصروف من أصل الخانات.

٦- **أيها الوالد الكريم**... لكي تُعَلِّم ابنك القيادة والحكمة والتدبير والنظام؛ اجعله يدير المصروف المنزلي لمدة مناسبة (شهر أو أسبوع حسب عمره)؛ فلا تشتر شيئًا من المأكولات أو المشروبات إلا بإذنه، وعليه إدارة الميزانية - بمساعدة الوالدين - بحكمة ونظام.

(٥) عيد سعيد وجديد

العيد فرحة وبهجة، ومتطلبات الأبناء فيه لا تنتهي؛ فهم يحتاجون ملابس جديدة وتجهيزات للبنات وألعاب وأدوات أخرى للأولاد، وهكذا ينشغل الجميع في الشراء والإعداد للعيد السعيد، وما إن يظن الآباء أنهم - أخيرا - فرغوا من تلبية احتياجات أبنائهم؛ حتى يبدأوا في الاسترخاء التام... عزيزي المربي: لن ندعك تسترخي، و لا تظن أن مهمتك قد انتهت، بل هناك المزيد من الأمور التي قررت أن تشغلك بها، لكن لا تقلق فهي أمور ستجعل العيد - إن شاء الله - مختلفًا هذا العام؛ فلقد أعددنا لك بعض التجارب التي ستجعل العيد أكثر متعة وبهجة لك ولأبنائك...

التجربة الأولى: يقول صاحبها: لقد ملأت صالة المنزل بعبارات التهنئة لكل فرد من أفراد الأسرة بعبارة خاصة لكل منهم، وقمت بطباعتها على الكمبيوتر وألصقتها على جدار الصالة، كما وضعت لهم جدولاً لزياراتنا ورحلاتنا خارج المنزل طوال فترة الإجازة، وفي داخل الجدول كانت هناك مفاجأة كتبتها بالشكل التالي وبخط عريض حتى ألفت نظر الأبناء: « في تمام الثانية عشرة ظهراً.. هناك مفاجأة».. ومنذ تعليقها لم تتوقف أسئلة الأبناء وشغفهم بالمفاجأة، والتي كانت عبارة عن كاميرا فورية، التقطتُ بها صورة لأبنائي، كل منهم بمفرده معي ومع والدتهم، ووضعت كل صورة في بطاقة صغيرة، وكتبت عليها عبارة تهنئة

بسيطة بإمضائي أنا وزوجتي وأهديناها للأبناء، وبعد ذلك أخذنا صورة جماعية تضم كل أفراد الأسرة، وكتبنا عليها التاريخ؛ ووضعناها في ألبوم العائلة.

التجربة الثانية : يقول صاحبها: على كل باب من أبواب غرف أبنائي عُلقت لكل واحد منهم بالونة مدونة؛ مرفق بها بطاقة تهنئة بالعيد، وفي صالة المنزل علقت عبارة تقول: «انظروا للمفاجأة في داخل البالونة».. وكانت المفاجأة هي عيدية كل واحد منهم داخل البالونة الخاصة به.

التجربة الثالثة : تقول صاحبتها: كان أبنائي قبل يوم العيد في زيارة لمنزل جدهم مع أبيهم، وكنت أفكر في عمل مفاجأة لهم، وتوصلت لفكرة جميلة؛ وهي أن أضع على مخدّة كل فرد من الأسرة قطعة شيكولاتة وبطاقة تهنئة صغيرة؛ وبهذه الطريقة نقلت لهم حبّي واهتمامي بهم وكذلك أمنياتي السعيدة لهم... وهكذا فإن عنصر المفاجأة كان العامل المشترك بين التجارب السابقة، فهل فكرت أيها الأب الكريم في مفاجآتك لهذا العيد؟!

(٦) سباق نحو الجنان

يدخل فصل الصيف، ويبدأ الأبناء في بعثرة الأدوات والملابس ويختل النظام، لذلك فإن فكرة عمل مسابقة لترتيب الملابس فكرة ذكية في هذا الصيف الحار... وفكرة المسابقة تقوم على تجميع الملابس والألعاب القديمة وغير المستخدمة والتصدق بها؛ فلقد انتهى الآن عام دراسي طويل وامتلأ الدولاب خلاله بشتى أنواع الملابس والألعاب والكتب القديمة...

كيف يكون التجميع للمسابقة؟

ينبغي أن يكون التجميع متضمنًا لمعنى السباق والتنافس بين جميع الأبناء، والذي يشمل الأفكار التالية:

١- قميص لم ترتده منذ أكثر من (٣) أعوام.

٢- لعبة قديمة ولم نعد نلعب بها.

٣- لعبة قديمة وغير صالحة، فيكون التنافس بين الأبناء فيها حول من يصلح هذه اللعبة، ويجعلها مناسبة للصدقة.

٤- أفضل قميص كان غير صالح للاستخدام، وقام أحد الأبناء بتحويله إلى قميص جميل يصلح للصدقة.

كيف يبدأ السباق؟

١- يقوم أحد الوالدين بإثارة الحماس عند أولاده، ويبين لهم فضل الصدقة وأهميتها، ويخبرهم أن هناك مسابقة كبيرة تشمل جميع مَنْ في المنزل.

٢- يشرح أحد الوالدين المسابقة لأبنائه، ثم يقوم بتفريغ الملابس القديمة من دولابه، ويغسلها ويكويها ويغلفها في كيس شفّاف جميل (ليكون قدوة لأبنائه).

٣- يضع الأب في الصالة عدة جداول بعدد أفراد الأسرة، بحيث يكون لكل واحدٍ منهم جدولاً خاصًا به، ويسجّل في هذا الجدول اسم الابن، وماذا قدَّم، بالإضافة إلى ساعة التسليم (ينبغي إعطاء فترة للتجهيز، مع تحديد ميعاد للتسليم)، وعمود خاص بفنون الإبداع في التسليم إن وُجد، والإبداع هنا يعني التغيير أو الإضافة وتقديم جديد فيما يسلم من صدقات...

اسم المتسابق :

م	الشيء الذي قدّمه	ساعة التسليم	هل يوجد إبداع فيما قدّم؟	مجموع الدرجات
١				
٢				
٣				
٤				
٥				

٤ - يكون حساب الدرجات كالتالي :

درجتان : لكل صدقة فيها إبداع وتم تسليمها في الوقت المحدّد .

درجة واحدة : لكل صدقة فيها إبداع ولم تُسلَّم في الوقت المحدد، أو سُلّمت في الوقت المحدّد وليس فيها إبداع .

والابن الذي يجمع درجات أكثر يكون هو الفائز . . . مع مراعاة أن أقصى عدد يمكن تسليمه من الأشياء لا يزيد عن (٥)؛ وإن زاد يتمّ انتقاء أفضل ما تمّ تقديمه .

● عزيزي الأب.. عزيزتي الأم

إن هذه المسابقة تحقق لك فوائد كثيرة نستطيع أن نحصيها فيما يلي :

* أن تشترك الأسرة جميعًا في فعل الخير، الأمر الذي يشغل تفكير الأبناء ويعوّدهم على تقديم الخير دائمًا للآخرين بدلاً من تضييع الوقت فيما لا يفيد .

* تنشئة الأبناء على الخير، وتحبيبهم في الصدقة منذ الصغر .

* شغل تفكير الابن بتقديم الأفضل دائمًا عندما يتصدق .

* جو التنافس والحصول على درجات يجعل الابن يفكر بطرق إبداعية .

* ينال الجميع - إن شاء الله - ثوابًا عظيمًا على هذا التنافس في الخير .



الكاتب الصغيـــر

رُوِيَ أن امرأة أتت الحارث بن أسد المُحَاسبي وهو في المكتب[1]؛ فسألته أن يكتب لها كتابًا... فكتبه، وأعطته درهمًا، فردَّه عليها، فأخذته ومضت... فقال له المؤدِّب: لم رَدَدْتَ عليها الدرهم وقد استأجرَتْكَ به؟ قال: لقول الله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، فكتبتُ لها طاعة لله كما أمر، فكيف آخذ على طاعة الله أجرًا؟!... فقال له المؤدِّب: فما منعك أن تعطينيه حين لم تُرِدْ أخذه؟ فقال الحارث: منعني منه قوله سبحانه: ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [العنكبوت: ١٣]

أنباء نجباء الأبناء (١٤٩، ١٥٠)

نصيحة الإمام

«وَفَدَ غالبُ بن صَعْصَعة[2] على عليِّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - ومعه الفرزدق... فقال: مَنْ هذا الغلام معك؟.. قال: ابني، وهو شاعر... قال: علِّمه القرآن، فهو خيرٌ له من الشعر... فكان ذلك في نفس الفرزدق، حتى قيَّد نفسه، وآلى أن لا يَحُلَّ قَيْدَه سَنَةً حتى يحفظ القرآن».

ربيع الأبرار ٢ / ٧٨

---

(١) المكتب: مكان لتحفيظ الصبيان القرآن، وتعليمهم القراءة والكتابة.

(٢) غالب بن صعصعة: والد الفرزدق الشاعر ومن سادات وكرماء بني تميم... والفرزدق شاعر أموي شهير.

الطفل والحبل

« أرسل رجل ولده يشتري له رشاء[1] للبئر طوله عشرون ذراعًا .. فوصل إلى نصف الطريق، ثم رجع فقال : يا أبت، عشرون في عرض كم؟ ... قال : في عرض مصيبتي فيك يا بنيّ » .

المستطرف ٢ / ١١ ... ربيع الأبرار ٣ / ٥٢٣

---

(١) الرشاء : الحبل، أو الحبل الذي يُربط في الدلو فيرفعه وينزله داخل البئر .

وقفة مع النفس

العصا لمن عصى

لقد وضع الرسول ﷺ أمام المربين طرقاً واضحة المعالم لمعالجة أخطاء الأبناء وتقويم اعوجاجهم، وعلى المربين أن يأخذوا بها ، ويختاروا أنسبها في التأديب والمعالجة ؛ حتى يصلوا في نهاية المطاف إلى الابن وتهذيبه ، وجعله إنساناً مؤمناً تقياً .. ومن الطرق التي فتح معالمها المعلم الأول ﷺ ما يلي..

(١) معالجة الخطأ بالتوجيه المباشر	روى البخاري ومسلم عن أبي سلمة – رضي الله عنهما – قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ (أي تحت رعايته) وكانت يدي تطيش في الصحفة (أي تتحرك هنا وهناك في القصعة) ، فقال لي رسول الله ﷺ : **«ياغلام: سمِّ الله، وكُلْ بيمينك، وكُلْ مما يليك»**.
(٢) معالجة الخطأ بالإشارة	روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما - كان الفضل رديف رسول الله ﷺ، فجاءت امرأة من خثعم؛ فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه ، وجعل رسول الله ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر، فقالت: يارسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يثبت على الراحلة، فأحج عنه؟ قال: **نعم**.

(٣) معالجة الخطأ بالعتاب	روى الطبراني عن عبد الله بن بُسْر – رضي الله عنه – قال: بعثتني أمي إلى رسول الله ﷺ بقطف من عنب؛ فأكلْتُه. فقالت أمي لرسول الله ﷺ: هل أتاك عبد الله بقطف؟ قال: **لا** .. فجعل رسول الله ﷺ إذا رآني قال: **غُدَرْ غُدَرْ**.
(٤) معالجة الخطأ بالتعريض	روى البخاري عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: قال النبي ﷺ: **«ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم»**، فاشتد قوله في ذلك حتى قال: **«لينتهُنّ عن ذلك أو لتُخْطفن أبصارهم»**.
(٥) معالجة الخطأ بالتوبيخ	روى البخاري عن أبي ذر – رضي الله عنه – قال: ساببتُ رجلاً، فعيَّرتُهُ بأمِّه (قال له: يا ابن السوداء)، فقال رسول الله ﷺ: **«يا أبا ذر، أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية، إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده؛ فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون، وإن كلفتموهم فأعينوهم»**.
(٦) معالجة الخطأ بالزجر	ورد في الصحيحين عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: أخذ الحسن بن علي – رضي الله عنهما – تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه، فقال رسول الله ﷺ: **«كخْ.. كخ. ارمِ بها، أما علمت أنَّا لا نأكل**

	الصدقة». قال الإمام النووي وقوله : «كخٌ .. كخٌ ..» يقال : بإسكان الخاء ويقال بكسرها مع التنوين ، وهي كلمة زجر للصبي عن المستقذرات ، وكان الحسن – رضي الله عنه – صبياً .
(٧) معالجة الخطأ بالقدوة العملية	روى أبو داود عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ مرَّ بغلام وهو يسلخ شاةً فقال له رسول الله ﷺ : «**تنح حتى أريك**» ، فأدخل يده بين الجلد واللحم فدحس بها حتى توارت إلى الإبط، ثم مضى فصلى للناس ولم يتوضأ» .
(٨) معالجة الخطأ بالمحاولة والتكرار	روى أبو داود والترمذي عن كلدة بن الحنبل – رضي الله عنه – قال : أتيت النبي ﷺ فدخلت عليه ؛ ولم أسلّم فقال النبي ﷺ : «**ارجع فقل : السلام عليكم أأدخل**» .
(٩) معالجة الخطأ بالتخويف	روى البخاري في الأدب عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أن النبي ﷺ أمر بتعليق السوط في البيت» ... وروى عبد الرزاق والطبراني عن ابن عباس مرفوعاً : «**علقوا السوط حيث يراه أهل البيت ؛ فإنه أدب لهم**» ، وفي رواية الطبراني : «**فإنه لهم أدب**» .

(١٠) معالجة الخطأ بشد الأذن	وهي أول عقوبة جسدية للطفل ؛ إذ بهذه المرحلة يتعرف على ألم المخالفة وعذاب الفعل الشنيع الذي ارتكبه واستحق عليه شد أذنه ؛ فقد قال الإمام النووي في كتابه الأذكار : روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن بُسْر المازني الصحابي – رضي الله عنه – قال : بعثتني أمي إلى رسول الله ﷺ بقطف من عنب ، فأكلت منه قبل أن أبلغه إياه ، فلما جئت أخذ بأذني ، وقال : «يا غُدر» .
(١١) معالجة الخطأ بالضرب	روى أبو داود والحاكم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال : **«مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر ، وفرقوا بينهم في المضاجع»** .

وانطلاقاً من هذه الطرق والأساليب التي خط معالمها المعلم الأول ﷺ ؛ يستطيع المربي أن يختار ما يلائم تأديب ولده ، وما يعالج انحرافه .. وقد تكفي المعالجة في بعض الأحيان موعظة بليغة ، أو نظرة خاطفة ، أو ملاطفة رقيقة ، أو إشارة عابرة ، أو كلمة زاجرة ، وإذا عرف المربي أن الإرشاد إلى الخطأ بواحد من هذه الأساليب لا يجدي في إصلاح الولد ؛ فعندئذ يتدرج معه إلى الأشد ، ويأتي دور التوبيخ ... فإذا لم يُجْدِ ؛ فيأتي دور الضرب غير المبرّح ... فإذا لم يُجْدِ ، يأتي دور الضرب المؤلم .. وعلى المربي – بعد إنزال العقوبة بفترة – أن يتبسط للولد ، ويتلطف معه ، ويبش في وجهه ، ويشعره أنه ما قصد من العقوبة إلا خيره وسعادته ، وصلاح أمره في دنياه وآخرته .

الضرب.. قواعد وأصول

حين أقر الإسلام عقوبة الضرب كوسيلة تربوية ؛ فإنه قد أحاطها بدائرة من الحدود ، وبسياج من الشروط ؛ حتى لا يخرج الضرب عن الزجر والإصلاح . إلى التشفي والانتقام . . . وقبل أن نتحدث عن حدود الضرب وآدابه ؛ فإن علينا - كآباء ومعلمين - أن نقف مع أنفسنا وقفة صادقة ؛ وذلك من خلال الاستبيان التالي . .

م	السؤال	دائما	أحياناً	نادراً	لا أفعل
١	هل استخدمت الضرب - كوسيلة للتأديب والعقاب - مع أبنائك ؛ قبل بلوغهم العاشرة من العمر ؟				
٢	هل تضرب أبناءك - أثناء العقاب - أكثر من عشر ضربات؟				
٣	هل تضرب أبناءك - بدون قصد - على الوجه أو الرأس أو الفرج ؟				
٤	هل يصدر عنك بعض الشتائم والألفاظ البذيئة - رغماً عنك - أثناء ضربك لأبنائك؟				
٥	هل يتركز ضربك لأبنائك - أثناء التأديب - على موضع واحد في الجسم (مثل :الرِّجل - البطن - اليد . . .) ؟				

م	السؤال	دائماً	أحياناً	نادراً	لا أفعل
٦	هل تضرب ابنك عقب صدور الخطأ منه مباشرة، دون نقاش أو تفكير ؟				
٧	هل يصاب ابنك ببعض الجروح أو الكدمات عندما تضربه ؟				
٨	هل الضرب هو سياستك الدائمة مع أبنائك ، فلا يمرّ يوم إلا وقد ضربت أحدهم؟				
٩	هل تضرب ابنك أمام زملائه ؟				
١٠	هل تتعمد إخبار الأقارب والأصدقاء ـ في حضور الابن ـ بأنك قد أعطيته علقة ساخنة بسبب خطأ ما ؟				
١١	هل تطلب من الآخرين (الزوجة ، الابن الأكبر ـ الصديق..) القيام بضرب أحد الأبناء نيابة عنك؟				
١٢	أثناء ضربك لابنك استجار بالله عز وجل، فهل تواصل ضربه على الرغم من ذلك؟				
١٣	هل تضرب ابنك بكل ما أوتيت من قوة وجهد ؟				
١٤	هل تبالغ في ضرب ابنك على الخطأ الصغير ، حتى لا يقع في الخطأ الكبير؟				

م	السؤال	دائما	أحياناً	نادراً	لا أفعل
١٥	هل تهمل وسائل العقاب المختلفة ؛ ظناً منك أنها لاتصلح مع ابنك ، وتلجأ إلى الضرب دائماً؟				
١٦	هل تضرب ابنك الذى التحق بالجامعة؟				
١٧	هل تضرب ابنك بأى شيء يقع تحت يديك أثناء الغضب (حذاء – مقشة – حديدة – خشبة . . .)؟				
١٨	هل تترك ابنك بعد ضربه فترة طويلة دون مصالحته أو إظهار مشاعر الحب والودّ والخوف عليه؟				
١٩	هل تسرع بضرب ابنك فوْر إخْبار أمّه لك بأنه قد أخطأ في غيابك؟				
٢٠	هل تضرب ابنك قبل النوم مباشرة ، وتتركه ينام ودموعه على خده؟				

احسب نتيجتك

الإجابة	دائما	أحياناً	نادراً	لا أفعل
الدرجة	١	٢	٣	٤

اعرف نفسك

حاول أن تقترب

٢٠-٤٠ : إذا كانت درجاتك تنحصر بين هذين الرقمين ، فإن طريقة ضربك لأبنائك تحتاج إلى إعادة نظر ، وهذا لا يعني أنك شخصية غير ناجحة ، فالفرصة مازالت أمامك : فاسرع قبل فوات الأوان .

على وشك الاقتراب

٤٠ - ٦٠ : إذا كانت درجاتك في هذا المجال فأنت ربما تخطئ، في ضرب أبنائك من فترة لأخرى ، ولكنك تقترب غالباً من الطريقة الصحيحة ، ولهذا حاول إدخال بعض التعديل في طريقة ضربك لأبنائك . . والله ولى التوفيق .

أنت على الطريق الصحيح

٦٠ - ٨٠ : إذا كانت درجاتك في هذا المجال فإن طريقة ضربك لأبنائك صحيحة ومؤدية للغرض .

ونستكمل الحديث عن الضرب في الحلقة القادمة

الحلقة الرابعة

رأيتُ صلاحَ المرءِ يُصلِحُ أهلَهُ

ويُفْسِدُهُمْ ربُّ الفسادِ إذا فسدْ

يُعَظَّمُ في الدنيا لفَضلِ صلاحِهِ

ويُحْفَظُ بعدَ الموتِ في الأهلِ والولَدْ





رفاق السوء

ماذا تفعل إذا . . .

علمت أن ابنك يرتبط برفاق السوء . . .

١

أصرخ فيه، وأمنعه من الخروج معهم، وأحاول أن أضغط عليه ليتركهم، وأضعه تحت المراقبة للتأكد من سلامة سلوكه.

٢

لا يعني لي الموضوع شيئًا، لأن تصرفه يذكرني بنفسي عندما كنت صغيرًا، ومع ذلك لم أتأثر أبدًا بسلوك مَنْ حولي، وحافظت على سلوكي وأخلاقي.

٣

أبين له أنني غير مرتاح من رفقته، وأفكر بأسلوب ذكي حتى أجعله يترك هذه الصحبة، وأن يرتبط بصحبة جيدة وصالحة.

●● ولنحلل الآن شخصيتك...

١ - إذا صرخت:

أنت شخص تحب التوجيه المباشر، وتعتمد دائمًا في توجيه أبنائك على طاعتهم لك وخضوعهم لرأيك، ولا تعط فرصة لهم أبدًا للتعبير عن وجهة نظرهم إن كان تصرفهم لا يعجبك.. كما أنك تنسى أن ابنك قد خط شاربه، وأنه قد

آن الأوان كي تكون له شخصية ناضجة؛ ودائمًا تظن أنه ذلك الشخص الذي مازال خاضعًا تحت سيطرتك؛ وتنسى أنه يمرّ بمرحلة المراهقة، والتي يظن خلالها أن الرجولة هي مخالفته لأوامر والديه؛ وشعوره بهذا الانفصال التام والقدرة على التصرف.

انتبه.. لأنك مع مرور الأيام ستجعل ابنك يصرُّ على تصرفاته هذه؛ وستفقد قدرتك في السيطرة عليه وتوجيهه، وتبني بينكما جدارًا عاليًا تصعب إزالته مع الزمن.

٢ - إذا تقبلت:

أنت شخص طيب القلب، تنظر إلى الأمور بنظارتك البيضاء، فالأزهار دائمًا متفتحة والشمس مشرقة، والخير دائمًا موجود.. كما ترى أن ابنك امتداد لك ولشخصيتك، فالأخطاء والسلوكيات التي كنت تمقتها وأنت صغير تعتقد أن ابنك سيكرهها حتى لو لم يصدر أي توجيه منك، وتحكم على سلوكه وأخلاقه عندما يكون معك في المنزل وتثق في تربيتك، ولا يهمك المكان الذي يتواجد فيه ابنك؛ فطريقة تربيته وأخلاقه الطيبة كفيلان لحفظه أينما كان..

وفي الحقيقة .. معك بعض الحق، ولكنك ستخطئ خطأً كبيرًا إن لم تسأل عن أصدقائه وتعلم ماذا يفعلون، فربما كانوا أصحاب المخدرات، فلا تنفع معهم أبدًا هذه النظارة البيضاء التي ترتديها، ولا ينفع معهم كل هذه الثقة... انتبه: فابنك أمانة في رقبتك، ومازال يُكنّ لك الاحترام، فاستفد من موقعك هذا ووجّهه، وسترى انتباهه الشديد لما تقول.

٣ - إذا فكرت بأسلوب ذكي :

أنت شخص عصري، ترفق بابنك، وتخاف عليه دائمًا، وتحب أن يخبرك ويحدثك بكل شيء، ولكن احذر من طلب المزيد من التفاصيل؛ فالشاب في هذه السن ينظر إلى الرجولة أحيانًا على أنها انفصال تام عن والديه، وربما تدخلك الدقيق هذا يشعره أنه مازال طفلاً، ولكنك تسير بالطريق السليم في عملية التوجيه، لذلك عزيزي المربي . .

> **سنقدم لك بعض الوسائل التي تساعدك على ربط ابنك بصحبة جديدة تثق فيها . . لعل إحدى هذه الوسائل تناسبك . .**

الوسيلة الأولى:

١ - جهِّز قائمة بأسماء الأصحاب الذين تعتقد أنهم صحبة طيبة .

٢ - ابدأ بالسؤال عن هؤلاء الأصدقاء، ولا تكتفي بصلاح آبائهم، أو سمعة آبائهم الطيبة .

٣ - افتعل مناسبة لدعوتهم مثل :

أ - اتفق مع مدرب النادي على تشكيل فريق للعبة كرة السلة .

ب - ادعهم في رحلة نهاية الأسبوع لممارسة الرياضة والهواية .

جـ - شكِّل فريقًا علميًا، واتفق مع أحد المدربين المبتكرين وادفع له أجرًا (إن أمكن ذلك)، على أن يضع لهم برنامجًا ترفيهيًا علميًا متميزًا .

د - ادعهم مع آبائهم إلى حفلة شاي بأي مناسبة معقولة .

٤ – أوعد ابنك بتحقيق أمنية أو طلب يريده إذا استطاع أن:

يفوز مع الفريق الجديد.

– يحفظ القرآن مع الفريق الجديد.

– يحصل على الميدالية مع الفريق الجديد.

– يُحْسِن استقبال وخدمة الضيوف الجدد.

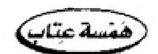
٥ – وهكذا تشغله بالهواية والرياضة والصحبة الجديدة إلى أن يألفها، ولا تنس أن تتيح له فرصة الاختيار للصحبة التي يرتاح لها.. ولا تنس أن تدعو الله أن يوفقك في تحقيق ذلك.

الوسيلة الثانية:

١ – ابعده أولاً بأسلوب غير مباشر عن صحبته القديمة، وذلك بعد معرفة مكان تعرُّفه عليهم وأماكن تجمعهم، حتى لو اضطررت إلى نقله إلى مدرسة أخرى، ولكن دون أن تخبره عن الأسباب الحقيقية، وليكن ذلك بأسلوب رقيق ومنطقي ومقنع.

٢ – اشرح له طريقة اختيار الأصدقاء، ومتى نحكم على الصاحب أنه سيئ أو أنه جيد، واضرب أمثلة على نفسك، وأعطه أمثلة حية كيف استطعت أن تغير أصدقاءك بعدما علمت سوء طباعهم.. ويستحسن أن تضع معه استبياناً فيه صفات الصديق الصالح، وتترك له الفرصة ليعرض عليه أصدقاءه واحداً تلو الآخر.

٣ - خذه معك إذا خرجت وتعرّف على أصحابه، واشترك في الحديث معهم وفي ممارسة الرياضة والهواية، واستضفهم في البيت إن استطعت ذلك، وحمّله المسؤولية المباشرة عن إصلاح صحبته بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو تغيير هذه الصحبة وإيجاد بدائل مناسبة، وعلّمه كيف يؤثر ولا يتأثر، ويغير ولا يتغير..



إن زرتني في السجن يوما

والدي الغالي...

يهتز قلبي فرحًا ويمتلئ وجداني سرورًا عندما أكون طوّع أمرك وأمر والدتي؛ فأمتثل أمركما، وألتزم بما يصدر عنكما ومنكما؛ في غير معصية الله تعالى.. ولكن الحيرة تملكني، والدهشة تسكنني، وأقف مذهولاً عندما تتنازعني رغباتكما المتباينة، وآراؤكما المختلفة، وأقوالكما المتضاربة، وأوامركما المتضادة؛ فأنت تأمرني بأمر ووالدتي تنهاني عنه، وأنت تحثني على عمل ووالدتي تحذرني منه، وأنت ترغبني في شأن ووالدتي تتوعدني عليه.. وهكذا أصبحت أعيش بين مُشرِّق ومُغرِّب؛ فرضاك مقرون بسخطها، ورضاها ملزوم بسخطك.. فمن أرضي منكما؟ ومن أُسخط؟ ولماذا أخسر الأول لأكسب الثاني؟!!!

والدي الحبيب...

مازلت أسمع أن البيوت مراتع حنان، وجنان أمان، وبيوت تظللها المحبة وتغشاها الرحمة، فلماذا - يا والدي - بيتنا خلاف ما أسمع وأرى؟!.. لماذا أصبح بيتنا ساحة معركة تدور رحاها بينك وبين والدتي لتطحن سعادتنا وأُنسنا وبهجتنا ؟! لماذا - يا والدي - لا تكفان عن هذه المخاصمة وهذا الشجار الذي أحرق أعصابنا ومزق سعادتنا؟!

لقد أصبح بيتنا لا يطاق؛ لذلك أحرص كل الحرص على ألا أدخله، بل وأتمنى متى أخرج منه.. كأسيرٍ كبَّلته القيود وصفَّدته الأغلال، ينتظر متى تحُلّ

قيوده لينطلق لقدميه العنان.. فإذا خرجت منه؛ تقاذفتني الدنيا بأهوالها وشياطينها وآثامها؛ فتضيق عليَّ نفسي؛ وتكل من المشي قدمي؛ وتتعب من الهم روحي.. وهنا أعود إلى البيت مهزومًا مكدودًا مخذولاً؛ كعبد آبق رُدَّ إلى سيده وقد عصاه الدهر كله.. أعود لأنزوي في ركن من أركانه؛ أعضّ أصابع الندم، وألملم جرحي من فرط الألم، وألتهم ما تبقى لي من أعصاب، وأحرق ما ظل في جسمي من شعور، وأقتات على ما في بدني من إحساس.. فمتى يا والدي أحس فيه بالأمن الذي أتمناه؟ ومتى أعيش فيه الحب والود الذي أرجوه؟! متى..؟ متى..؟!

والدي العزيز...

إذا ما جئتني يومًا لتحملني من مستشفى، أو تزورني في سجن، أو تبحث عني بين شلة فاسدة، أو لتنتشلني من ورطة فاجرة.. فلا تلمني، ولكن وجه اللوم لنفسك، لأنني ضحية الخصام والشجار الذي ملأ بيتنا ليل نهار.. لذلك أرجوك يا والدي ألا تجعلني أسيرًا للصراعات، ورهينًا للخلافات، كن مع الحق، وتمسك به بصدق، وأصلحه برفق، وتراجع في الخطى عن الخطأ، وأحسن معالجة الأمور مع والدتي، ووحد وجهات النظر ومسار التوجيه، وارحم من في الأرض يرحمك من في السماء.

ابنك الحيران

أيها الوالد الكريم..

بعد أن قرأت هذه الرسالة، وأحسست بما فيها من آلام وآمال.. من فضلك، اشترك معنا في الإجابة عن الأسئلة التالية، ولتكن مشاركتك إيجابية وصريحة جداً..

س ١ : هل تتوقع أن تكون هذه الرسالة من أحد أبنائك؟ ولماذا؟

س ٢ : هل تفكر في أخذ هذه الرسالة وقراءتها مع زوجتك؟ ولماذا؟

س ٣ : عُدْ إلى أيام صباك، هل تتذكر أحد مواقف الخصام والشجار بين والديك؟ وإن كان هناك موقف؛ فبماذا كنت تشعر ساعتها؟

س ٤ : ضع نفسك مكان الابن عندما يرى والده يشتم والدته أو يعنفها وربما يضربها، وهي لا تملك سوى الصمت، ودموعها تنهال على خديها..

أ – هل ينسى الابن هذا الموقف طول حياته؟

ب – هل يكره أباه؟

جـ – هل يستريح عندما يعود والده إلى المنزل؟

د – ماذا يتمنى أن يفعل عند مشاهدته لهذا الموقف؟

هـ – ماذا يتعلم من أبيه في هذا الموقف؟

س ٥ : كيف يمكن حل مشكلة هذا الابن الحيران؟

س ٦ : اذكر لنا الخطوات العملية التي تنوي أن تفعلها؛ لتقي أبناءك من الوقوع في هذا المأزق النفسي الخطير؟

س ٧ : ماذا تفعل لو كنت مكان هذا الابن الذي كتب تلك الرسالة؟



أبنـــاء القاضـــي

اختار عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - التابعي الجليل شريح بن الحارث الكِنْدي[١] قاضياً على الكوفة، ولم يكن الفاروق رضوان الله عليه متعجلاً حين عهد بمنصب من مناصب القضاء الكبرى لرجل من التابعين، على الرغم من أن سماء الإسلام كانت يومئذ ما تزال تتألق بالنجوم الزُّهْر[٢] من صحابة الرسول ﷺ؛ فلقد أثبتت الأيام صدق فراسة عمر، وصواب تدبيره.. إذ ظل شريح يقضي بين المسلمين نحواً من ستين عاماً متتابعة من غير انقطاع، وقد تعاقب على إقراره في منصبه كلٌّ من عمر، وعثمان، وعليّ، ومعاوية رضوان الله عليهم أجمعين.

ومن روائع ما رُوِي عن هذا التابعي الجليل: أن ابنه قال له يوماً: يا أبت، إن بيني وبين قوم خصومة، فانظر فيها.. فإن كان الحق لي قاضيتُهم[٣]، وإن كان لهم صالحتهم.. ثم قصَّ عليه قصته.. فقال له شريح: انطلق فقاضهم.. فمضى إلى خصومه، ودعاهم إلى المقاضاة، فاستجابوا له.

فلمَّا مثلوا[٤] بين يدي شُرَيْح، قضى لهم على ولده.. فلما رجع شُرَيْح وابنه

---

(١) الكِنْدي: منسوب إلى كِنْدة (بكسر الكاف وسكون النون) وهي قبيلة عربية عظيمة ظهر منها كثير من المحدثين والعلماء.

(٢) النجوم الزُّهْر: النجوم المضيئة المتلألئة.

(٣) قاضيتهم: رفعت أمرهم إلى القضاء.

(٤) مثلوا: يقال: مثل فلان بين يدي فلان أي قام منتصباً بين يديه.

إلى البيت، قال الولد لأبيه: فضحتني يا أبت، والله لو لم أستشرك من قبل لما لمتُك.. فقال شريح: يا بنيّ، والله لأنت أحبُّ إليّ من ملء الأرض من أمثالهم، ولكن الله - عز وجلّ - أعزّ عليّ منك.. لقد خشيت بأن أخبرك أن الحق لهم؛ فتصالحهم صلحًا يَفُوت عليهم بعض حقهم، فقلت لك ما قلت..

** وقد كَفل ولدٌ لشُرَيح رجلاً.. فقبل كَفَالته، فما كان من الرجل إلا أن فرّ هاربًا من يد القضاء.. فسجن شُرَيح ولده بالرجل الفارّ.. وكان ينقل له طعامه بيده كل يوم إلى السجن.

** وروى عن شريح أنه كان له صبي في نحو العاشرة من عمره، وكان الصبي مؤثرًا للهو، مولعًا باللعب.. فافتقده ذات يوم؛ فإذا هو قد ترك الكتاب ومضى يتفرج على الكلاب، فلما عاد إلى المنزل سأله: أصلّيت؟.. فقال: لا.. فدعا شريح بقرطاس[1] وقلم، وكتب إلى مؤدب ابنه يقول:

تركَ الصلاةَ لأَكْلُبٍ[2] يسْعَى بها ... يَبْغِي الهِرَاشَ[3] مَعَ الغُوَاةِ الرُّجْسِ[4]

فليأتينَّكَ غُدْوَةً بصَحِيفَةٍ ... كُتِبَت له كصحيفة المتلمّس[5]

فإذا أتاكَ فداوِهِ بمَلامَةٍ ... أو عِظْه موعظة الأديب الكيّس[6]

---

(١) دعا بقرطاس: طلب ورقًا.

(٢) الأكلب: الكلاب.

(٣) هارش الكلبُ الكلبَ: قاتله؛ وتهارشت الكلاب: تواثبت.

(٤) الرجس: ممارسو الأعمال القبيحة.

(٥) صحيفة المتلمّس: يضرب بها المثل في الشؤم، وكان مكتوبًا فيها: «إذا جاء حامل هذه الصحيفة فاقتله».

(٦) الكيّس: الذكي الفطن.

وإذا هممْتَ بضربه فبدِرّةٍ[١] ... وإذا بلغْتَ ثلاثةً لك فاحْبِس[٢]

واعلمْ بأنك – ما أتيتَ – فنفسُهُ ... مَعْ ما يُجَرِّعُني – أعزُّ الأنفُسِ

* رضي الله عن الفاروق؛ فقد زان القضاء في الإسلام بلؤلؤة كريمة الأعراق، صافية الجوهر، رائعة المجتلى . . ورحم الله شريحًا القاضي، فقد أقام العدل بين الناس ستين عامًا[٣] .

---

(١) الدِرّة: ما يضرب به مثل السوط أو العصا .

(٢) احبس : توقف عن الضرب .

(٣) انظر: صور من حياة التابعين، للدكتور : عبد الرحمن رأفت الباشا: ص (١١١ – ١٢٣) .

مشاكل وحلول

الإهانات تحطم ولا تعلم

فاطمة تلميذة في الصف الثاني الإعدادي، إنها تستخدم حافلة النقل العام للذهاب يوميًا إلى المدرسة، عادت فاطمة إلى المنزل تبكي في أحد الأيام وتشتكي أنها فقدت البطاقة التي تستخدمها لركوب الحافلة.. امتعضت الأم وغضبت غضبًا شديدًا؛ حيث إن هذا كان اليوم الخامس في الشهر فقط، والبطاقة صالحة للاستعمال لمدة شهر كامل.. صاحت الأم في فاطمة، وبعبارات قاسية طلبت منها أن تغرب عن وجهها، وتنتظر في غرفتها حتى يأتي الأب ليعاقبها على فقدها البطاقة.

ذهبت فاطمة إلى غرفتها وهي تبكي، ولم تستطع أن تقوم بأداء أي من واجباتها المدرسية بالطبع؛ إنها لم تستطع التركيز في الدراسة، وكل ما تفكر فيه هو العقاب الذي ينتظرها حين يعود والدها للمنزل.

عندما وصل الوالد إلى المنزل كان أول شيء أخبرته به الأم هو مشكلة فاطمة؛ فبدأ عليه الغضب الشديد حيث إن الأم كانت منفعلة جدًا وهي تخبره بالأمر. زاد الوالد الطين بلة بأن صاح في احتداد شديد: «أين هي هذه البنت المهملة، كم مرة أخبرتك أن تحافظي على أدواتك، أنت مهملة ولذلك فلن تتناولي طعام العشاء معنا الليلة عقابًا لك، ولن تذهبي للمدرسة غدًا، وسأتصل بالناظر لإخباره عن سبب عدم وجودك؛ حتى يعرف باقي التلاميذ أنك إنسانة مهملة..».

بعد كل هذا الغضب والصياح والهياج؛ قام والد فاطمة في اليوم التالي بشراء بطاقة حافلة أخرى لفاطمة، وأعطاها إياها قائلاً: «إذا فقدت هذه البطاقة مرة ثانية، فسأوقع عليك عقوبة أشد...».

أيها الأب الكريم..

اقرأ هذا الموقف بعناية أكثر من مرة، ثم أجب عن كل الأسئلة التالية كتابة وبالتفصيل، وبعد الانتهاء من تدوين الإجابة - وليس قبل ذلك - اقرأ تحليل الموقف بدقة وعناية، حتى تقارن إجاباتك بما ورد فيه.. والآن أحضر قلمًا وكراسة، واطلب من زوجتك أن تشاركك في هذا التدريب، وابدأ على بركة الله..

س ١ : ما رأيك في الطريقة التي عالج بها الأبوان المشكلة؟

س ٢ : صف إحساس فاطمة بعد هذه الحادثة عمومًا؟

س ٣ : صف إحساس فاطمة تجاه أبويها وتجاه الكبار عمومًا بعد هذه الحادثة؟

س ٤ : في رأيك ما هي أفضل طريقة للتعامل مع هذه المشكلة؟

• تحليل الموقف •

جـ١ : لا شك أن معالجة الوالدين للأمر كانت معالجة خاطئة، إن الطريقة التي تصرفا بها لا تنم عن اهتمامهما بأمر فاطمة والمشكلة التي هي بصددها، وفي نفس الوقت لم تتعلم فاطمة درسًا من خطئها في فقد بطاقة الحافلة.

جـ٢ : لا بد أن فاطمة عانت من ذلك الأمر وأحست بالأسى والألم، إنها واقعة في مشكلة، وتحتاج العون والمساعدة من والديها، ولكنها لم تجد منهما إلا التوبيخ والإهانة.. وهذا الأمر قد يؤثر على حسن صلة فاطمة بوالديها

وتقديرها لرأيهما في شئونها، وربما يمتنع عنه في المستقبل عدم إخبار فاطمة لوالديها بأي مشكلة تقع فيها؛ حتى لا تلاقي تلك الإهانة والتوبيخ منهما، وقد يصل الأمر بفاطمة أن تحاول بنفسها حلّ المشكلة، مما قد يضطرها أو يُلجئها إلى الوقوع في أخطاء أكبر.

جـ٣: بعد هذه الحادثة لا بد أن فاطمة أحست أن الكبار يتصرفون بطريقة غريبة عندما يصادفهم أمر أو مشكلة، إنهم لا يناقشون الأمر بهدوء محاولة إيجاد حل للمشكلة، ولكنهم غالباً ما يلجأون إلى الصياح والشتم والإهانة.

جـ٤: فيما يلي بعض الأفكار التي تساعد في علاج هذه المشكلة:

* على الوالدين مشاركة فاطمة في مشكلتها مشاركة حقيقية؛ حتى تحس هي بذلك وباهتمامهم بشأنها ومشكلتها، ولا يمكن زرع ذلك في نفس الابن إلا إذا أحس بجهد حقيقي من الوالدين لمساعدته في حل المشكلة، ويمكن أن يأخذ هذا الجهد الحقيقي في هذا الموقف أشكالاً عدة؛ منها محاولة البحث مع فاطمة عن بطاقة الأتوبيس المفقودة، وذلك من خلال الاتصال بالمدرسة والسؤال عن الأمر، أو الاتصال بشركة الحافلات والسؤال عما إذا كان عُثر على بطاقة مفقودة باسم فاطمة، والبحث أيضاً في كتب وحقيبة فاطمة عسى أن تكون البطاقة مختفية في أيهما.

* بعد أن أبدى الوالدان اهتمامهما بأمر فاطمة ومساعدتها في البحث عن البطاقة المفقودة، من المهم أن يسامحا فاطمة إن كانت هذه هي المرة الأولى التي تضيع فيها شيئاً، أما إذا كان الإهمال عادتها، فلا بد أن تشعر فاطمة بنتيجة إهمالها، وأن تدرك أن لكل عمل عواقبه، لذلك لا يجوز للوالدين أن يشتريا بطاقة أخرى لفاطمة مباشرة، بل يجب عليهما

مناقشة الأمر مع فاطمة لمحاولة إيجاد بدائل متعددة، ثم اتخاذ قرار بأفضل البدائل، وإليك أيها الأب الكريم بعض البدائل التي يمكن اختيارها في مثل هذه الحالة..

١ - إذا كان بُعْد المدرسة عن المنزل بعداً لا يستحيل معه الذهاب إلى المدرسة والعودة منها سيراً على الأقدام، وطبيعة جو البلد تسمح بذلك، فيمكن أن تذهب فاطمة إلى المدرسة سيراً على الأقدام بعض الأيام.

٢ - أما إذا كانت المدرسة تقع على مسافة بعيدة من المنزل، ولا يمكن الذهاب والعودة سيراً على الأقدام؛ فيمكن أن تشارك فاطمة بجزء من مصروفها لشراء بطاقة حافلة أخرى.

أيها الوالد الكريم.. إن التسامح أصل تربوي نبيل، والعفو عند المقدرة خلق إسلامي عظيم، فاستخدمها مع أبنائك دون إفراط أو تفريط.



قبـــل النـــــوم

لا يخلو التراث من القصص التي كانت تحكيها الجدات والأمهات لأبنائهن في ساعات المساء الهادئة؛ تحملهم خلالها على بساط من الخيال، وتعلمهم من أحداثها الخير والحق والجمال... ولقد كانت هذه الحكايات تعوض الأبناء عن قصص التلفاز والألعاب الإلكترونية، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: هل من السليم أن نتخلى عن هذا النوع من القصص وعن تلك الجلسات المسائية الدافئة، ونترك الأبناء لأفلام الكرتون والألعاب الإلكترونية؟! .. بالطبع الإجابة بالنفي، حيث إن وقت ما قبل النوم ممكن أن يتحول إلى وقت خاص جداً للوالدين مع أبنائهما؛ وذلك بما يتم فيه من برامج وأنشطة وأعمال .. وإليكم بعض الأفكار والمقترحات التي يمكن أن نقوم بها - كآباء وأمهات - مع أبنائنا في المساء.

(١) حدوتة قبل النوم

ناشد أطباء نفس الأطفال الأمهات في عالمنا المعاصر ضرورة العودة لحدّوتة قبل النوم بدلاً من الاعتماد على ما تعرض برامج التليفزيون وأشرطة الفيديو؛ لأن وجود الأم إلى جوار سرير ابنها قبل نومه يزيد من ترابطه بها، ويجنبه أي نوع من المخاوف أو الإحساس بالضيق، ويمنع عنه أي أحلام مفزعة أو كوابيس أثناء النوم.

إن حدوتة قبل النوم أهمية خاصة؛ لأنها تظل راسخة في ذاكرة الطفل ويصعب عليه نسيانها، لأنها تختمر في عقله وتثبت في مركز الذاكرة في مخه

أثناء النوم، فعلى الأم أن تلتزم اختيار النهايات السعيدة لحدوتة قبل النوم ، والابتعاد عن رواية قصص العنف أو قصص أبطالها حيوانات خرافية ؛ لأنه قد ينطبع شكلها المخيف في ذاكرة الطفل ؛ فيتسرب الخوف لقلبه ويسبب له الأرق .. وعلى الأب أن يحرص على مشاركة أبنائه في هذه اللحظات الرائعة، وذلك باستماعه لما تحكيه الأم ، أو بمشاركتها في الحكاية بأن يحكي نصفها وهي النصف الآخر ، أو يقوم هو بحكاية القصة لأبنائه .. وهكذا يعمُّ بيننا الحب والعطف والحنان .

(٢) قصة جماعية

من المفيد جداً أن يشارك كل أفراد الأسرة - بقيادة الأب - في رواية القصة قبل النوم، ويتم ذلك بأن يقترح الأب جملة تمثل نهاية الحكاية ، مثل : «لم يكن أحد يتوقع أن يقوم أحمد بمثل هذا العمل» ، أو : «وهنا قالت هدى: الحمد لله الذي استجاب دعائي» .. ثم يبدأ كل فرد من أفراد الأسرة برواية جملة واحدة من القصة، وعلى الآخر أن يكمل الجملة التالية لها ، وهكذا حتى تصل الأسرة للنهاية التي وضعها الأب في بداية روايته للقصة ... ويمكننا تدوين هذه القصص الجماعية في كشكول خاص بها ، ونطلق عليه : بستان الحكايات العائلية ، كما يمكننا أن نحاول نشر بعض هذه الحكايات في المجلات والدوريات المناسبة ، وأن نحكيها للأصدقاء والجيران .

(٢) لنكتب مذكراتنا

من أجمل الأشياء التي يمكن أن يشترك فيها الأب مع أبنائه هو كتابة المذكرات في نهاية اليوم، فيقوم معهم قبل النوم بعشر دقائق بكتابة مختارات مما حدث طيلة اليوم، وهذا في كشكول خاص بكل منا .. ويمكن أن يدون كل

أفراد الأسرة مذكراته في كشكوله على انفراد، ثم نجلس معاً قبل النوم، ليحكى كل واحد منَّا ما يختاره لنا من مذكراته لذلك اليوم.

(٤) لنحك معاً

يمكن للأب أن يحكي القصة لأبنائه بطريقة مثيرة ورائعة ، وذلك بأن ينتقى قصة جديدة ومثيرة، ثم يحكي نصفها لأبنائه قبل النوم، ثم يطلب منهم تكملة القصة في اليوم التالي... وعلى كل واحد من الأبناء أن يفكر في بقية القصة بمفرده ويسجلها إن أمكن ذلك ، وفي اجتماعنا قبل النوم في اليوم التالي .. يقوم كل واحد بسرد بقية القصة من وجهة نظره، ثم يقصّ الأب بقية القصة التي بدأها ، ويعطى أقرب الأبناء للصواب جائزة بسيطة وجميلة .. ويستحسن أن تكون هذه القصة حقيقية وواقعية ، حتى تكون نهايتها محددة وثابتة.

(٥) دعه يقرأ ويحكى لك قصة

أحياناً يكون الوالدان غير قادرين على حكاية قصة معينة لشعورهما بتعب أو انشغالهما بالتفكير في شيء ما ، وفي هذه الحالة يُفضّل إعطاء أحد الأبناء الفرصة ليقوم بحكاية القصة هذا اليوم ، ونترك له الحرية في طريقة الحكاية ، فإما أن يختار قصة من ذاكرته أو من أحداثه اليومية، وإما أن يقرأها لنا من أى كتاب مناسب، وعلينا أن نتقبل قصة الابن بالاستحسان والشكر ؛ دون نسيان التوجيه والإرشاد.

(٦) الغائب الحاضر

في بعض الأحيان يخرج الأب إلى العمل ويعود إلى البيت متأخراً ؛ فيجد الأبناء قد ناموا ، وهكذا تفوته فرصة مشاركتهم لحظات ما قبل النوم الجميلة ،

وبشيء من الدعاء والتفكير نجد أن لهذه المشكلة حلولاً كثيرة ، وما علينا إلا أن نبدأ في تنفيذها والله المستعان.. ومن هذه الأفكار والمقترحات مايلي :

(أ) يمكنك أن تكتب قصة لأبنائك أو تختارها لهم من كتاب، ثم تطلب منهم قراءتها قبل النوم أثناء غيابك، كما يمكن تسجيل هذه القصة بصوتك على شريط كاسيت، ثم تطلب منهم عدم سماع هذا الشريط إلا قبل النوم، واجعل ما بداخله مفاجأة ، وفي اليوم التالي عليك أن تسألهم عن رأيهم فيما تركته لهم من قصص.

(ب) يمكنك أن تتصل بأبنائك تليفونياً قبيل ميعاد نومهم ، وكلمهم جميعاً دون تفريق ، واطمئن عليهم وتمن لهم نوماً هادئاً وأحلاماً سعيدة، وتجنب الغضب أو التعنيف في هذه الحالة.

(جـ) يمكنك أن تطلب من أبنائك أن يسجلوا قصة حدثت لهم هذا اليوم، وتقوم أنت بتسجيل قصة حدثت لك أنت أيضاً ، ثم تتبادلون القصص في اليوم التالي...

(د) يمكنك قبل خروجك أن تقترح أنت وأبناؤك بداية لقصة معينة، حتى وإن كانت خيالية ، ثم اطلب منهم أثناء غيابك - وقبل النوم - أن يكتبوا باقي القصة ، وأبلغهم أنك ستكتبها أثناء غيابك أيضاً، وفي اليوم التالي قارن بين القصتين .. جرِّب وشارك أبناءك متعة القراءة والكتابة وتبادل الأفكار.

(٧) لقاء العائلة

التدريب على صلة الرحم له عدة وسائل ، تبدأ من الزيارة وتنتهي بمبيت الطفل عند أقربائه الصالحين، فإذا ما أحسنت اختيار البيت الذي يزوره الابن أو

يبيت فيه ؛ فهي فرصة لأن يتدرب على التعامل مع أقاربه ، ويستفيد منهم علماً وفهماً وعبادةً وصلاحاً، ويمكننا تحقيق هذا الأمر بأن يكون هناك يوم محدد كل شهر لاجتماع الصغار في بيت الجد أو الجدة أو الأعمام أو العمات، ويشرف على هذا الاجتماع أحد الكبار من الأقارب، وفي هذا الملتقى يمكن أن يبيت هؤلاء الصبية مع بعض، ويقومون بتنفيذ برنامج ديني علمي ترفيهي تحت إشراف الكبار، مع ضرورة التأكيد على تحقيق الحب والتعارف فيما بينهم ؛ وعدم إزعاج الآخرين . . .

أيها الوالد الكريم . . . من المفيد – عند ملاءمة الظروف . . أن يبيت الطفل ليلة عند إحدى ذوي رحمه ، مثل خالته أو عمته أو جدته ، حتى يترسخ في نفسه أن البيوت قريبة الصلة ببعضها ، وأن الحياة أرحب من خصوصية البيت . . روى ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : « بتُّ عند خالتي ميمونة ، فجاء النبي ﷺ بعد ما أمسى ،فقال : **أصلّى الغلام؟ قالوا : نعم، فاضطجع** . . . » وذكر الحديث رواه البخاري وأبو داود . . وعن ابن عباس رضي الله عنهما «أن أباه بعثه إلى رسول الله ﷺ في حاجة ، قال : فوجدته جالساً مع أصحابه في المسجد ، فلم أستطع أن أكلمه، فلما صلى المغرب، قام يركع حتى انصرف مَنْ بقي في المسجد، ثم انصرف إلى منزله ، وتبعته، فلما سمع حسِّي قال : **مَنْ هذا؟** قلت : ابن عباس، قال : **ابن عمِّ رسول الله**، قلتُ : ابن عم رسول الله ﷺ ، قال : **مرحباً بابن عمِّ رسول الله** ، قال : **ما تريد أن تبيت عند خالتك الليلة ، قد أمسيت ؟** فوافقتُ ليلتها من رسول الله ﷺ ، فأتيتها، فعشتني » . رواه الطبراني .



المعلم الجاهل

«روى أن السرى بن المغلس السقطى قرأ على مؤدبه : ﴿ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴾ [مريم : ٨٦] ، فقال : ياأستاذ ، ما الوِرْد؟ فقال : لا أدرى.. فقرأ ﴿ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾ [مريم : ٨٧]، فقال : ياأستاذ ، ما العهد؟ قال : لا أدرى... فقطع السَّرِىّ القراءة ، وقال : إذا كنت لا تدرى ، فلم غررت بالناس؟! .. فضربه المؤدِّب .. فقال السَّرِىّ : يا أستاذ : ألم يكفك الجهل والغرور ، حتى أضفتَ إليهما الظلم والأذى؟! .. فاستحله المؤدِّب ، وتاب إلى الله من التأديب، وأقبل على طلب العلم.. وكان يقول : أعتقنى من رِقّ الجهل السَّرِىّ».

أنباء نجباء الأبناء (١٤٦ ، ١٤٧)

أتطيع الله قاعداً وتعصيه قائما؟

قال أبو محمد يحيى وكان مؤدِّب المأمون[١] فى صغره : صليت يوماً قاعداً.. فأخطأ المأمون.. فقُمْتُ لأضْرِبه .. فقال : أيها الشيخ : أتُطيعُ اللهَ قاعداً، وتَعْصيهُ قائماً؟! .. فكتبتُ بها إلى الرشيد، فأمر لى بخمسة آلاف درهم».

محاضرات الأدباء ١ / ٥٦

---

(١) هو الخليفة العباسى ابن هارون الرشيد ، شُهِرَ بعلمه وحلمه ، تولى الخلافة بعد مقتل أخيه الأمين ، وتُوفى سنة ٢١٨ هـ.

انتهى الدرس

قال بعض المعلمين: حضرت لتعليم المعتز[١] وهو صغير.. فقلتُ له: بأى شيء نبدأ اليوم؟.. قال: بالانصراف.

المنتخب والمختار ٤٧٧.. نثر الدرّ ٥ / ٣٣٤.

(١) هو محمد بن المتوكل الخليفة العباسي، بويع بالخلافة وعمره تسع عشرة سنة، وخُلِعَ ثم قُتِلَ سنة ٢٥٥.

وقفة مع النفس

اقرأ وتدبَّر..واعمل

لقد أجاز الفقهاء - خاصةً مَن تناول منهم قضايا الطفل وتأديبه - الترخيص للمربي باستخدام العقوبة البدنية (الضرب) في حالة الصلاة، وفي غيرها من الحالات التي تتطلب تأديب الطفل وتعليمه مكارم الأخلاق.. إلا أن تلك الإباحة عندهم لا تُفهم على إطلاقها، بل إنهم قد أحاطوها بسياج قوي من القيود والضمانات الكفيلة بجعلها تؤدي دورها في الإصلاح والتهذيب، وألا تكون غاية في حد ذاتها أو وسيلة لتنفيس الغضب أو الانتقام من الطفل، وتتمثل تلك الضوابط والقواعد فيما يلي:

القاعدة الأولى: أن تكون آخر مايلجأ إليه المربي، بعد أن يستنفد مع الطفل كل وسائل العلاج الأخرى؛ بحيث تأتي في ختام رحلة طويلة: تبدأ بالإثابة والتشجيع، ثم تجاهل الأخطاء الأولى، ثم النصيحة والتوجيه، ثم الزجر وإظهار الاستنكار والاستهجان، ثم العقوبات المعنوية المتنوعة والمتعددة الأشكال، ثم التهديد بالعقاب البدني، ثم العقاب البدني نفسه في نهاية هذه الرحلة الطويلة التي وقف المربي في كل محطاتها.. كما ينبغي أن يتدرج العقاب البدني نفسه من الأخف إلى الأشد.

القاعدة الثانية: انطلاقاً من الحديث الذي رواه أبو داود بإسناد حسن: «**مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر**».. فإن ابتداء

الضرب يكون في سن العاشرة، وذلك لأن النبي ﷺ لم يأذن بضرب الطفل على التقصير في عمود الدين وركنه الأساسي قبل سن العاشرة، فمن باب أولى أن يطبق ذلك في باقي الأمور الحياتية والسلوكية والتربوية ؛ والتي لا تساوي مكانة الصلاة أهمية ومنزلة عند الله تعالى.

القاعدة الثالثة: إن أقصى عدد للضربات ينبغي ألا يتجاوز – في أي حال من الأحوال في العملية التربوية – عشر ضربات ، وذلك لما أخرجه البخاري عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: كان النبي ﷺ يقول: «**لا يُجْلَد فوق عشر جلدات إلا في حد من حدود الله**»، وفي مصنف عبد الرازق: «**لا عقوبة فوق عشرة أسواط إلا أن يكون في حد من حدود الله**».

القاعدة الرابعة: ينبغي على الوالد ألا يضرب وهو في حالة غضب شديدة ؛ مخافة إلحاق الضرر بالولد، ولكي لا يتحول الضرب من التأديب والتهذيب إلى التشفي والانتقام، وذلك أخذاً بوصية النبي ﷺ: «**لا تغضب**» كما روى البخاري، وروى أن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز قد أمر بضرب رجل ، فلما أقيم للضرب .. قال: اتركوه .. ولما سُئل في ذلك ، قال: «وجدت في نفسي غضباً عليه ،فكرهت أن أضربه وأنا غضبان» .. وهو – رضي الله عنه – الذي كتب إلى أحد عمّاله : «لا تعاقب عند غضبك، وإذا غضبت على رجل .. فاحبسه ، فإذا سكن غضبك، فأخرجه وعاقبه على قدر ذنبه» ..

القاعدة الخامسة: ينبغي على الوالد أن يتجنب الضرب في الأماكن المؤذية (كالرأس، والوجه ، والصدر، والبطن، والفرج) وذلك لما رواه أبو داود عن النبي

ﷺ أنه قال : «**إذا ضرب أحدكم فليتق الوجه**» ، وعن علي - رضي الله عنه - أنه أُتِيَ برجل سكران أو في حد، فقال : «اضرب ، وأعط كل عضو حقه، واتق الوجه والمذاكير» .. والضرب على الصدر أو البطن ممنوع لكونه يؤدي إلى أضرار بالغة قد تؤدي إلى الوفاة أحياناً ، ويدخل المنع تحت عموم قوله ﷺ : «**لا ضرر ولا ضرار**» .. ومن خلال ما تقدم نجد أن أفضل مكان للضرب هو اليدين والرجلين.

القاعدة السادسة: عندما تضرب ابنك وتؤدبه ؛ فإنه عادةً ما يتألم ويتوجع طالباً الصفح والغفران، فإذا استجار بالله تعالى ؛ فإن رسول الله ﷺ يدعوك أن تتوقف عن الضرب وترفع يدك : روى الترمذي عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ : «**إذا ضرب أحدكم خادمه فذكر الله فارفعوا أيديكم**»... وهذه لفتة نبوية رائعة ؛ حيث إن الطفل - في هذه الحالة - قد وصل إلى قناعة تامة بخطئه ، أو وصل إلى مرحلة الألم التي لم يعد يتحملها ، أو وصل إلى مرحلة الانهيار النفسي أو الخوف الشديد، وإن الاستمرار في الضرب - في هذه الظروف - يعد جريمة في حق تربية الطفل.

القاعدة السابعة: يقول أبو الأعلى المودودي في « كيفية الضرب بالسوط في حد الزنا» : «أول إشارة عن كيفية ضرب السوط تتضمنها حكمة قوله تعالى : ﴿فَاجْلِدُوا﴾، فإن الجلد مأخوذ من الجلد وهو ظاهر البشرة من جسد الإنسان ،ومن ثم فقد اتفق أصحاب المعاجم وعلماء التفسير على أن الضرب بالسوط ينبغي أن يصيب الجلد فقط ولا يعدوه إلى اللحم، فكل ضرب يقطع اللحم أو ينزع الجلد ويجرح اللحم مخالف لحُكم القرآن .

القاعدة الثامنة: يجب ألا يكون كل عصا أو سوط يستعمل للضرب شديداً جداً ولا رقيقاً جداً ؛ بل يجب أن يكون بين اللين والشدة ، فقد روى مالك في الموطأ عن زيد بن أسلم: أن رجلاً اعترف بنفسه بالزنا على عهد رسول الله ﷺ ، فدعا رسول الله ﷺ بسوط، فأُتي بسوط مكسور ، فقال: «**فوق ذلك**»، فأُتي بسوط جديد لم تُقطع ثمرته، فقال: «**بين هذين**»، فأُتي بسوط قد لان ورُكب به، فأمر به فجلد.

القاعدة التاسعة: كان عمر – رضي الله عنه – يقول للضارب: «لا ترفع إبطك» ، أي لا تضرب بكل قوة يدك، والفقهاء متفقون على أن الضرب لا ينبغي أن يكون مبرحاً أي موجعاً .. وقد لخص الشيخ الفقيه «شمس الدين الإنبابي» طريقة ضرب تأديب الطفل في كتابه «رسالة رياضة الصبيان»؛ فقال في كيفية ضرب الصبي:

(١) أن يكون مفرقاً لا مجموعاً في محل واحد.

(٢) أن يكون بين الضربتين زمن يخف به ألم الأول.

(٣) ألا يرفع الضارب السوط حتى يُرى بياض إبطه ؛ لئلا يعظم ألمه.

القاعدة العاشرة: روى الطبراني عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال: «**من ضرب سوطاً ظلماً، اقتص منه يوم القيامة**» .. وهكذا فلا مناص أمام المربي من مراعاة منتهى الدقة في توقيع العقاب على الطفل بما يناسب ذنبه ولا يزيد ، مراعياً أن تبقى عقوبته في دائرة العدل ، وأن يظل بعيداً عن دائرة الظلم ما وسعه ذلك ؛ فلقد روى أحمد والترمذي عن السيدة عائشة – رضي الله

عنها - قالت: جاء رجل فقعد بين يدي رسول الله ﷺ فقال: إن لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني، فأشتمهم وأضربهم، فكيف أنا منهم؟ فقال ﷺ: «**إذا كان يوم القيامة يُحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك، وعقابك إياهم بقدر ذنوبهم: كان كفافاً.. لا لك ولا عليك، وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل**... فتنحى الرجل وجعل يهتف ويبكي، فقال له ﷺ: **أما تقرأ قول الله: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾**، فقال الرجل: يارسول الله، ما أجد لي ولهؤلاء خيراً من مفارقتهم، أشهدك أنهم كلهم أحرار».

والعدل في عقاب الطفل لا يقتصر على تناسبه مع الذنب فحسب، بل لابد من العدل في العقوبة بين الأطفال، وإلا اهتزت - في نفوسهم - معاني المساواة والعدالة هزاً عنيفاً، والعدل في عقاب الأطفال يفترض أيضاً ألا يقع العقاب على بريء، وهو الأمر الذي يتطلب من المربين مراعاة الحذر والدقة الشديدة في توقيع العقاب، وثمة اعتبار آخر في مسألة العدل في العقوبة؛ وهو العقاب على تصرفات وسلوكيات صدرت من الطفل بالفعل، ولكن ليس على سبيل الخطأ أو النسيان أو الاستكراه...

وختاماً.. فإن علينا ألا نتخذ الضرب وسيلة لفضح الطفل والتشهير به؛ ولا نجعله سياستنا الدائمة في التعامل مع أبنائنا، وعندما نريد أن نضرب المخطيء فإن علينا أن ننفذ ذلك بأنفسنا، ولا نترك ذلك لأحد الإخوة أو الأصدقاء؛ حتى لا تتأجج بينهم نيران الأحقاد والمنازعات.

الضرب في الممنوع

إن أول ما يُلاحظ على تربيتنا في البيوت : سوء فهم نفسية الطفل وتجاهل عواطفه ؛ وعدم تقدير المراحل التي لابد من أن يمر بها حتى يصبح رجلاً تسري عليه قوانين الرجال . . نحن نجهل أن عالم الأطفال غير عالم الكبار، ومن ثمَّ فنحن نعاقبهم على الزلة بالقسوة أحياناً، وبالتشهير أحياناً، وبالازدراء والتحقير أحياناً أخرى .

أية أم لا تثور وتغضب إذا قضى طفلها الصغير حاجته في ملابسه مرتين متتاليتين؟ وأية أم لا تضرب ولدها إذا كسر آنية زجاجية في البيت أثناء لعبه؟ وأية أم لا تعاقب طفلها إذا كفأ الدواة على الأغطية النظيفة في غرفة الاستقبال؟ . . أكثر الأمهات عندنا يفعلن ذلك؛ ولقد حاولت مرة أن أقنع أماً تضرب ولداً لها لا يجاوز عمره سنة ونصف السنة؛ لأنه قضى حاجته في ملابسه، وكان عليه - في رأيها - أن يخبرها قبل أن يقضي حاجته أو أن يذهب بنفسه إلى دورة المياه . . حاولت أن أقنعها بخطأ ما تفعل ، وأن الطفل في مثل هذه السن لا يُنتظر منه أن يكون له ذلك الإدراك، فأبت أن تقتنع حتى قلتُ لها : اسألي أمك ألم تكوني تفعلين مثل ما يفعل ولدك الآن حين كنت في مثل عمره؟ فتضاحكت وأدركت خطأها حين تجاهلت قوانين الطفولة ومدى إدراك الطفل نتيجة ما يعمله .

ومن مظاهر هذه التربية الخاطئة : أن تلجأ إلى ضرب الأطفال حين يهربون من البيت مثلاً أو يتأخرون في العودة إليه، أو يعتدون على أخوانهم اللائي دونهم في العمر، أو يُظهرون بعض التمرد على أوامرنا كأنهم جنود يجب أن يخضعوا لكل ما نريد . . إن مخالفة الطفل لأوامر أبويه أو للأنظمة السائدة في عالم الكبار،

ليست دائمًا عنوان خُبْث الطفل وتمكّن الشر من نفسه ، فقد تكون – وهذا هو الغالب في الأطفال – مظهر حيوية ونشاط وقوة شخصية ؛ ما أحرانا أن نتعهدها بالرعاية والتقويم الهادئ ؛ حتى لا نقضي على معالمها في نفسه قبل أن يصبح رجلاً، وفي هذا يقول ﷺ : «**عُرام الصبي نجابة**» أي طيشه وحيويته ؛ وفي رواية : «**عُرامة الصبي في صغره زيادة في عقله في كبره**» رواه الترمذي . . وكثيرا ما تكون للطفل أعذاره التي لا نعلمها حين يخالف النظام أو يهرب من المدرسة أو يتأخر عن البيت ، ولو استطاع أن يُحْسن الإبانة عن أعذاره بلغتنا نحن الكبار . . لكُنّا نؤيده فيما فعل: ولو استطعنا نحن أن نفهم بلُغته هو . . لكنّا أول من يعذره . . ولنا في القصة التالية خير مثل يوضح لنا هذه الحقيقة . .

تأخر أحد الأولاد يوماً عن الحضور إلى البيت مساءً في الموعد المعتاد، فخشيت الأم أن يعلم الأب بتأخر ولده فيوقع عليه العقاب الأليم، فما كان منها إلا أن وقفت في دهليز البيت المظلم تحمل عصا طويلة وقد اشتد بها الغضب ؛ حتى إذا قدم الولد انهالت عليه بالعصا ضرباً على رأسه، دون أن تنتظر ما قد يُبْدي لها من عذر في تأخره . . وتبين بعد ذلك أن الأم كانت متسرّعة في عقوبة ولدها ؛ فقد دعاه أحد جيرانه من الفلاحين ليعاونه في قطف الثمار مقابل أجرة يأخذها ، فقبِل الولد رجاء أن يقدم هذه الأجرة هدية منه لأبويه الفقيرين، وتنازل عن وجبة عشائه التي يأكلها في البيت عادة ؛ ليقدم لوالديه هذا العون البسيط . . أفلا ترون مثل هذه الأم كانت قاسية في معاملة ولدها الذي لم يتأخر إلا بدافع نبيل يستحق أن تشكره عليه بدلا من الضرب والتأنيب؟!!

ومن مظاهر هذه التربية الخاطئة أيضاً : أن نشهّر بالولد حين ينحرف أول مرة عن سنن الأخلاق الكريمة ؛ فإذا كذب مرة ناديناه دائما بالكذاب ، وإذا ضرب

أخاه الصغير مرة واحدة ناديناه بالشرير، وإذا احتال على أخته الصغيرة فأخذ منها تفاحة كانت بيدها ناديناه بالمحتال، وإذا سرق من جيب أبيه قلماً ناديناه بالسارق؛ وإذا طلبنا منه كوب ماء للشرب فرفض ناديناه بالكسول؛ وهكذا نشهْر به أمام إخوته وأهله من الوهلة الأولى، وهذا أقبح أسلوب في التأديب وخير من ذلك أن ننبه برفق، ونبيّن له بالحجّة التي يقتنع بها عقله الصغير.. أنه بذلك يسيئ إلى نفسه وإلى غيره في هذا الانحراف.

الحلقة الخامسة

وينفعُ الأدبُ الأحداثَ في صِغَرٍ

وليس ينفعُ عندَ الشَّيبةِ الأدبُ

إنَّ الغصونَ إذا قوَّمتها اعتدلتْ

ولنْ يلينَ إذا قوَّمتهُ الخشبُ





في بيتنا شبكة

ماذا تفعل إذا..

أراد ابنك الحصول على اشتراك (خاص به) في شبكة الإنترنت؟!

١

لا أسمح لابني أبداً بالاشتراك بشبكة الإنترنت؛ لأنني أعلم أن أضرارها كثيرة

٢

أشجع ابني على الاشتراك بالشبكة ولا أراقبه أبداً، لأنني أثق فيه جداً.

٣

أشجع ابني على الاشتراك بالشبكة وأنمي به الرقابة الذاتية، وأتحاور معه بين فترة وأخرى حول المواقع الجديدة التي زارها.

والآن لنحلل شخصيتك..

١ - الضرب والمحاسبة

إنك مرب تعيش في القرن الثامن عشر، وتجعل حول ابنك سوراً من الحماية، فأنت لا تمنعه فقط من الاشتراك بالشبكة، بل تمنعه من الذهاب إلى أصدقائه الذين لديهم جهاز كمبيوتر، وكذلك لا توافق أبداً على ذهاب ابنك إلى أحد

الأماكن التي لديها خدمة الإنترنت، ولو استطعت أن تجعل ابنك يرتبط بك في كل مرة يخرج فيها لما ترددت، فأنت تريد أن تفرض رقابتك وسيطرتك عليه طوال الوقت.

انتبه.. فلم يعد هذا الأسلوب مجديًا في هذا الزمان، ولم يعد أسلوب الحماية الزائدة فعالاً في تربية جيل متطور قادر على مواجهة التحديات.. راجع نفسك وأسلوبك التربوي، واحذر من هذا السور العالي، وابدأ في كسره بعناية وحكمة من الآن، لتتمكن من مسايرة الواقع.

٢- لا أراقبه أبدًا

إنك تعطي أبناءك كل أنواع الحريات؛ لأنك إنسان متحضر يساير عصره، ولأنك ترى أن الرقابة ليست مجدية أبدًا في هذا العصر، وحتى لو راقبت فلن تستطيع الحماية لسبب بسيط وهو: إن هذا العصر متطور جدًا، وفي كل يوم تخرج علينا اكتشافات جديدة، ووسائل مبتكرة، يستحيل معها فرض السيطرة والحماية على الأبناء.. والحقيقة معك حق، ولكنك تغفل عنصرًا مهمًا جدًا، وهو أن هناك تفاوتًا وفروقًا فردية بين أبنائك، إن نجا أحدهم من إضاعة الوقت ونهى نفسه عن المواقع الفاسدة، فربما لا ينجو الآخر، وتجد نفسك بعد سنوات طويلة قد سلكت الطريق التربوي الخاطئ... فبادر من الآن: واعمل على إيجاد توازن في أسلوبك الرقابي.

٣- تنمية الرقابة الذاتية

لقد وقفت - عزيزي المربي - عند أول عتبة على الطريق السليم، ولكن انتبه لعلاقتك مع ابنك المراهق تحتاج إلى بحر من الحب والعلاقة الحميمة؛ لتتمكن من

غرس المفاهيم العميقة في نفسه حول محبة الله والرقابة الذاتية.. ونحن نقدم لك الآن بعض الاقتراحات التي نأمل أن يناسبك أحدها..

● **الاقتراح الأول (للآباء المشغولين):**

١- سَمِّ الاشتراك في الشبكة بأنه (اشتراك العائلة).

٢- ضع جهاز الكمبيوتر في الصالة الرئيسية بالمنزل.

٣- حدد عدد ساعات الاستخدام اليومي وهي:

● ساعة ونصف أيام الدراسة.

● ثلاث ساعات أيام الإجازة.

٤- ضع قانوناً للاستخدام مثل:

● لا تأخذ محطات المحادثة (IRC) كل الوقت.

● لا تعطِ اسمك أو عنوانك أو رقم تليفونك لأي شخص.

● استخدام الجهاز لا يكون بعد الساعة ١١ مساءً.

● لا يمانع الأخ بجلوس أخته أو أخيه بالقرب منه أثناء استعماله للجهاز.

● يتم استعمال الجهاز بالحجز المسبق، ويُعدّ جدول الاستخدام العائلي كل أسبوع.

٥- استخدم أحد البرامج التي يمكنها حجب المواقع السيئة عن أبنائك.

٦- افتح حواراً يومياً مع ابنك حول المحطات التي زارها، وماذا استفاد منها.

● **الاقتراح الثاني (للآباء التربويين):**

١- اشترك في مجلة خاصة بالإنترنت.

٢- اقرأ هذه المجلة مع ابنك، وزورا معًا المواقع الجديدة والمقترحة.

٣- ادخل مع ابنك في تنافس حول زيارة (أفضل المواقع لهذا الأسبوع)، واجعل هذا التنافس سببًا في اكتشافه لمواقع جديدة بدلاً من ضياع وقته في (IRC) المحادثة.

٤- اقترح عليه فكرة (الناصح ذي الدم الخفيف) لموقع (IRC)، فيكون هدف دخولنا لهذا الموقع هو نصيحة الآخرين بأسلوب ظريف للحفاظ على الأوقات ولاستغلالها في شيء مفيد.

٥- انقل إليه أحاديث زملائك عن الشبكة، واسمع منه أحاديث زملائه.

٦- افتح معه حوارًا حول المواقع الفاسدة وأهداف مؤسسيها، ودورنا كمسلمين تجاه هذه المواقع.

٧- ادع الله أن يحفظه، وأن يبارك فيه، وأن يجعله يميز بين الحق والباطل، وأن يعينه على تسخير هذه الشبكة في الخير والهدى والصلاح.

عزيزي المربي.. ازرع مفهوم الرقابة الذاتية في نفس أبنائك عبر حوار هادئ، وفي نقاط مختصرة؛ كأن تقول لهم:

١- قد لا أستطيع أن أمنعك من مشاهدة المواقع السيئة في كل الأوقات، ولكن اعلم أن الله يراك ويحاسبك على ذلك.

٢- يا بني.. تستطيع أن تنفع نفسك وأسرتك وبلدك بالاستفادة الحقيقية من المواقع التعليمية في الإنترنت، وليس بإضاعة الوقت في الأمور الأخرى.

٣- أنا لا أرفض برامج المحادثة، ولكن أرفض أن نضيع وقتنا فيما لا يفيد، والذى سنحاسب عليه أمام الله تعالى.

أطفالنا والكمبيوتر

عزيزى المربى... اقرأ هذه القصة، وخذ منها العبرة والعظة...

بدأت إجازة الصيف، ومع بداية الإجازة تبدأ رحلة سارة في البحث عما يشغل وقت فراغها، فهي لا تحب أن تنام لأوقات طويلة، ولا تحب مشاهدة التليفزيون كثيرًا، و لذلك ما أن يبدأ الصيف تبدأ سارة في الحركة الكثيرة داخل المنزل؛ بحثًا عما هو مناسب للعب. وفي صباح أحد أيام الصيف استيقظت سارة من نومها وتناولت إفطارها، ثم جلست على سريرها مرة أخرى تفكر ماذا تفعل في هذا اليوم الجديد، وفجأة تذكرت جهاز الكمبيوتر الذى لدى والدها، فهي تحب استخدامه كثيرًا، وتقوم بعمل رسومات جميلة باستخدام برامج خاصة علمها لها والدها، ولكن سرعان ما تذكرت أن والدها قد أخبرها أن الجهاز بحاجة إلى إعداد قبل أن تبدأ باستخدامه في إجازة هذا الصيف، ولكن لانشغال والدها لم يتمكن من إعداده لها؛ فعادت تفكر في شيء آخر؛ ولكن فكرة الذهاب إلى جهاز الكمبيوتر وعمل الرسومات كانت مسيطرة عليها، فبدأت سارة تفكر في حل لهذه المشكلة، كيف يمكنها أن تستخدم الجهاز ووالدها غير موجود لاستئذانه؟!... قفزت إلى ذهنها فكرة، لقد وجدتها، سوف تتصل بوالدها لاستئذانه، ولكنها حاولت الاتصال به في مكان عمله دون جدوى، ولكن فكرة استخدام الجهاز لا تزال تملك عقلها، ولا ترى بديلاً عنها...

بدأت سارة تقترب من مكتب والدها ببطء، واقتربت أكثر.. ووجدت نفسها تفتح الجهاز وتبدأ العمل، وهنا قالت: عندما يعود أبي سوف أخبره أنني حاولت

الاتصال به فلم أفلح، ولم أجد شيئًا آخر أفعله.. أمضت سارة بعض الوقت مع الكمبيوتر ترسم وتكتب، ولكنها فجأة تذكرت أن موعد حضور والدها قد اقترب، فأغلقت الجهاز بسرعة وعادت لغرفتها. .وعندما حضر والدها لم تخبره بما قامت به خوفًا من غضبه.. **وفي اليوم التالي** عادت سارة مرة أخرى وكررت ما قامت به في اليوم السابق، ولكنها وعدت نفسها أن تخبر والدها هذه المرة، إلا أنها لم تخبره، ولم تذكّره بإعداد الجهاز لها كما وعدها...

وفي اليوم الثالث: استيقظت سارة وهي عازمة على عدم العبث بجهاز الكمبيوتر، غير أنها لم تستطع أن تمنع نفسها من ذلك؛ فاقتربت من الجهاز واستعدت لتشغيله، وما إن حركت مفتاح التشغيل بيدها الصغيرة؛ حتى ظهرت أمامها كلمات بخط كبير على شاشة الجهاز تقول: «سارة أغلقي الجهاز».. لم تدر سارة عندئذ ماذا تفعل، فأسرعت مبتعدة، ثم عادت وتأكدت مما قرأت .. نعم، إنها نفس الجملة السابقة تُعاد وتتكرر على الشاشة: «سارة أغلقي الجهاز» .. آه، لقد علم والدها بما قامت به...

أغلقت سارة الجهاز وجلست في غرفتها، وأخذت تفكر كيف تعتذر لوالدها على ما قامت به من خطأ؛ فكرت وفكرت، ثم تناولت قلمًا وورقة ورسمت عليها جهاز كمبيوتر يبكي، وكتبت أسفل منه: «أنا مخطئة.. أنا آسفة»، وعندما عاد والدها من عمله، وقفت على باب غرفته واستأذنت، وما إن رأت أمامها والدها حتى سلمت له الورقة، ثم أخذت تجري نحو غرفتها، وجلست على سريرها منتظرة مترقبة.. وبعد فترة وجدت والدها أمامها يقول لها: ليس المهم أن نخطئ يا سارة، المهم أن نعرف خطأنا ونعتذر ولا نكرره، قالت سارة: نعم يا والدي، ثم أسرعت واحتضنته، وهمست في أذنه بسرٍ عظيم: «**إني أحبك يا والدي**»...!!!



خريطــة الاهتمــام

والدى الغالى

من حقى أن يكون لى أب أفتخر به وبوجوده وبانتمائى إليه.. فإذا كنت فى المدرسة تمنيت أن يسأل عنى؛ فأفتخر به وتنتصب به قامتى أمام أساتذتى وصحبتى.. وإذا كنت فى المسجد تلهفت أن يسأل عن مقدار حفظى من كتاب الله، وكيف يكون سلوكى مع الله فى شعائره ومع الناس فى معاملتهم؛ فيعتز هو بما يسمع وافتخر أنا بما يعلم.. وإذا كنت خارج البيت رجوت أن يسأل عن أولئك الذين أصاحبهم وألهو معهم، فيختار لى جليساً صالحاً أزداد به كرامة فى الدنيا وسعادة فى الآخرة، ويحذرنى من جليس السوء ورفيق المعصية وزميل الخطيئة ممن يُعْدِى كما يُعْدِى السليمَ الأجربُ؛ و الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل....

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه   فكل قرين بالمقارن يقتدى

وإذا كنت فى داخل البيت تمنيت أن يعلمنى كيف أقضى وقتى، وكيف أمارس هوايتى، وكيف أعامل والدتى وإخوتى.. وإذا كنت فى السوق رغبت أن يثق بى من غير تفريط ولا إفراط، فيرشدنى فى بيعى وشرائى وأخذى وإعطائى وبذلى ومنعى.

والدى الحبيب.... إن علاقتى معك افتقد فيها الحديث والحوار والتفكير بصوت مسموع؛ وهكذا أبتعد عنك كثيراً يا أبى؛ أبتعد عنك طفلاً وأبتعد عنك

مراهقًا، وأكبر وحدي بظنوني وآلامي ومخاوفي وأفراحي... أنا لا أريد أن أحدّ من طموحك أو عملك أو واجباتك الاجتماعية، ولكني أريد فسحة صغيرة من الزمن أجد فيها من يسمعني .. من يحدثني .. من يهتم بي، أريد أن أتحدث معك عن رحلتي في مدرستي، عن صديقي الذي كتب لي بطاقة صغيرة.. عن زميلي الذي أهانني ولم أعرف كيف أتصرف.. عن مصروفي الذي نسيته اليوم... يقولون يا أبي إنه عصر السرعة، هل السرعة أصبحت في العواطف وفي التعبير عنها؟!.. أريد أن أشعر بحبك حتى أحب الدنيا، أريد لمسة حنان، أريد ضمة في حضنك... أريدك أن تعلم يا أبي أن البيت ليس جدرانًا وأثاثًا؛ البيت قلب يحتوينا، أحلام نعمل على تحقيقها معًا..

والدي الحبيب... إنني أحتاج إلى التوجيه والإرشاد لسبل الخير والسداد، أحتاج إلى المتابعة والمراقبة، أحتاج إلى الحساب والعتاب والعقاب... قال رسول الله ﷺ: «**ما من عبد استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصيحة؛ إلا لم يجد رائحة الجنة**» رواه البخاري...

يا والدي؛ إن المدرسة تشتكي، والمسجد يحنّ، والبيت يئن، والرفاق يتنافسون، فأين موقعي في خريطة اهتمامك وأعمالك؟ وماذا أنت صانع معي ولي؟!

ابنك الحبيب

■ *أيها الوالد الكريم...* ■

بعد أن قرأت هذه الرسالة، وأحسست بما فيها من آلام وآمال... اشترك معنا - بفاعلية ونشاط - في الإجابة عن الأسئلة التالية...

س١ : هل تعتقد أن من كتب هذه الرسالة هو أحد أبنائك؟ ولماذا؟

س٢ : لو كنت مكان هذا الأب... ماذا كنت تنوى أن تفعل بعد قراءة الرسالة؟

س٣ : ماذا تقول لهذا الابن إن أردت أن تكتب له رداً على رسالته تلك؟

س٤ : هل تنوى أخذ هذه الرسالة وقراءتها مع زوجتك؟ ولماذا؟

آباء وأبناء

ابن ينصح أباه

روى أن أبا يزيد طيفور بن عيسى البسطامي لما حفظ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل: ١، ٢] قال لأبيه: يا أبت، من الذي يقول الله تعالى له هذا؟ قال: يا بني، ذلك النبي ﷺ، قال طيفور: يا أبت، ما لك لا تصنع كما صنع النبي ﷺ؟ قال: يا بني، إن قيام الليل خُصِّص به النبي ﷺ وبافتراضه دون أمته... فسكت ابنه عنه...

ومرت الأيام، وحفظ طيفور قوله سبحانه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ...﴾ [المزمل: ٢٠] قال لأبيه: يا أبت، إني أسمع أن طائفة كانوا يقومون الليل، فمن هذه الطائفة؟ قال أبوه: يا بني، أولئك الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، قال طيفور: يا أبت، فأي خير في ترك ما عمله النبي ﷺ وأصحابه؟! قال: صدقت يا بني.. فكان أبوه بعد ذلك يقوم من الليل ويصلي...

وفي ليلة من الليالي استيقظ طيفور، فإذا أبوه يصلي، فقال: يا أبت، علمني كيف أقوم الليل، فقال أبوه: يا بني ارقد فإنك ما زلت صغيراً، قال طيفور: يا أبت، إذا كان يوم يصدر الناس أشتاتاً ليُرَوا أعمالهم (يقصد يوم القيامة) أقول لربي: إني قلتُ لأبي علمني كيف أقوم الليل، فرفض وقال لي: ارقد فإنك مازلت

صغيرًا: أتحب هذا؟! فقال له أبوه: لا والله يا بنيَّ ما أحبُّ هذا، وعلَّمه... فكان يصلي معه(١).

تجربة ناجحة

• روى النضر بن الحارث قال: سمعتُ إبراهيم بن أدهم يقول: قال لي أبي: يا بُنَي، اطلبْ الحديث؛ فكلَّما سمعتَ حديثًا وحَفِظْتَهُ فلك درهم... فطلبتُ الحديثَ على هذا!(٢).

---

(١) انظر: أنباء نجباء الأبناء، للإمام الحافظ ابن ظفر المالكي الصقلي، ص(١٥٠، ١٥١).

(٢) انظر: شرف أصحاب الحديث، للخطيب البغدادي، ص١٠.

مشاكل وحلول

أمٌ تبني.. وأبٌ يهدم

فايز تلميذ في الصف الرابع الابتدائي، يعيش مع والديه وأخيه أحمد سبع سنوات وأخته هبة خمس سنوات، فايز يواجه بعض المشاكل في المدرسة؛ فهو لا ينجز أعماله هناك، وكثيراً ما يذهب إلى المدرسة دون القيام بواجباته.

في يوم من الأيام طلبت مدرسة فايز مقابلة والديه لتناقش حالته، وفي المقابلة أخبرت الوالدين أن فايزاً لا يقوم بمسئولياته وليس عنده حماس للتعلم، ولا يكترث كثيراً بعاقبة ما يفعل، وطلبت المدرسة من والديه متابعته في القيام بواجباته.

أم فايز جلست معه وناقشت الأمر، و قاما معًا بعمل جدول بمسئوليات فايز من واجبات مدرسية وتكاليف منزلية، وبينت له حُسْن الجزاء إن هو قام بمسئولياته، والعقاب إن هو قصَّر فيها، واتفقا على أن يطبق فايز جدول الأعمال.

وفي يوم من الأيام.. جلس فايز يشاهد التليفزيون، وهنا ذكَّرته أمه بأنه كان يجب عليه أن ينظف غرفته منذ ثلاثة أيام؛ وأخبرته أنه لابد أن ينظفها قبل طعام العشاء... وبعد أن تناولت الأسرة الطعام معًا، وجدت أم فايز أنه لم ينظف غرفته بعد، فأخبرت فايزاً أنه جزاء ذلك سيُحْرَم من الكيك؛ فصاح فايز باحتجاج شديد: أنا أحب كيكة الشوكولاته... عندئذ تدخل أبو فايز قائلاً لأمه: «لا تكوني شديدة على الولد، يكفيه ما يعانيه في الخارج، خذ يا فايز هذا نصيبك من الكيك، ولا تفعل ذلك المرة القادمة»... نظرت الأم إليهما في

أسى وهى لا تدرى ما تفعل أو تقول.

■ **أيها الأب الكريم...** ■

اقرأ هذا الموقف بعناية أكثر من مرة، ثم أجب عن كل الأسئلة التالية كتابة وبالتفصيل. وبعد الانتهاء من تدوين الإجابة - وليس قبل ذلك - اقرأ تحليل الموقف بدقة وعناية؛ حتى تقارن إجاباتك بما ورد فيه.. والآن أحضر قلماً وكراسة، واطلب من زوجتك أن تشاركك في هذا التدريب، وابدأ على بركة الله...

س١ : إلى ماذا يؤدى تصرف والد فايز؟

س٢ : هل تظن أن الطريقة التي يعبر بها الأب عن عواطفه واهتمامه تجاه فايز طريقة سليمة؟ ولماذا؟

س٣ : ما نصيحتك للأب؟

س٤ : ما نصيحتك للأم؟

• تحليل الموقف •

جـ١ : إن رد فعل الأب تجاه تصرفات فايز لا يمكن أن يساعده، ولا أن يدله على الطريق السليم، ولكنه في الواقع يضره ويسبب له الخلط في تفسير الأمور، فيستوى عنده الخطأ والصواب.

جـ٢ : إن الطريقة التي يُظهر بها الوالد حبه لابنه فايز طريقة لا شك خاطئة، و تساعد على تثبيت المفاهيم الخاطئة في ذهن فايز، وترسيخ العادات السلبية السيئة في شخصيته، إن هذه الطريقة تجعل فايزاً يعتقد أنه لا توجد عواقب لأى عمل يقوم به، وأنه يمكنه الحصول على ما يريد دون بذل جهد أو بأى

طريقة شاء، وربما يقوده ذلك إلى كراهية والدته، لكنه في المستقبل عندما يدرك الآثار السلبية لتصرفات والده الخاطئة .. ربما يكرهه يومًا ما .

جـ٣ : لا شك أن والد فايز يحتاج إلى بعض العون والمساعدة، ولعل أفضل نصيحة نستطيع أن نقدمها له هي الآتي :

* حاول مناقشة أي أمر يخص أبناءك مع زوجتك، وذلك قبل اتخاذ أي موقف تجاه أي قضية من قضاياهم، حيث إن مسئولية تربية الأولاد مسئولية مشتركة بين الزوجين معًا .

* لا تحاول الانتقاص من وجهة نظر الأم – في أمر من الأمور التي تخص الأبناء – أمام الأبناء أنفسهم، حتى لا تهتز صورتها أمامهم، وعليك مناقشة الأمر بموضوعية مع الأم على انفراد، والاتفاق معًا على الأسلوب التربوي الأمثل، ثم تطبيقه معًا .

* إن المسئولية لابد أن تصاحبها السلطة والمقدرة على اتخاذ القرار وتنفيذه، فإذا تركت هذه المشكلة للزوجة وفوّضتها في حلها، فلابد أيضًا أن تترك لها السلطة لمعالجة مثل هذه المشكلة؛ حتى تحظى باحترام الابن ويطيع أوامرها وطلباتها فيما بعد .

* ابحث عن الطرق الصحيحة التي تعبر بها عن حبك لأبنائك، ولا تكن في بيتك كالضيف الثقيل، الذي يهدم أكثر ما يبني؛ وذلك بالاقتراب أكثر وأكثر من زوجتك وأبنائك .

جـ٤ : لا شك أن الأم تحاول أقصى جهدها؛ فلقد ناقشت الأمر مع فايز وأعدت جدولاً لمتابعة أموره، ولكن كان عليها أن تشرك الوالد في وضع هذه الخطة

وحل هذه المشكلة، وبالتالي يكون هناك دور عملي واضح للأب في تنفيذ هذه الخطة... وكان عليها أيضًا أن تشترك مع الوالد – بصورة فعالة ومستمرة – في متابعة فايز أثناء تنفيذ هذه الخطة... وعليها في هذا الموقف ألا تظهر الخلاف أمام الأبناء؛ بل تصبر وتنتظر لتناقش الوالد على انفراد، ثم تصل معه إلى حل واضح وفعَّال...

وعلى الأم أن تأخذ في الاعتبار أن فايزًا قد أُهمل لمدة طويلة، ولم يتعود على تنفيذ ما يُلقى على عاتقه من مسئولية، وكانت الخطة شيئًا جديدًا بالنسبة له، ولعل فايز أراد بهذ، أن يختبر جديَّة والديه في الأمر، وهل هما حقًا ينويان التعامل معه بهذه الطريقة من "الآن فصاعدًا"، ولذلك كان عليها - مع الأب – استخدام التدرج في حل المشكلة مع فايز، فإن تغيير النفوس والعادات يحتاج إلى وقت طويل...

وختامًا... فإن على والدى فايز أن يعلماه أن لكل أمر عواقبه؛ سواء كانت حميدة أو وخيمة، وأنه لا يمكن للإنسان أن يحصل على شيء إلا إذا جدَّ واجتهد وعمل من أجل الحصول عليه، وأنه لابد دون الشهد من إبر النحل، وذلك كما قال الشاعر:

لا تحسبن المجد تمرًا أنت آكله ... لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

وعلى الوالدين أن يعلما أنه لابد للابن من المعاناة بعض الشيء للحصول على ما يريد، والابن الذى يُقدَّم إليه كل شيء على صينية من فضة وملعقة من ذهب ينمو ليصبح إنسانًا ضعيفًا، لا يستطيع مواجهة المجتمع الخارجي، ولا يستطيع مجاهدة نفسه ويسقط أمام أول عائق يواجهه، وهذا ما لا يريده أحد لابنه.



من هنـا وهنـــاك

(١) صحيفة عائلية

الفكرة عبارة عن صفحة واحدة يحاول خلالها الأبناء محاكاة عمل الصحف اليومية، ولكن بشرط أن تكون جميع المواضيع أسرية، مثل: أحوال الطقس... غائم أو غائم جزئيًا؛ وهذا يعني أن العلاقات كانت متوترة بعض الشيء هذا الأسبوع... أما الخبر الأساسي: مناوشات على الحدود في الغرفة الشمالية، وهذا يرمز إلى الخلاف بين الأختين داخل الغرفة الشمالية...

وهذا النشاط من شأنه أن يدفع الأبناء إلى محاولة ربط الكلمات السياسية بواقع الأسرة، والبحث الدائم عن المواضيع المهمة في حياة الأسرة لكتابتها، مما يدفعهم إلى تعميق التعارف والأخوة فيما بينهم، ومعرفة أخبار بعضهم أولاً بأول... و من الممكن أن نشترك معًا في تحرير هذه الصحيفة مرة كل أسبوع، ونوزع المهام علينا... فهذا يجمع الأخبار، والثاني يصوغها، والثالث يكتبها، والرابع يلقيها...؛ أو تجرى مسابقة بين أفراد الأسرة في تحريرها؛ فيتولى كل شخصين تحريرها كل أسبوع، ويُعطى أصحاب أحسن صحيفة جائزة مناسبة... ويتم إصدار هذه الصحيفة مرة أسبوعيًا، وذلك في لقاء العائلة الدورى.

(٢) لنكتب معاً

أسباب عديدة تدفعنا لكتابة الرسائل، و من المهم أن يشاركنا الأبناء في كتابة الرسائل، ولذلك فإننا نقترح عليك – أيها الأب الكريم – أن تقوم بكتابة رسالة

مع أبنائك، إنها رسالة من نوع خاص.. إنها رسالة إلى مسئول.. لا تستغرب عزيزى المربى من نوعية هذه الرسالة؛ فمن حق كل فرد فى المجتمع أن يبدى رأيه فيما يدور حوله سواء كان جيداً أو سيئاً، فضلاً عن ذلك أنه يُعدّ تدريباً لأبنائك على تحمل المسئولية، وذلك عن طريق محاولتهم تغيير ما يرونه غير ملائم، حتى وإن اقتصر التغيير على إبداء آرائهم فقط.

أيها الوالد الكريم... إن فكرة هذه الرسالة جديرة بالاحترام، لذلك علينا أن نخوض التجربة بصدق وعزم وإصرار، ولكى تنجح فى أداء هذه المهمة التربوية مع أبنائك؛ فإننا نقدم لك - فيما يلى - باقة من الأفكار والمقترحات... والله ولى التوفيق...

١ - ابدأ بالبحث عن موضوع مهم يهم الأسرة ككل، وناقش أبناءك فيه لتصلوا إلى نقاط معينة تشملها الرسالة.

٢ - ابحث عن المسئول المعنى بالأمر والذى سترسل إليه الرسالة، واشترك مع أبنائك فى البحث عن عنوانه.

٣- اطلب من كل ابن من أبنائك أن يكتب رسالة بأسلوبه الخاص، أما الذين لا يعرفون الكتابة فعليك أن تقوم أنت بالكتابة عنهم.

٤- اجمع جميع الرسائل، واقرأها جميعاً فى جلسة تجمع كل أفراد أسرتك، ثم ابدأ فى كتابة الصورة الأخيرة للرسالة، وذلك بمشاورة أبنائك والاتفاق معهم على ما تكتبه.

٥- علِّم أبناءك الطريقة الصحيحة فى كتابة الرسائل؛ مثل: طريقة كتابة الاسم والعنوان والمرسِل والمرسَل إليه.

عزيزى المربى... من المواضيع التى يمكن أن تكتبوا عنها: تلوث البيئة، أسعار الخدمات، الخدمات الصحية والأمور التعليمية... ولاحظ أن خاتمة الموضوع هى أهم جزء فى الرسالة، وهى من الأجزاء التى يمكن أن تجد صعوبة فى كتابتها؛ فاحرص على أن تجد خاتمة ممتعة نوعًا ما وإيجابية، فالكلمات الأخيرة هى التى تبقى عادةً فى ذاكرة المرسَل إليه... وتذكر أنه سواء وجدت آذانًا صاغية لرسالتكم أو لم تجد؛ فإن جهد التفكير مع أبنائك والكتابة يُعدُّ أمرًا إيجابيًا وممتعًا، وستتعلمونَ منه الكثير... ويا حبذا لو دعَّمت هذا النشاط التربوى بالآيات والأحاديث والمواقف التى تحثنا على الإيجابية والتناصح والتعاون على البرِّ والتقوى... والله المستعان.

(٢) رسالة إعجاب

شخصيات كثيرة عاشت على هذه الأرض - منذ خلق الله آدم - جديرة بالاحترام والإعجاب، وهناك شخصيات ما زالت تعيش معنا وهى - أيضًا - جديرة بالإعجاب... ورسالتك - عزيزى المربى - التى ستكتبها مع أبنائك هى رسالة إعجاب من نوع خاص، فلربما ترسلونها لشخصية عاشت قبل مئات السنين، أو شخصية تعيش معكم الآن.. ولإعداد هذه الرسالة لابد من تحضير الآتى:

١ - شخصية تختارها - مع أبنائك - من التاريخ لصحابى أو تابعى أو خليفة من الخلفاء أو قائد من القواد؛ أو شخصية معاصرة لكاتب أو صحفى أو مفكِّر أو داعية إسلامى، أو حتى شخصية أجنبية مخترع أفاد البشرية.

٢ - إعداد عدد من المواقف لهذه الشخصية جديرة بالإعجاب والاحترام.

٣- الأوراق والأقلام.

ابدأ في كتابة الرسالة إلى هذه الشخصية بعد أن تُعرِّف الأبناء بها وبمواقفها، ولا تنس كتابة التاريخ الذي فيه هذه الشخصية، والعنوان الذي سترسلون الرسالة عليه، والعنوان هنا هو المكان الذي عاشت فيه الشخصية معظم حياتها...

عزيزي المربي... إن مثل هذه الأنشطة والرسائل تنشيء الأبناء وفي أنفسهم يكمن الإعجاب لعظمائنا عبر التاريخ، ومن ثم يحاولون الاقتداء بهم، والسير على نهجهم... فلا تبخل على أبنائك بمثل هذا النشاط التربوي المؤثر، والله الهادي إلى سواء السبيل.

(٤) واحة الذكريات

يستفيد المرء من تجاربه، ولكن الأحداث التي يمرُّ بها الإنسان قد تُنسى بالكامل، أو تتلاشى تفاصيلها في الذهن، وأحيانًا يودُّ المربي لو تعود به الأيام ليضع أمام أبنائه الأيام الفائتة، ويروي منها دروسًا وعبرًا... لم يفت الأوان، ما زال بإمكانك - أيها الوالد الكريم - الاحتفاظ بسجل لكل شيء، دوِّن الآن في دفتر العائلة أهم اللحظات، فأولادك من بعدك سيحتاجونها بلا شك، وإليك النقاط البسيطة التي تساعدك على ذلك:

١- ابدأ بتسجيل تاريخ ومكان ميلادك، ثم زوجتك وأبنائك والظروف المحيطة به مثل: هطول الأمطار، والحرّ، مناسبات أخرى كالأعياد أو بداية العام... إلخ.

٢- سجل أحداث طفولتك والحوادث التي لا زلت تتذكرها والتي مررت بها مع أصدقائك وأقربائك، تحدث عن العابك المفضلة وهواياتك المحببة في كل مرحلة عمرية.

٣- لا مانع من تسجيل تواريخ وأماكن الميلاد للمقربين منك مثل: أشقائك وأسرهم الخاصة، وبذلك يتحول كتيبك إلى كتيب عائلي كبير.

٤- بالتأكيد لا تنس ذكريات أيام الدراسة، اكتبها جميعًا، وخاصة أسماء مدرسيك ومدارسك وأسماء زملائك، وطبعًا ستسجل درجاتك، ولن تنسى مواقفك الجميلة والطريفة مع زملائك ومدرسيك.

٥- في حياة كل منا أحداث غيرت مجرى حياته، وجعلت منه إنسانًا جديدًا، حدد تلك الأحداث، وخصص لها صفحات منفصلة تحت عنوان: نقطة تحول.

٦- اكتب عن إجازاتك وأحب الأماكن إلى قلبك، وتحدث عن أصدقائك وكيف كنتم تقضون وقتكم.

٧- هل تتذكر تاريخ زواجك وبداية حياتك الزوجية؟ إن لم تتذكر كل شيء فبالتأكيد زوجتك تتذكر أحداث تلك الفترة، والهدايا التي تلقيتموها، وأسعد أيامكم، وأيضًا أحزانها.

٨- يمكن التحدث عن عملك وترقيك في وظائفك، ورؤسائك وزملائك في العمل، وكيفية تعاملك معهم وتعاملهم معك.

٩- أخبر أبناءك عن ظروف ولادتهم، وأسباب اختيار أسمائهم، وكم أجهدوكم وهم أطفال صغار، وحدثهم عن مدارسهم وزملائهم وأطرف ما قاموا به وهم صغار.. ويا حبذا لو كان هناك ألبوم صور لأفراد العائلة في مناسبات مختلفة، ولو كنت تستطيع تصويرهم على شريط فيديو حيّ وهم صغار فافعل، لأن ذلك مفيد وحيوي جدًا.

عزيزي المربي... لكل أسرة أحداث مختلفة وطريفة مرَّت بها، وهذه الأحداث جديرة بالتذكر والتدوين، فلا تبخل على أولادك وأحفادك بها.

(٥) لوحات منزلية

قد يعود أحد أبنائك من المدرسة فيخبرك أن المدرس قد كلَّفه بعمل لوحة إرشادية لإحدى المواد الدراسية، ومن الجميل أن تشجعه على تنفيذ هذا النشاط المدرسي، بل وتساعده على إخراجه في ثوب جميل وجذاب، لكي يعود إلى المدرسة سعيداً بتنفيذ أمر أستاذه، وفخوراً بما قدَّمه لزملائه... وكما تشجع أبناءك على تنفيذ اللوحات المدرسية؛ فإن من الجميل أن تشترك معهم في عمل بعض اللوحات المنزلية المفيدة؛ كأن تقوموا بتصميم لوحة جميلة توضع على المكتبة ويكون مكتوبًا عليها: **الرجاء لا تتركني للضياع.. أعدني إلى مسكني على الرف**... ويمكننا أن نُصمِّم لوحة جميلة ونعلقها في المكان الذي نتناول فيه الطعام، وتكون هذه اللوحة عبارة عن كاريكاتير يظهر فيه طبق وكوب وملعقة وهم يقولون: **من فضلك لا تتركنا على المنضدة، وساعد والدتك في تنظيفنا**.. كما يمكن أن تستخدم هذه اللوحات كوسيلة لتنظيم مشاهدة أبنائنا للتلفاز، وذلك بالاشتراك معهم في وضع لوحة أعلى التلفاز مكتوب عليها: **قبل فتح التلفاز تذكر هل انتهيت من أداء واجباتك وفروضك؟**... وإذا أردنا أن نغلق التلفاز نهائيًا في رمضان؛ فإن علينا أن نتفق مع أبنائنا على ذلك، ثم نشترك معهم في تثبيت لوحة على شاشة التلفاز، ويكون مكتوبًا عليها: **مغلق للتوبة**، ويمكن أن نستبدل هذه اللوحة بثلاث لوحات؛ يكتب على الأولى: **أوله رحمة**، وعلى الثانية: **أوسطه مغفرة**، وعلى الثالثة:

آخره عتق من النار، وفي الأيام العشرة الأولى من رمضان تثبت على شاشة التلفاز اللوحة الأولى، أما الأيام العشرة الثانية من رمضان فتثبت اللوحة الثانية، وفي العشرة الأخيرة من الشهر المبارك تثبت على شاشة التلفاز اللوحة الثالثة....

(٦) كرسي القراءة

يقول الدكتور محمد الوهابي وهو أديب وطبيب للأطفال: بينما أنا عائد يومًا من هولندا إلى بلجيكا في القطار، كان بجانبي سيدة هولندية بمعيّة ابنها الصغير، فجأة طفق يبكي... ففتحت أمه حقيبة يدها وسلّمت له كتابًا، وراح يقرأ بحيوية وارتياح، وانقطع عن البكاء، واستغْرَبْتُ من هذه الحادثة؛ لأنني ظننت أن الهولندية ستسلم ابنها الحلوى أو الكاكاو، فإذا بها تقدم له زادًا نفسيًا لا ينضب معينه، وهو الزاد الفكري الذي يحتاجه أطفالنا كثيرًا.

أيها الوالد الكريم... بعد أن قرأت هذا الموقف هيا بنا إلى العمل، ولنبدأ مع أبنائنا بهذه الفكرة المثيرة التي جربتها إحدى الأمهات... لقد وضعت في أحد أركان المنزل كرسيًا مريحًا وله وسادة للقدمين ومَزوّد بإضاءة من أباجورة موضوعة بجانبه، وعُرف هذا الكرسي وسط العائلة **بكرسي القراءة**، وإلى جانبه وُضع جدول ليقوم كل من الأب والأم والأبناء بتحديد مواعيد حجز الكرسي للقراءة، وبجوار الكرسي كانت هناك منضدة وُضع عليها الكثير من الكتب المتنوِّعة والجرائد؛ وبهذه الطريقة أصبحت القراءة أكثر متعة وأكثر تنظيمًا...

(٧) يوم الوفاء

قد يحفظ الطفل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي ترغب برّ الوالدين،

ولكنه قد لا يكون باراً بوالديه، إما لأن الوالدين لم يكونا بارّين بوالديْهما؛ فيكون عقوق الأبناء عقوبة ربانية في الدنيا لوالديْهما، وإما لأن الطفل لا يعرف كيف يصبح باراً بوالديْه، وإما لعوارض أخرى مثل: قلة تديُّنه، أو لسوء الصحبة التي تصحبه من قرناء السوء... والسبيل إلى جعل الطفل باراً بوالديْه: أن يتوب والداه من ذنب عقوق والديْهما، وأن يبرَّاهما حتى بعد موتهما كما جاءت بذلك الأحاديث النبوية الشريفة؛ وأن يعمل الوالدان على إقناع ولدهما بالابتعاد عن قرناء السوء وصحبتهم، وبالعمل على انخراطه في جوّ التديُّن والمتدينين...

أيها الوالد الكريم... الكلام وحده لا يكفي، لابد من العمل والجدّ والاجتهاد؛ حتى يتحقق لنا - إن شاء الله - ما نريد، لذلك فنحن نقدم لك الآن وسيلة مثيرة يتدرب أبناؤنا من خلالها - عمليًا - على برّ الوالدين، هذه الوسيلة هي يوم الوفاء...

أهداف يوم الوفاء

١- تعويد الأبناء على برّ آبائهم، وذلك عن طريق التفكير الجماعي في برّ الجد أو الجدة.

٢- شغل وقت فراغ الأبناء بفعل الخير.

٣- إضفاء السعادة والمتعة على الجوّ الأسري، عن طريق مشاركة الأسرة الجماعية في البرّ، وكذلك إدخال السرور على الجد أو الجدة.

تفاصيل يوم الوفاء

١- يختار الوالد يومًا من أيام الزيارة الأسبوعية للجدة (والدته)، ويخبرها أن أسرته جميعًا ستتكفل بشئون هذا اليوم؛ سواء كان الطبخ أو البرنامج.

٢- يقسِّم الوالد المهام، بحيث تكون كالتالي:

(أ) الزوجة + الابنة الكبرى: شئون المطبخ.

(ب) الزوج والأبناء: البرنامج.

٣- أفكار يمكن أن تُقسم كمهام للأبناء:

(أ) أن تعدّ الفتاة الكبيرة طبقاً للجدة ككعكة مثلاً.

(ب) يرسم الولد الصغير لوحة أو كرتاً، يعبر فيه عن مشاعره تجاه جدته.

(جـ) تُعْطَى مهمة شراء هدية للجدة إلى اثنين من الأبناء؛ فيسلم لهما الوالد المال، و يترك لهما حرية الاختيار، وذلك بعد أن تناقش الأسرة أفكاراً مختلفة حول نوع الهدية.

(د) يُجهِّز أحد الأبناء قصة أو شعرا عن أثر برِّ الوالدين، ويقرأها في يوم زيارة الجدة.

ملاحظات عند التطبيق

١- في الأسبوع الذي يقوم فيه جميع أفراد الأسرة بتجهيز مهام زيارة الجدة، ينتهز الوالد الفرصة ويتحدث مع أبنائه حول الآيات والأحاديث والقصص التي تحث على بر الوالدين، ويفتح للأبناء فرصة للنقاش والحوار حول هذه المعاني.

٢- يدخل الأب في يوم البرّ على والدته ويقبِّلها، ثم تفعل مثله زوجته، ثم بقية أبنائه، فيرى الأبناء ممارسة آبائهم العملية للبرّ؛ فيتربّى الابن على البرّ منذ الصغر.

٣- يتاح لكل ابن الفرصة في يوم الزيارة للتعبير عما قام بإعداده؛ فيقدِّم الابن الصغير الكرت، والفتاة الكعكة، ويقرأ الابن القصة، بينما يقدم الأبناء الآخرون الهدية، ويتحدث كل واحد عن إحساسه ومغامراته أثناء قيامه بالمهمة التي كُلِّف بها.

٤- تختتم الزيارة بوجبة الغداء التي أعدتها الوالدة.

٥- يفضل أن يدعو الأب بقية إخوته وأبنائهم لحضور هذا اليوم؛ لتنتشر صفة البرّ والتقدير في العائلة، فلربما كان الأب سبباً في تشجيع بقية إخوته على تكرار فعاليات هذا اليوم.

مواقف وطرائف

الغـــلام الفقيـــه

« رُوِى عن إياس بن معاوية[١] أنه كان يتعلم الحساب فى كُتَّاب لرجل يهودى من أهل الذمَّة[٢] .. فاجتمع عند المعلِّم أصحابه من اليهود ؛ وجعلوا يتكلمون فى أمور الدين وهو يُنْصت إليهم من حيث لا يدرون.. فقال المعلم لأصحابه : ألا تعجبون للمسلمين ، فهم يزعمون أنهم يأكلون فى الجنة ولا يتغوَّطون[٣]!؟! فالتفت إليه إياس وقال: أتأذن لى يامعلم بالكلام فيما تخوضون فيه؟ فقال المعلم: نعم.. فقال الفتى: أكلُّ ما يؤكل فى الدنيا يخرج غائطاً؟ فقال المعلم : لا .. فقال الفتى: فأين يذهب الذى لا يخرج؟ فقال المعلم: يذهب فى غذاء الجسم.. فقال الفتى: فما وجه الاستنكار منكم إذا كان يذهب بعض ما نأكله فى الدنيا غذاء؛ أن يذهب كله فى الجنة فى الغذاء؟! .. فالوى المعلم بيده وقال له: قاتلك الله من فتى.

صور من حياة التابعين (٦٩ ، ٧٠) .. حكايات ونوادر الأطفال فى التراث ١١٨ .

حمزة والحماميز

« كان لرجل من الأعراب ولد اسمه حمزة؛ فبينما هو يوماً يمشى مع أبيه إذا برجل يصيح بغلام: يا عبد الله، فلم يُجِبْهُ ذلك الغلام، فقال : ألا تسمع؟ فقال: يا عمّ ، كلنا عبيد الله ،فأى عبد تعنى؟ فالتفت أبو حمزة إليه وقال: ياحمزة ألا

---

(١) إياس بن معاوية المزنى : تابعى جليل ، ولد عام ٤٦ هـ ، وتوفى وعمره ٧٦ عاماً.

(٢) أهل الذمّة : مَنْ دخل فى عهد المسلمين وحمايتهم من اليهود والنصارى وغيرهم .

(٣) لا يتغوَّطون : لا يقضون الحاجة ولا يتبرَّزون.

تنظر إلى بلاغته؟ فلما كان من الغد؛ إذا برجل ينادي: ياحمزة؛ فقال حمزة بن الأعرابي: كُلّنا حَمَاميرُ الله، فأيّ حمزة تعني، فقال له أبوه: ليس يعنيك يامن أخمد الله به ذكر أبيه»

المستطرف ٢ / ١١

الطفلُ الجسيمُ

كان لمحمد بن بشير الشاعر ابنٌ جسيم[١].. فأرسله في حاجة فأبطأ عليه[٢]، ثم عاد ولم يقضها.. فنظر إليه، ثم قال:

عَـــقلُهُ عـــقْلُ طائرٍ ... وهو في خِلْقَـــةِ الجَـــمَلْ

فقال الصبي:

شـــبــهٌ مَنكَ نَالَنِي ... لَيْسَ لِي عَنْه مُنْتَقَـــلْ

المستطرف ٢ / ١٢.. ربيع الأبرار ٣ / ٥٢٣

الجوادُ يعثر

قال مُؤدِّب يزيد بن عبد الملك[٣] له: لم لحنت[٤]؟.. فقال: الجواد يعثر.. فقال المؤدِّب: إي والله، ويُضرب حتى يستقيم.. فقال يزيد: وربما يرمح[٥] سائسه[٦] فيكسر أنفه».

محاضرات الأدباء ١ / ٥٦

---

(١) الجسيم: العظيم الجسم البدين. (٢) أبطأ عليه: تأخر عنه.

(٣) يزيد بن عبد الملك بن مروان، تولى الخلافة بعد وفاة الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز، وتوفي سنة ١٠٥هـ.

(٤) لحن في كلامه: أخطأ الإعراب وخالف وجه الصواب في اللغة والإعراب.

(٥) رمحت الدابة فلاناً: رفسته برجلها. (٦) السائس: مَنْ يروِّض الدواب ويدربها.

وقفة مع النفس

أبناؤنا وبر الوالدين

روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غار فدخلوه، فانحدرت صخرة من فوق الجبل فسدّت عليهم الغار، فقالوا : إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم .. فقال رجل منهم : اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أغبق[1] قبلهما أهلاً ولا مالاً ، فنأى بي طلب الشجر يوماً ، فلم أرح عليهما حتى ناما، فحلبت لهما غبوقهما، فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أوقظهما وأن أغبق قبلهما أهلاً أو مالاً، فلبثت والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر والصبية يتضاغون[2] عند قدمي، فاستيقظا فشربا غبوقهما .. اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرّج عنّا ما نحن فيه من هذه الصخرة ، فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج منه ..**»، ثم دعا الثاني .. والثالث.. حتى انفرجت الصخرة وخرجوا يمشون.

أيها الوالد الكريم .. إن هذا الرجل ربى أولاده - عملياً - على برّ الوالدين، إنهم يبكون عند قدمه ليعرفوا قيمة هذه الأجساد الضعيفة الممددة على السرير، فالرجل بارٌ بوالديه وبأبنائه في نفس الوقت، وهو ما فعل ذلك إلا ابتغاء مرضاة الله ، لذلك فقد استجاب الله دعاءه .. ومرت السنون، وتعلم الأبناء الصالحون من هذا الموقف العملي ، فحاولوا تكراره مع آبائهم عسى أن يرضى الله عنهم ، رُوى

---

(١) الغبوق: بفتح الغين : الشراب آخر النهار .

(٢) يتضاغون : يصيحون من الجوع .

أن الفضل بن يحيى كان أبرّ الناس بأبيه ، وبلغ من برّه إياه أنهما كانا في السجن، وكان يحيى لا يتوضأ إلا بماء ساخن، فمنعهما السجان من إدخال الحطب في ليلة باردة ، فلما نام يحيى ، قام الفضل إلى قمقمه وملأها ماءً ، ثم أدناه من المصباح، ولم يزل قائماً - وهو في يده - حتى أصبح...

وكما اهتم الآباء الصالحون بتربية أبنائهم - عملياً - على بر الوالدين ؛ فقد حرص العلماء العاملون على غرس هذا الخلق في نفوس تلامذتهم. رُوى أن حيوة ابن شريح - وهو أحد أئمة المسلمين - كان يقعد في حلقته يُعلِّم الناس، فتقول له أمه : قم ياحيوة، فألق الشعير للدجاج، فيقوم ويترك التعليم.. إنه يترك التعليم النظرى إلى التعليم العملى، إنه يُعلِّم تلامذته كيف يكون بر الوالدين .

أيها الوالد الكريم.. لكى تعرف موقعك من تربية الأبناء - عملياً - على برّ الوالدين، اشترك معنا في الإجابة عن الاستبيان التالى...

م	السؤال	دائماً	أحياناً	نادراً	لا أفعل
١	هل تُعوِّد ابنك أن يخاطبك أنت ووالدته بألفاظ الاحترام: مثل: حضرتك ولو سمحت؟				
٢	هل تُعلِّم ابنك ألا يحد النظر في وجه والديه، وخاصة عند الغضب؟				
٣	هل تُعلِّم ابنك خفض الصوت عند الحديث مع والديه ، وألا يقاطعهما في الكلام؟				

م	السؤال	دائماً	أحياناً	نادراً	لا أفعل
٤	هل تُعوِّد ابنك أن يعتدل في جلسته عند دخول أحد الوالدين عليه، أو جلوسهما معه؟				
٥	هل تربي ابنك على تلبيـة نداء والديه مهما تكن الظروف؟				
٦	هل تُعوِّد ابنك على تقبيل يَدَيْ والديْه؟				
٧	هل تبث في ابنك روح التعاون والمشاركة مع والدته في الأعمال المنزلية؟				
٨	هل تُعلِّم ابنك الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة التي تحض على بر الوالدين؟				
٩	هل تحكي لابنك قصص السلف الصالح في برّ الوالدين؟				
١٠	هل تُعوِّد ابنك ألا يمشي أمام والديْه؟				
١١	هل تدعو الله أن يرزق أبناءك بر الوالدين؟				
١٢	هل تُعـوِّد ابنك أن يلقي الســلام على والديه إذا دخل عليهما البيت أو الحجرة؟				
١٣	هل تُعوِّد ابنك على إحضار الحذاء لوالديه كلما أرادا الخروج؟				
١٤	هل تربي ابنك على التأدب في الأكل مع والديه، حيث لا يأكل قبلهما؟				

م	السؤال	دائماً	أحياناً	نادراً	لا أفعل
١٥	هل تُعوِّد ابنك ألا يدخل على والديه إلا بعد الاستئذان ، وإذا كان أحدهما نائماً فلا يقلقه أو يوقظه؟				
١٦	هل تُعوِّد ابنك أن يدعو لوالديه أحياءً وأمواتاً، وخاصة في الصلاة؟				
١٧	هل تبر والديك - أحياءً وأمواتاً - بنية أن يبرك أبناؤك؟				
١٨	هل تربي ابنك على أن يعطي والديه هدية كلما تيسر ذلك؟				
١٩	هل تُعوِّد ابنك على أنه إذا رأى أحد والديه يحمل شيئاً ؛ يسارع في حمله عنه إذا كان حمله في مقدرته؟				
٢٠	هل تربي ابنك على أنه إذا كان جالساً وخاطبه أحد والديه وهو واقف أن يقوم يحدثه وهو قائم؟				

احسب نتيجتك

الإجابة	دائماً	أحياناً	نادراً	لا أفعل
الدرجة	٤	٣	٢	١

اعرف نفسك

• حاول أن تقترب •

٢٠-٤٠ : إذا كانت درجاتك تنحصر بين هذين الرقمين، فإن طريقة تربيتك لأبنائك على برّ الوالدين تحتاج إلى إعادة نظر، وهذا لا يعني أنك شخصية غير ناجحة ، فالفرصة مازالت أمامك، فأسرع قبل فوات الأوان .

• على وشك الاقتراب •

٤٠-٦٠ إذا كانت درجاتك في هذا المجال ، فأنت ربما تخطىء في طريقة تربية أبنائك على بر الوالدين ، ولكنك تقترب غالباً من الطريقة الصحيحة، ولهذا حاول إدخال بعض التعديل في طريقة تربية أولادك على برّ الوالدين ، والله ولي التوفيق .

• أنت على الطريق الصحيح •

٦٠ ٨٠ : إذا كانت درجاتك في هذا المجال ، فإن طريقة تربيتك لأبنائك على بر الوالدين مؤثرة وناجحة إلى حدٍ كبير .

(٢٠) وسيلة عملية

قد يحفظ الطفل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي توجب برّ الوالدين ، ولكنه قد لا يكون باراً بوالديه ؛ إما لأن الوالدين لم يكونا بارين بوالديهما ، فيكون عقوق الأبناء عقوبة ربانية في الدنيا لوالديهم... وإما لأن الطفل لا يعرف كيف وبماذا يصبح باراً بوالديه .. وإما لعوارض أخرى مثل: قلة تديّنه ، أو لسوء

الصحبة التي تصحبه من قرناء السوء.. والسبيل إلى جعل الطفل باراً بوالديه: أن يتوب والداه من ذنب عقوق والديهما، وأن يبرهما حتى بعد موتهما كما جاءت بذلك الأحاديث.. وأن يعمل الوالدان على إقناع ولدهما بالابتعاد عن قرناء السوء وصحبتهم، والعمل على انخراطه في جوّ التدين والمتدينين.. وأما كيف نعلمه عملياً أن يكون باراً بالوالدين، وأن يصبح ذلك خلقاً له فباتباع مثل هذه الخطوات:

١- ألا يُحقِّر أحد الوالدين من شأن الآخر أمام الطفل، فيقلّ شأنه ويعتاد عدم احترامه، وألا يدع أحدٌ منهما الطفل ينْقص من شأن الوالد الآخر، دون أن يزجره على ذلك.

٢- أن يُعوِّد الطفل أن يذكر والديه عند الخطاب بألفاظ الاحترام مثل: أن يخاطبه بقوله: حضرتك، ولو سمحت.

٣- ألا يحدَّ النظر لوالديه، وخاصة عند الغضب، قال رسول الله ﷺ: «ما برَّ أباه من سدَّد إليه الطرف بالغضب» رواه الطبراني.

٤- لا يمشي الطفل أمام أحد والديه، ولكن يمشي بجانبه أو خلفه، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ: «لا تمشِ بين يدي أبيك، ولكن امش خلفه أو إلى جانبه» رواه الطبراني.

٥- إذا رأى أحد الوالدين يحمل شيئاً، يسارع في حمله عنه، إذا كان حمله في مقدرته.

٦- إذا خاطب أحد الوالدين يخفض صوته، وإذا تحدث إليه أحدهما لا يقاطعه ويستمع إليه حتى ينهي كلامه معه.

٧– إذا دخل عليه أحد والديه الحجرة أو البيت، وكان راقداً ؛ فيقوم ويجلس احتراما له ، وإذا كان جالساً وخاطبه فيقوم يُحدثه وهو قائم ، ولا يحدثه جالساً وأبوه واقف .

٨– إذا دخل على أحد والديه البيت أو الحجرة ؛ فيُلْقي عليه السلام، وإذا ألقى عليه أحدهما السلام فيرد عليه وينظر إليه مُرَحِباً .

٩– إذا عطس أحدهما فيشمته وهو ينظر إليه ويقول: يرحمُكِ الله يا أمي، أو يرحمَكَ الله ياأبي .

١٠ - إذا احتاج إلى النداء على أحد والديه، فلا يرفع صوته أكثر مما يسمعه ، ولا ينادي عليه من بُعْد إلا للحاجة ، وعليه الذهاب إليه والاقتراب منه، إلا إذا تعذر عليه، أو شق عليه ذلك .

١١- إذا أكل مع أحد والديه ، لا يبدأ الطعام قبله، وينتظره حتى يبدأ هو ، إلا إذا أذن له في ذلك .

١٢ - إذا كان يجلس مع والديه ، وأراد ترك المجلس للنوم، أو لشيء آخر ، فعليه أن يستأذنه .

١٣ - إذا أراد أن ينام في آخر اليوم ، فعليه أن يُحيي والديه بمثل قوله: أتركك في رعاية الله ياوالدي، أو أتركك في رعاية الله يا أمي .

١٤– إذا استيقظ صباحاً فعليه أن يحيي والديه بمثل قوله: أصبحت بخير يا أمي ، أو أصبحت بخير يا والدي .

١٥– إذا خرج أحد والديه من البيت لمهمة أو للعمل ، فيقول له: في حفظ الله ياأبي، أو في حفظ الله ياأمي ، أو يقول : أعادك الله لنا سالماً غانماً .

١٦– إذا حضر أحد والديه من سفر، أو بعد غيبة ؛ فيصافحه ، ويقبِّل يديه ، ويحتضنه ، ويقول له : الحمد لله على سلامتك يا أبي ، الحمد لله على سلامتك يا أمي، ويقول: حللت أهلاً ونزلت سهلاً يا أبي، ويقول: لقد وحشتنا كثيراً ، واشتقنا لك كثيراً، لا حرمنا الله منك ومن وجودك معنا .

١٧– إذا أراد أحد والديه ارتداء ملابسه أو حذائه ، يُحْضره له، ويقف به يحمله له حتى يرتديه ، أو إذا أراد أن يخلع ملابسه ، فيقف ويأخذ ما قام بخلعه ويعلِّقه أو يضعه في مكانه، ويكون جميلاً أن يعتاد في بعض المرات ؛ أن يجعل الحذاء في رجليه ، أو يخلعهما من رجليه ، وفي كل الأحوال يسارع في تناول الحذاء يضعه في مكانه، أو يسارع في إحضاره له عندما يهمّ بلبسه ؛ عن أنس – رضي الله عنه – قال : «أن النبي ﷺ قال ذات يوم لغلام من الأنصار: **«ناولني نعلي»**، فقال الغلام: يانبي الله، بأبي أنت وأمي اتركني حتى أجعلهما أنا في رجلك ، فقال رسول الله ﷺ : **«اللهم إن عبدك هذا يترضاك فارض عنه»** رواه الطبراني . . . فإن فعل ذلك مع الوالدين فيه رضا الله .

١٨– إذا نادى أحد الوالدين عليه ، فيسرع في إجابته بقوله: حاضر، أو نعم، ثم يلبي طلبه برضا نفس ، وإذا كان مشغولاً بشيء يكره تركه، فيستأذنه في الانتهاء منه ، فإن أذن له ؛ فيحرص على سرعة إنهائه ثم يلبي طلب الوالد، فإن لم يأذن له فلا يتضرر من الطلب، ويقول في نفسه : والدي أعلم بالأصلح والأولى مني .

١٩– إذا حضر ضيوف للبيت : فيقلل من حركته ويخفض من صوته، ويحترم ضيوف الوالدين ويحببهم ؛ ويلعب مع أطفالهم ولا يمنعهم من اللعب بلعبه ؛ ولا يغضبهم .

٢٠- يدعو لوالديه ،وخاصة في الصلاة ، ويفعل هو الخير من أجل أن يرضى عنهما الله تعالى .

٢١- إذا مات أحد والديه ، فيدعو له ، ويتصدق ويهب ثواب الصدقة له، ويفعل ما استطاع من الخير ويهب ثوابه له، ويصل وُدّ مَنْ كان يحبهم والده، ويستمر في صلته به .

٢٢- لا يسبُّ أحداً، حتى لا يتسبَّب في سبِّ أحد والديه، لأن ذلك من أكبر الكبائر ، ويجب التشديد على الابن في هذا الأمر .

٢٣- إذا علم من أحد والديه سراً أو سمعه ، فلا ينقله لأحد ، ويُشدَّد عليه في هذا الأمر، كما يُشدَّد عليه في ألا ينقل كلاماً أو سراً سمعه من أحد، وإذا كان الطفل يميز ما يمكن وقوع الضرر منه من غيره من الحديث العادي ؛ فلا ينقل إلا ما كان فيه منع الضرر، وإذا سمع عليهما كلاماً يكرهه فيردّه ولا يخبرهما حتى لا تتغير نفسهما .

٢٤- لا يدخل على أحد والديه إلا بعد استئذان ، فإذا كان أحدهما نائماً فلا يقلقه بحركة أو صوت، ولا يوقظه إلا لحاجة مهمة .

٢٥- يساعد والدته في الأعمال، ولا يتأفف من طلباتها منه، ولا يأخذ شيئا من الأطعمة أو غيرها إلا بإذن .

٢٦- إذا كلّفه أحد الوالدين بعمل ، أو الخروج لقضاء حاجة، فلا يتأفف ولا يشتكي من كثرة التكليفات، بل يُظْهر الرضا والرغبة في طاعتهما قربة إلى الله .

٢٧- يظهر التودد للوالدين ؛ وحبّ التقرب منهما، ويحاول إدخال السرور عليهما بكل ما يحبانه منه: من طاعة لهما، وحسن خلق معهما، والعمل على

التفوق الدراسي لإرضائهما ، ويشكرهما دائما على ما قاما ويقومان به نحوه ونحو إخوته وأخواته .

٢٨- لا يكثر من الطلبات منهما ، ويكتفي بما يحضرانه أو يعطيانه إياه ، ويكثر من شكرهما على ذلك مثل أن يقول : جزاكما الله خيراً ، وزادكما من فضله .

٢٩- إذا مرض أحدهما ؛ يلازمه ما استطاع ، ويقوم بخدمته ، ويحرص على راحته، ويتابع علاجه ، ويكثر من الدعاء له بالشفاء .

٣٠- يُفضّل أن يكون حافظاً للآيات القرآنية والأحاديث الشريفة التي توجب برّ الوالدين، وتُرهّب من عقوقهما .

المراجــــع

١ - **فتح البارى بشرح صحيح البخارى**، الحافظ ابن حجر العسقلانى، دار الغد العربى، ط١، ١٩٩٢م.

٢ - **أنباء نجباء الأبناء**، الحافظ أبى عبد الله محمد بن أبى محمد بن ظفر المالكى الصقلى المتوفى سنة ٥٦٥هـ، مطبعة السعادة (القاهرة).

٣ - **تأديب الناشئين بأدب الدنيا والدين**، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى؛ تحقيق وتعليق: محمد إبراهيم سليم، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع (القاهرة).

٤ - **نثر الدرّ**، الوزير الكاتب أبى سعد منصور بن الحسين الآبى المتوفى سنة ٤٢١هـ تحقيق: محمد إبراهيم عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م.

٥ - **المستطرف في كل فن مستظرف**، شهاب الدين محمد بن أحمد، أبو الفتح الأبشيهى المتوفى سنة ٨٥٠هـ، مكتبة الرياض الحديثة (المملكة العربية السعودية).

٦ - **الأذكياء**، الحافظ أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى المتوفى سنة ٥٧٩هـ تحقيق وتعليق: عادل عبد المنعم أبو العباس، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع (القاهرة).

٧ - **أخبار الظراف والمتماجنين**، الحافظ أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى المتوفى سنة ٥٧٩هـ، مكتبة القدسى (القاهرة)، ط٢، ١٩٨٣هـ.

٨ – **الرسول ﷺ في بيته**، د: عبد العظيم محمود الديب، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٥م.

٩ – **من أساليب الرسول ﷺ في التربية**، نجيب خالد العامر، مكتبة البشرى الإسلامية (الكويت)، ط١، ١٩٩٠م.

١٠– **الرسول المعلم ﷺ وأساليبه في التعليم**، عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، ط ٢، ١٩٩٧م.

١١– **منهج التربية النبوية للطفل**، محمد نور بن عبد الحفيظ سويد، مؤسسة الريان – مكتبة المنار الإسلامية (الكويت)، ط ٥، ١٩٩٤م.

١٢– **خلق المسلم**، محمد الغزالي، دار الريان للتراث، ط١، ١٩٨٧م.

١٣– **صور من حياة الصحابة**، د. عبد الرحمن رأفت الباشا، دار الأدب الإسلامي للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٧م.

١٤– **صور من حياة التابعين**، د. عبد الرحمن رأفت الباشا، دار الأدب الإسلامي للنشر والتوزيع، ط ١٥، ١٩٩٧م.

١٥– **مسئولية الأب المسلم**، في تربية الولد في مرحلة الطفولة، عدنان حسن صالح باحارث، دار المجتمع للنشر والتوزيع (المملكة العربية السعودية)، ط٦، ١٩٩٧م.

١٦– **دليل الآباء الأذكياء في تربية الأبناء**، عبد التواب يوسف، دار المعارف، ط٣.

١٧– **الإشكالية المعاصرة في تربية الطفل المسلم**، سعيد عبد العظيم، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠١م.

١٨- **تربية الأولاد في الإسلام**، عبد الله ناصح علوان، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط٣١، ١٩٩٧م.

١٩- **طفلك واحترام ذاته**، هبة حسن، دار المعارف، ١٩٩٧م.

٢٠- **تربية الأبناء في الزمن الصعب**، منير عامر، دار أخبار اليوم (قطاع الثقافة)، ١٩٩٧م.

٢١- **أولادنا في ضوء التربية الإسلامية**، محمد علي قطب، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع: ١٩٨٣م.

٢٢- **أساليب التعامل مع الأبناء / التلاميذ**، د. محمد زيدان حمدان، دار التربية الحديثة (عمان - الأردن)، ١٩٩٠م.

٢٣- **التربية الترويحية في الإسلام** (أحكامها وضوابطها الشرعية)، أحمد عبد العزيز أبو سمك، دار النفائس للنشر والتوزيع (الأردن)، ط١، ٢٠٠٠م.

٢٤- **أولادنا أكبادنا**، د. إكرام بشير - محمد رضا بشير، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - القادسية للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠١م.

٢٥- **المهام التربوية للآباء**، أ. علي لبن - د. جمال عبد الهادي، المركز المصري للطفولة.

٢٦- **الثواب والعقاب في التربية**، محمود ماهر زيدان، ط ٢، ١٩٩١م.

٢٧- **فن تربية الأولاد في الإسلام**، محمد سعيد مرسي، دار التوزيع والنشر الإسلامية. ط١، ١٩٩٨م.

٢٨ - **كيف نربي أولادنا على الشورى**، خالد أحمد الشنتوت، مطابع الرشيد بالمدينة المنورة، ط ١، ١٩٩٧م.

٢٩- **افهم طفلك تنجح في تربيته**، عادل فتحي عبد الله، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.

٣٠- **الأطفال بهجة الحياة وأمل المستقبل**، هشام عبد الرازق الحمصي، دار الكلم الطيب (دمشق - بيروت)، ط ١، ١٩٩٦م.

٣١ - **الأخوة**، جاسم بن مهلهل الياسين، مؤسسة الكلمة للنشر والتوزيع (الكويت)، ط ٤، ١٩٩٦م.

٣٢- **في رياض الجنة**، جاسم عبد الرحمن، المكتب المصري الحديث: ط١، ٢٠٠١م.

٣٣- **العشرة الطيبة مع الأولاد وتربيتهم**، محمد حسين، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط١، ١٩٩٨م.

٣٤- **قوانين البيت المسلم**، سعيد حوى، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٩٩٢م.

٣٥- **الإنصات الانعكاسي** (خمس وعشرون طريقة للتأثير في نفس الطفل وعقله)، محمد راشد ديماس، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩٩م.

٣٦- **اعرف نفسك (مرآة الذات)**، جمال الكاشف، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، ١٩٩٩م.

٣٧- **الحب والبغض في الله**، في ضوء القرآن الكريم والسنة الصحيحة، سليم الهلالي، دار ابن القيم - دار الاعتصام، ط ٢، ١٩٩٢م.

٣٨- **تربية الأبناء من الألف إلى الياء**: رضا المصري، شركة شروق للتجارة والتسويق، ط ١: ٢٠٠٠م.

٣٩- **من زاد السائرين إلى رب العالمين**: عبد الرحمن الجندي، ط ١، ١٩٩٧م.

٤٠- **حكايات ونوادر الأطفال في التراث**، جمع وتقديم: د. عبد الرازق حسين، دار النفائس للنشر والتوزيع (الأردن)، ط ١، ١٩٩٨م.

٤١- **حق الآباء على الأبناء وحق الأبناء على الآباء**، طه عبد الله العفيفي، دار الاعتصام.

٤٢- **أخلاقنا الاجتماعية**: د. مصطفى السباعي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة - دار الوراق للنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩٨م.

٤٣- **وبالوالدين إحساناً**، سعد يوسف أبو عزيز، دار الفجر للتراث (القاهرة)، ط ١، ١٩٩٩م.

٤٤- **بر الوالدين**، رضا المصري، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٢م.

٤٥- **مجلة ولدى الكويتية**، الأعداد من ١ إلى ١٨.

٤٦- **مجلة الوعي الإسلامي**، العدد ٤٠٥، جمادى الأولى ١٤٢٠هـ.

٤٧- **جريدة الأهرام المصرية**، الأعداد المنشورة بتاريخ: ١٠/٩/٢٠٠٠م، ٨/١/٢٠٠٢م، ١٨/١/٢٠٠٢م.

٤٨ – **شريط : رمضان بين التخطيط والتمني**، د. أكرم رضا، كنوز للتجارة والتوزيع، ٢٠٠١م.

٤٩ – **بين الآباء والأبناء** (حلول جديدة لمشاكل قديمة): تأليف: د. ج. جينوت، تعريب : صبرى الفضل، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط١، ١٩٩٤م.

٥٠ – **كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر فى الناس**، تأليف ديل كارنيجى، تعريب : عبد المنعم محمد الزيادى، مكتبة الخانجى بالقاهرة.

الفهرس

الحلقة الثانية

الحلقة الثالثة

الحلقة الرابعة

الحلقة الخامسة

مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية

العاشر من رمضان المنطقة الصناعية ب ٢ - تليفاكس : ٣٦٣٣٦٩ - ٣٦٤٤١٣

مكتب القاهرة : مدينة نصر ١٢ ش ابن هانئ الأندلسي ت : ٤٠٢٨١٣٣ - تليفاكس : ٤٠١٧٠٣٣